عبد الشافي: لا تعديل للميثاق الآن

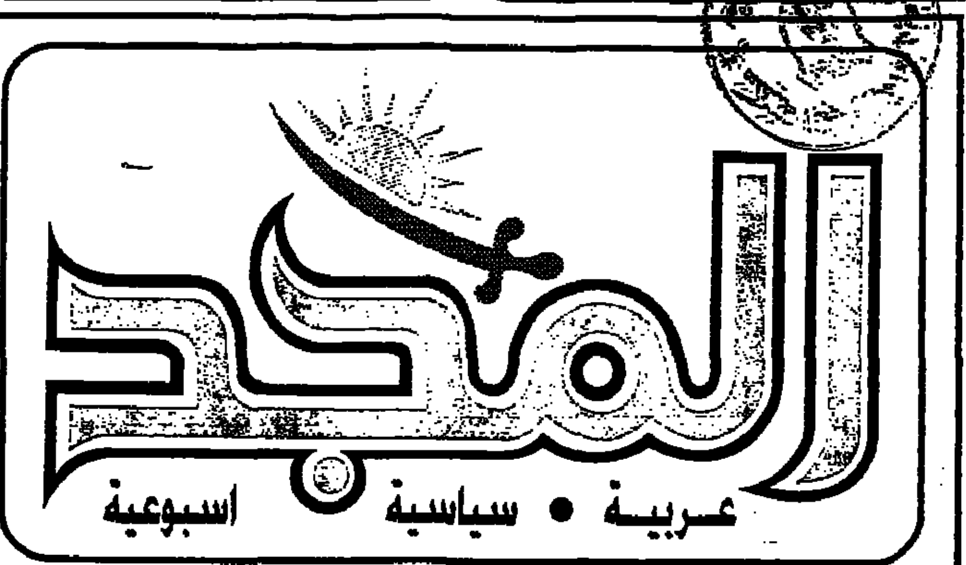
ابو زنط: قد نترحم على حكومة الشريف

ص ٢ تقرير لمجلس الوزراء يوضح خسائر الاردن من خفض الصادرات للعراق

ص ٣ السعود: لا تعديل في اسس القبول بالجامعات قبل العام الدراسي ٩٨/٩٧

ص ١٠ الاديبة قمر كيلاني: مقاومة التطبيع تتطلب وضع خطط واضحة ومدروسة

ص ١٢ الفنانة شيرين: السينما تقدمني مجددا والمسرح عشقي الاول والاخير



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

العدد ٩٥ - الإثنين ١٦ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ٥ شباط ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 95 - Mon. 5. FEBRUARY 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٠٠ فلس

توتر جديد بالعلاقة بين الاردن وحماس

تسبب منع جميل حمامي احد رموز حماس في القدس من دخول الاردن للمشاركة في ندوة بالجامعة الاردنية الاسبوع الماضي تسبب في ازدياد شقة الخلاف بين السلطات الاردنية وحركة حماس.

وعلمت "المجد" من مصادر اردنية مطلعة، ان الاجهزة والدوائر الاردنية المعنية قد انقسمت مؤخراً الى فريقين ازاء التعامل مع حماس، حيث ينادي الفريق الاول الى مجابهة حماس وتحجيمها على الساحة الاردنية، ارضاء للسلطة الفلسطينية واسرائيل، فيما يدعو الفريق الاخر الى الابقاء على خطوط التواصل والتعامل الودي مع حماس، ارضاء للتيار الاسلامي الاردني، وتحسباً لما قد تاتي به مستجدات المستقبل.

من جهة اخرى علمت "المجد" ان قيادة حماس قد وجهت توبيخاً الى غازي حمد، مدير تحرير جريدة "الوطن" السابق، جراء تصريحاته الاخيرة التي نقلتها وكالة "رويتر" ونسبت له فيها قوله ان على حماس وقف اعمالها العسكرية ضد اسرائيل.

الكباريتي يشكل «حكومة القصر»

تطابق كامل بين رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة حول الموضوع العراقي

المعشر للاعلام، خليفات للداخلية، المجالي للاشغال، الدغمي للعدل، شنيكات للزراعة

اخيرا تم وضع اللمسات النهائية على حكومة عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الجديد الذي فرض حضوره السياسي منذ يوم الجمعة الماضي على مختلف المحافل والمنتديات والصالونات السياسية الاردنية وسائر وسائل الاعلام العربية والاجنبية.

ويقدر حرص الصحافة ووكالات الانباء على تتبع اخبار التشكيل الوزاري، ورصد كل ما يتعلق به من معلومات واسماء وتطورات.. بقدر ما انطلق على مدار الايام الثلاثة الماضية، من تحليلات وتكهنات وتوقعات، حول دواعي واسباب هذا "الانقلاب الوزاري" من التعديل الى التشكيل وحول الدور الحقيقي المناط بالحكومة الكباريتية الجديدة وقدرة رئيس الوزراء الجديد وفريقه الوزاري على القيام بذلك الدور والنهوض بتلك المسؤولية.

التشكيلة الوزارية الجديدة جاءت في معظمها من بين النواب ورغم ذلك فان السياسات العامة للحكومة الجديدة ما زالت غائمة وعائمة بانتظار البيان الوزاري الذي ستتقدم به الحكومة لنيل ثقة مجلس النواب.

وكانت التحليلات والتقديرات السياسية قد انطلقت لتسابق تشكيل الحكومة معتمدة في قراءة التوجيهات المستقبلية المتوقعة للحكومة، على الخبرات والممارسات السابقة لرئيسها اثناء توليه مقاليد وزارة الخارجية لاكثر من عام.

ومن ابرز توقعات المراقبين على صعيد الداخل، ان تعمد الحكومة الكباريتية الى اشاعة مناخ جديد من الحريات الديموقراطية النسبية، بعد ان صادرت الحكومة الزيدية معظم جوانب الهامش الديموقراطي وتركت الصحافة والنقابات واحزاب المعارضة مثخنة بالجراح، موزعة بين المحاكم والمخافر والسجون.

كما يؤكد المراقبون ان الحكومة الجديدة ستحاول التدخل بشدة لتحريك الاقتصاد، وتشجيع الاستثمار ورعاية القطاع الخاص، وفق خطى واجراءات يمكن اعتبارها "اجراءات ثورية".

وبالنظر الى العلاقة المتميزة للكباريتي مع اركان السلطة الفلسطينية، فستشهد العلاقة الاردنية - الفلسطينية مرحلة من التعاون والتوافق والانسجام، سبق للكباريتي ان دشنها وهو وزير خارجية، لدى زيارته الى غزة لتهنئة ياسر عرفات بفوزه في الانتخابات الاخيرة، كما سبق له ان تذمر في السابق من اسلوب عبد الرؤوف الروابدة في التفاوض مع الوفود الفلسطينية التي كانت تزور عمان.

اما على صعيد الانفتاح الاردني على الكيان الاسرائيلي، لتشجيع التطبيع والتعامل السياسي والاقتصادي، فتعتبر حكومة الكباريتي هي الاجرأ من حكومتي الشريف والمجالي، بعد ان مهدتا لها الطريق، وفتحتا الابواب، حيث ينتظر ان تسقط الحكومة الجديدة كل تحفظ او تردد في هذا المجال.

وفي الشأن العربي، ينتظر ان تواصل الحكومة الكباريتية سياسة التقارب مع الدول الخليجية ومصر، غير انها ستكرس حالة الجمود في العلاقة الاردنية - السورية، سيما وان المسار التفاوضي السوري - الاسرائيلي ما زال متعثراً، كما ان تقريب موعد الانتخابات الاسرائيلية الى شهر ايار القادم يعني تجميد التفاوض على المسار السوري لما بعد ظهور نتائج تلك الانتخابات.

على ان ما يشغل اذهان المراقبين الذين التقتهم "المجد" وحاورتهم، هو موضوع العلاقة الاردنية - العراقية، حيث تقاربت الاراء حول اندفاع الحكومة الجديدة في تاييد المعارضة العراقية، وتازيم العلاقة مع النظام العراقي.

ويذهب المراقبون الى الاعتقاد ان

البقية على ص ١١

التشكيلة الوزارية الجديدة

صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تشكيل الحكومة الجديدة على النحو التالي:

عبد الكريم علاوي الكباريتي رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية ووزيرا للدفاع، الدكتور عبدالله النسور وزيرا للتعليم العالي، الدكتور عوض خليفات وزيرا للداخلية، المهندس عبد الهادي المجالي وزيرا للاشغال العامة والاسكان، عبد الكريم الدغمي وزيرا للعدل، جمال الصرايره وزيرا للبريد والاتصالات، المهندس سمير قعوار وزيرا للمياه والري، المهندس علي ابو الراغب وزير للصناعة والتجارة، الدكتور صالح ارشيدات وزيرا للسياحة والاثار، الدكتور عبد الرزاق طبيشات وزيرا للشؤون البلدية والقروية والبيئة، الدكتور عارف البطاينه وزيرا للصحة، الدكتور عبد السلام العبادي وزيرا للاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، الدكتورة ريما خلف وزيرا للتخطيط، الدكتور هاشم الدباس وزيرا للطاقة والثروة المعدنية، محمد الذويب وزير دولة للشؤون البرلمانية، مشلم التل وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء، المهندس حماد ابو جاموس وزيرا للتنمية الاجتماعية، المهندس منير صوبر وزيرا للتموين، الدكتور عبد الحافظ الشخانبه وزيرا للعمل، مفلح الرحيمي وزير دولة، الدكتور احمد القضاه وزيرا للثقافة، الدكتور مصطفى شنيكات وزيرا للزراعة، محمود عبد اللطيف الهويمل وزير دولة، محمد داوديه وزيرا للشباب، محمد عوده نجادات وزير دولة، الدكتور منذر المصري وزيرا للتربية والتعليم، الدكتور مروان عوض وزيرا للمالية، خالد المدادحه وزير دولة للشؤون الخارجية، الدكتور مروان المعشر وزيرا للاعلام، الدكتور كمال ناصر وزيرا للتنمية الادارية، المهندس ناصر اللوزي وزيرا للنقل.

اخبار من ...

● الدكتور خالد الكركي وزير الاعلام الذي قدم استقالته قبل اسبوع من استقالة الحكومة الزيدية.. سيعود قريباً ليشغل مركز مستشار في الديوان الملكي، ضمن قائمة تشكيلات جديدة بالديوان.

منذر الدره امين عام الديوان الملكي سوف يتعين ناظراً للخاصة الملكية برتبة وزير، وسيخلفه عبد الله سراج في موقع الامين العام. اما محمد السقاف المستشار الاقتصادي لسمو ولي العهد فسيحتفظ بموقعه وان كان سيفقد مسمى وظيفته.

● مروان القاسم لم يكن يعلم مسبقاً بامر التكليف الملكي لعبد الكريم الكباريتي، رغم انه كان يحضر بمعية جلالة الملك والملكة مساء يوم التكليف مسرحية نبيل وهشام الجديدة.. "اهلاً حقوق اهلاً انسان".

وكانت العلاقة بين القاسم وعبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية قد توترت خلال الشهرين الماضيين الى حد القطيعة.

● الشريف زيد لدى تقديم استقالة حكومته، رشح لخلافته في رئاسة الحكومة عبد الكريم الكباريتي اولاً واساساً، ثم كلاً من سلامة حماد، عبد الكريم الدغمي، ممدوح العبادي، علي ابو الراغب.

● امضى الرئيس المكلف الكباريتي طوال يوم الجمعة الماضي في مزرعة المهندس سمير قعوار بالغور.. وهناك تم طبخ القسم الاهم من التشكيلة الوزارية، واعتماد الاسس العامة التي ستنطلق منها الحكومة الجديدة.

● ورشة تشكيلات ادارية واسعة، سوف تعقب تشكيل الحكومة الجديدة، وستشمل عدداً كبيراً من الامناء والمدراء العامين في دوائر الدولة ومؤسساتها، وربما تبدأ بمديرية الامن العام وسواها من المؤسسات الامنية والسياسية والصحفية والاعلامية.

● حكومة الكباريتي سوف تكون اقرب الحكومات الى القصر الملكي.. من هناك تجري الاتصالات والمشاورات وفي مكاتب ولي العهد -تم اعداد كتاب التكليف الذي .. وجه للكباريتي.. وربما كتاب الرد على التكليف.

● تتضارب تكهنات المراقبين حول دور حكومة الكباريتي وعمرها.. فهناك من يعتقد انها ستدشن عهداً جديداً في السياسة الاردنية سوف يتواصل بعد الان على كواهل الاجيال الشابة.. وهناك من يظن انها مرحلة قصيرة ستمهد الطريق لعودة زيد الرفاعي الى رئاسة الحكومة، وعودة زيد بن شاكر الى رئاسة الديوان الملكي.

● نوقان الهنداوي الذي تلقى مكالمة هاتفية من الرئيس المكلف عبد الكريم الكباريتي لاستمزاجه في المشاركة بالتشكيلة الوزارية.. اعتذر دون نقاش ومن اول لحظة عن المشاركة، متمنياً للرئيس الجديد كل التوفيق.

● طارق علاء الدين، المستشار المعين في الديوان الملكي منذ شهر ونصف فقط كان الاكثر مفاجأة، حين دعي مع المستشارين الاخرين الكيلاني وحكمت للقاء قصير مع جلالة الملك، اعقبه تقديم استقالات المستشارين الثلاثة.

● الرئيس الكباريتي قال للصحفيين الذين يتابعون انباء التشكيل ان حكومته سوف تعمل على اجراء مصالحة مع صحافة واحزاب المعارضة المقدمة للمحاكم، وانه شخصياً لن يتحسس من اي خبر او مقال معارض.

شروط جديدة يفرضها البنك الدولي على الاردن

تخفيض الرسوم الجمركية الى ٤٠٪ وبيع حصة الحكومة في بنكي الاسكان والانماء

ذكرت مصادر مطلعة في وزارة التخطيط ان البنك الدولي قد طلب من الاردن مؤخراً العمل على الغاء امتيازات بنك الاسكان وبنك الانماء الصناعي وبيع حصة الحكومة فيهما من اجل النظر في تقديم قروض ومساعدات دولية الى الاردن.

واشارت المصادر الى ان الدكتورة ريما خلف قد بعثت الى رئيس الوزراء بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٣ بمذكرة جاء فيها.. ارجو ان اعلم سيادتكم ان المفاوضات مع البنك الدولي في واشنطن خلال الفترة من ١١ - ٩٥/٩/١٥ حول القرض المقترح قد اسفرت عن التوصل الى مشروع اتفاقية "قرض التصحيح" وكذلك الخطاب الجانبي الذي يتضمن الاجراءات التصحيحية التي تم تنفيذها او هي قيد التنفيذ من قبل الحكومة والتي وافق مجلس الوزراء عليها في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٥/٩/٥ حسب كتابكم المشار اليه اعلاه.

وقالت الدكتورة خلف وقد وافقت ادارة البنك ان تقدم للاردن قرضا بمبلغ ٨٠ مليون دولار والذي سيتم سحبه دفعة واحدة بعد توقيع القرض كدعم للاردن على انجاز الاجراءات التصحيحية الواردة في الخطاب المشار اليه اعلاه ويتضمن الخطاب اعلام البنك بالاجراءات التاشيرية الاخرى التي ستقوم بتنفيذها

البقية على ص ١١

نقليات الكباريتي

خلدون غرايبة

الحسين يزور السعودية يوم الاحد القادم

علمت "المجد" ان جلالة الملك الحسين سوف يقوم بزيارة السعودية يوم الاحد القادم.

وذكرت المصادر المطلعة "للمجد" ان الحسين سيعود الملك فهد للاطمئنان على صحته، فيما يجري المحادثات السياسية مع نائب الملك - ولي العهد السعودي الامير عبد الله واركان الحكم هناك.

كما سيقوم جلالة الملك باداء مناسك العمرة، وبعض الشعائر الدينية المستحبة خلال شهر رمضان الفضيل.

قرب الغاء العملة العراقية

ذكرت مصادر عراقية مطلعة ان البنك المركزي العراقي قد يلجأ الى الغاء العملة المتداولة حالياً ويصدر عملة جديدة في حال الاتفاق مع مجلس الامن على بيع كميات من النفط العراقي، وذلك للسيطرة على السيولة النقدية الكبيرة التي خلفتها الظروف الاقتصادية السابقة.

واكدت المصادر ان البنك عمد الى تقليص سحب المودعات للمتعاملين معه وحددها بـ ٥ - ٢٥ الف دينار كحد اعلى. وانه قد يعمد الى تقليص قيمة العملة النقدية المتداولة الى ربع العملة الجديدة التي ينوي اصدارها.

خطوة اسرائيلية للالتفاف على الدور الاردني

تحويل مركز تسويق الغاز القطري من العقبة الى عسقلان

علمت "المجد" ان الحكومة الاسرائيلية تسعى الى تحويل مركز توزيع وتسويق الغاز القطري من مدينة العقبة الى احدى الموانئ الاسرائيلية المطلة على البحر الابيض المتوسط، متذرعة بسهولة تصدير الغاز عن طريق الموانئ الاسرائيلية وتوفر التكنولوجيا المتقدمة ومستودعات التخزين الجاهزة في الموانئ الاسرائيلية.

وقالت مصادر رفيعة المستوى ان الحكومة الاسرائيلية تجري اتصالات مع الحكومة القطرية لاقناعها بتحويل مركز التسويق مع تقديم بعض التسهيلات والحسومات لصالح القطريين لاغرائهم بتعديل مركز التوزيع.

المصادر ذاتها ابلغت "المجد" ان الحكومة الاردنية استهجنت التصرفات الاسرائيلية الرامية الى تهميش الدور الاردني المنتظر في هذا المشروع والذي تعقد عليه الحكومة الاردنية آمالاً كبيرة في انعاش ميناء العقبة الذي يواجه منافسة حادة من قبل موانئ المنطقة المتطورة وخاصة بعد حرب الخليج وتراجع حمولات الميناء الى النصف منذ العام ١٩٩٠.

المصادر اضافت بان الحكومة الاردنية اجرت اتصالات موسعة مع الحكومة القطرية لقطع الطريق على المحاولات الاسرائيلية الساعية الى تهميش الدور الاردني الهام على هذا الصعيد، خاصة وان هناك اتفاقاً مبدئياً مع القطريين على اعتماد ميناء العقبة مركزاً اقليمياً لتوزيع وتسويق الغاز القطري الى دول المنطقة والدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية.

المصادر ذاتها "ابلغت المجد" ان الاسرائيليين عرضوا على الحكومة القطرية عدة مشروعات لنقل وتوزيع الغاز القطري سواء عن طريق مد انابيب مباشرة الى الموانئ الاسرائيلية او نقل الغاز بواسطة الناقلات الضخمة المتوفرة لدى الاسرائيليين وباسعار تشجيعية.

الا ان الحكومة القطرية طمانت الاردن الى ان العلاقة الاردنية القطرية المتينة تفوق اية محاولات تسعى الى تخريب هذه العلاقة وان القطريين لن يتراجعوا عن وعودهم بجعل ميناء العقبة مركزاً اقليمياً ودولياً لتوزيع وتسويق الغاز القطري.

وعلمت "المجد" ان اسرائيل طرحت عن طريق شركة روزنتال

البقية على ص ١١

● قرر المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي ترشيح احمد عياد الوحيدي مدير مدرسة وكالة الغوث في مخيم البقعة لملء المقعد الشاغر في مجلس النواب عن محافظة البلقاء.

● علمت "المجد" ان مسؤول المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي قد التقى بعض قيادات الجبهة الديمقراطية في عمان.

وقال تيسير خالد انه حمل النشاشيبي رسالة شفوية الى ياسر عرفات، تتضمن وجهة نظر الجبهة، وتطالبه برفع "الفيتو" عن عودة قيادة الجبهة وكوادرها الى الداخل.

● كشفت مصادر فلسطينية مطلعة عن ان اسرائيل وضعت استثناءات على عودة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، وابلغت السلطة رفضها لعودة كل من امين عام جبهة التحرير الفلسطينية (ابو العباس)، واحمد جبريل واخرين.

واكدت المصادر ان ٣٧ عضواً من اعضاء المجلس الوطني المتواجدين في سوريا ممن ينتمون الى الصاعقة والقيادة العامة لم يقدموا اسماءهم الرباعية الى رئاسة المجلس الوطني، من اجل تقديمها الى اسرائيل.

● اعرب المطران ايليا خوري عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن قناعته بان نتائج اجتماعات التنفيذية محسومة سلفاً، سواء عارض اعضاء اللجنة او اتفقوا، لان القرار النهائي يعود لرئيس السلطة، وللالتزامات الموقعة مع اسرائيل، وليس لما يقرره اعضاء اللجنة التنفيذية.

وقال المطران خوري انه سيحضر اجتماع التنفيذية بغض النظر عن موضوع الاجتماع.

الجهاد الاسلامي تحذر السلطة وتؤكد انها ستثأر لشهيديها

استنكرت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين حادثة اغتيال اثنين من افرادها في مخيم الشاطئ بغزة، على ايدي عناصر المخابرات العامة التابع للسلطة الذاتية.

وقالت في بيان لها ان اقدام اجهزة السلطة على اغتيال الشهيدين عمار الاعرج وايمن الرزاينة، يسقط القناع عن الوجه الدموي لهذه السلطة، التي ارتضت لنفسها، عبر اتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا، امر تصفية المجاهدين والمناضلين من ابناء شعبنا الفلسطيني، نيابة عن العدو الصهيوني واجهزة امنه.

وجاء في البيان ان السلطة لم تكتف بالتستر على اعمالها القمعية والتواطؤ مع العدو في جرائم اغتيال المجاهدين الشرفاء امثال القادة هاني العابد ومحمود الخواجا وكمال كحيل ويحيى عياش، بل انها اليوم، وفي تطور هو الاخطر من نوعه، تؤكد ولاءها لمخططات العدو، وتعلن الحرب السافرة على الشعب الذي يفترض ان تحميه من بطش العدو.

وقال البيان ان السلطة، تمادياً في غيها، وفي محاولة منها للتغطية على جريمتها باراقة الدم الفلسطيني لجأت الى فبركة الاكاذيب المفضوحة، والترويج بان الشهيدين عمار وايمن بادرا باطلاق النار على عناصر مخابراتها.

وحذر البيان من تمادي السلطة في تنفيذ دورها المشبوه بتصفية ابناء الشعب الفلسطيني وقضيته.. مؤكداً ان يد حركة الجهاد طويلة، وقادرة على الرد والقصاص من مدبري جريمة اغتيال الشهيدين.

الجبهة الشعبية لن تشارك بالمجلس الوطني القادم

الطاهر: نحن مع حق العودة، وضد تعديل الميثاق

علمت "المجد" ان المكتب السياسي للجبهة الشعبية قد اقر حق العودة غير المشروطة، لجميع منتسبي الجبهة، باستثناء الامين العام الدكتور جورج حبش، ونائبه ابو علي مصطفى وعدد اخر قليل من كبار مسؤولي الجبهة.

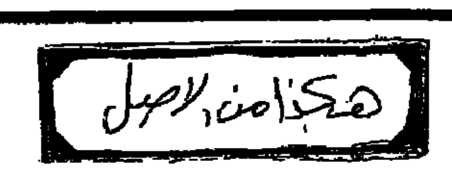
وقال مصدر مطلع "للمجد" ان المكتب السياسي للجبهة قد عكف على دراسة المستجدات الفلسطينية الراهنة، واتخذ بشانها عدة قرارات مبدئية، اهمها عدم المشاركة في الاجتماعات التحضيرية لدورة المجلس الوطني الفلسطيني القادمة، وضرورة الابقاء على عدد من اعضاء الجبهة في المجلس في الخارج وبين التجمعات الفلسطينية في الشتات.

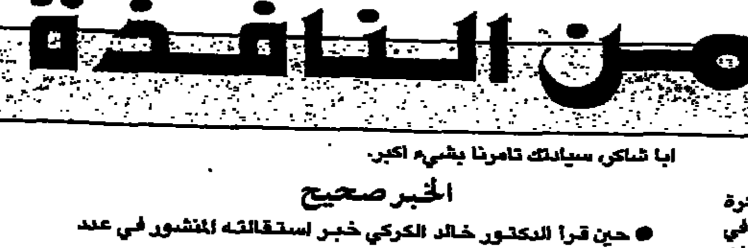
كما تقرر ان يحل كل من ابو علي حسن، وماهر الطاهر، وزكريا الاغا، وعبد الكريم الغوله وعبد الناصر ابو عزيز، كاعضاء جدد في المجلس الوطني، عن الجبهة الشعبية محل الاعضاء القدامى الذين فكوا ارتباطهم لاسباب سياسية او صحية بالجبهة الشعبية وهم ابو نضال المسلمي وابو العبد يونس، وعبد الرحمن ابو الطيبه ومحمود ابو هنطش، ومحمود الزريعي.

وذكر الدكتور ماهر الطاهر الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية "للمجد" ان موقف الجبهة لم ولن يتغير او يتبدل من اتفاق اوسلو ومشتقاته وافرازاته، وان الجبهة كانت وستبقى ضد تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وتعتبره تنفيذاً وخضوعاً لاملاءات اسرائيل وشروطها.

كما اكد الطاهر ان الجبهة التي تعتبر العودة حقاً طبيعياً لنا نناضل من اجله، لن تقبل المشاركة في اعمال مجلس وطني هدفه تعديل الميثاق الوطني، تحت اي ظرف من الظروف.

وختم تصريحه الى "المجد" بالقول ان الانتخابات الفلسطينية الاخيرة، والمجلس الذي افرزته ليست اكثر من محاولات محمومة لاضفاء الشرعية على اتفاق اوسلو المرفوض جملة وتفصيلاً.





المجد

عربية – سياسية – اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

الكمبيوتر لطباعة الجوازات الجديدة

تنوي دائرة الجوازات العامة اصدار طبعات جديدة من جواز السفر الاردني، بحيث تكون الجوازات الجديدة اكثر تطوراً بعد طباعة المعلومات والبيانات عن حاملي الجوازات بواسطة الكمبيوتر وليس بواسطة الالات الطابعة.

الاسلوب الجديد يعتبر اكثر تطورا وليس من السهل تزويره كما هو الحال في الجوازات المطبوعة بواسطة الالات الطابعة.

ثمن العودة

● احد اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والمقاطع لاجتماعاتها منذ مدة طويلة احتجاجاً على "اتفاق اوسلو"، تسلم مؤخراً مبلغ ٤٥ الف دينار، هي حصيلة رواتبه ومخصصاته التي كانت مجمدة منذ عامين ونصف العام.

يقال ان مصالحة خاصة قد تمت بين عضو اللجنة التنفيذية المقيم في عمان، وبين ياسر عرفات الذي امر بصرف مخصصات ذلك العضو فوراً، لعل المصالحة الشخصية تتحول قريباً الى سياسية.

الغاء الابعاد

● لدى زيارته للاردن الاسبوع الماضي، قام ياسر عرفات باجراء مكالمة هاتفية مع المحامي ابراهيم بكر، عضو المجلسين الوطني والمركزي الفلسطينيين، وناشده العودة الى الضفة الغربية، بعد ان تم السماح لاعضاء المجلس الوطني بالعودة.

المحامي بكر طالب عرفات بضرورة الغاء امر ابعاده عن الارض المحتلة عام ١٩٦٨ وليس مجرد السماح له بالعودة.. ذلك لانه يريد معاودة فتح مكتب المحاماة الخاص به في القدس العربية، والذي ما زال مغلقاً منذ احتلالها عام ١٩٦٧.

استدعاء ابو فرحة

● المهندس عصام ابو فرحة بعث بمذكرتين الى مجلس نقابة المهندسين، ولجنة الحريات في مجمع النقابات المهنية، اشتكى فيهما من ان دائرة مخابرات عمان قد استدعته يوم ٩٦/١/٢٧ وطلبت منه على مدى يومين متواليين الابتعاد عن موضوع اعتقال ليث شبيلات، ومغادرة لجنة المتابعة التي شكلتها نقابة المهندسين للدفاع عن شبيلات.

وقال في مذكرتيه انه قد رفض التخلي عن زميله شبيلات، سيما وانه يلجأ في الدفاع عنه الى الوسائل القانونية، ومن خلال لجنة نقابية شرعية.

ابو فرحة طالب في مذكرتيه من نقابة المهندسين ولجنة الحريات، اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمايته والدفاع عن حقه في العمل المشروع لنصرة زميله ونقيبه شبيلات.

الوزارة المخدوعة

● احدى الوزارات التي استوردت شحنة من الكمبيوترات المستعملة اكتشفت انها مجرد خردة ولا تصلح لاي استخدام، وان الشركة العالمية التي قامت بتوريدها، هي شركة نصب واحتيال ليس الا.

الشحنة التي كبدت خزينة الدولة ملايين الدنانير تم حفظها في مخازن الوزارة لحين العثور على طريقة لتصريفها والتخلص منها، ولو بتراب الفلوس.

الشيء الوحيد الذي فعلته الحكومة في هذا الموضوع، هو اصدار تعميم يقضي بمنع استيراد الاجهزة الالكترونية من الخارج.

وكلاء السياحة

● وزارة السياحة تعكف هذه الايام على دراسة اقتراحين هامين يتعلقان بوكلاء السياحة في الاردن.

الاقتراح الاول يقضي برفع الكفالة البنكية للوكيل السياحي الى ٥٠ الف دينار.. اما الاقتراح الثاني فيدور حول تصنيف الوكلاء الى فئتين الف وباء او اولى وثانية، وذلك حسب القدمية وانتاجية كل وكيل سياحي.

صقور الرابطة

● صقور الهيئة الادارية لرابطة الكتاب يعتزمون تطبيق قرار الهيئة العامة للرابطة، وميثاق الشرف لاتحاد الكتاب العرب برفض التطبيع، على عدد من اعضاء الرابطة الذين تقلدوا مواقع سياسية ووزارية قادتهم الى الالتقاء مع الاسرائيليين، او زيارة اسرائيل.

ابرز المرشحين لفقدان عضويتهم في رابطة الكتاب، سمير حباشنة وزير الثقافة – حتى كتابة هذه السطور – والنائب محمد داودية.

الملحقون الثقافيون

● رغم عدم تخصيص موازنة للملحقين الثقافيين الذين اقترحت وزارة الثقافة تعيينهم في السفارات الاردنية بالخارج.. الا ان اسماء كل من الكتاب والادباء فايز محمود، وابراهيم العجلوني، وحبيب الزيودي، ومؤنس الرزاز قد ترددت مؤخراً لتولي مواقع ملحقين ثقافيين في المغرب وتونس ومصر وبريطانيا.

مع ورشة التغيير الوزاري فتر الحديث في هذا الموضوع، لحين انجلاء الموقف.

تطبيع الايتام

● وزارة التنمية الاجتماعية دخلت معترك التطبيع، من خلال الاطفال الايتام.

الوزارة نظمت لعدد منهم رحلة تطبيعية الى القدس، بهدف ارساء دعائم التعايش مع الاطفال الايتام في اسرائيل !!!

من النافذة

الفتاة الرافضة

● المنتخب الاردني للكرة الطائرة سيعيد تنظيم ذاته، في ضوء رفض احدى الفتيات المنتسبات للمنتخب السفر الى اسرائيل.

الفتاة اياها رفضت باصرار السفر مع المنتخب لاجراء مباريات ودية مع المنتخب الاسرائيلي للكرة الطائرة.. عجايب.

اوصيك خيراً

● حين كان الشريف زيد يجمع اوراقه الخاصة من مكتبه بالرئاسة يوم الخميس الماضي، التفت الى عبد الكريم الكباريتي الذي كان موجوداً، وقال له.. وصيتي يا ابا عون ان تدير بالك على سليم خير – سكرتير الرئيس – وعلى السكرتيرة "غدير".

الكباريتي رد بسرعة.. ولو يا ابا شاكر، سيادتك تامرنا بشيء اكبر.

> **الرجل الوحيد**
>
> ● بعد ان حضرت جلسة يوم الخميس الماضي في محاكمة ليث شبيلات، دعت النائب توجان فيصل مندوب "المجد" وآخرين الى ركوب سيارتها لتوصلهم في طريق عودتها الى مقر اعمالهم.
>
> سيارة تقودها فتاة وتجلس الى جوارها زميلتها، طاردت سيارة توجان منذ خروجنا من مبنى المحكمة في ماركا وحتى الاشارات الضوئية بمنتصف شارع المحطة.. وهناك لدى التوقف على الاشارات قالت الفتاتان لتوجان.. الله معك يا توجان.. هكذا يكون النائب، ونحن فخورات بك باعتبارك "الرجل" الوحيد في المجلس.. ثم فتحت الاشارة وانطلقت السيارة بالفتاتين وهما في قمة الضحك.

الخبر صحيح

● حين قرأ الدكتور خالد الكركي خبر استقالته المنشور في عدد "المجد" الماضي قال.. والله الخبر صحيح.

لحد الحضور قال له.. اذن لماذا لا تؤكده يا ابا رشا ؟؟

فرد بالقول.. المشكلة انني لا استطيع نفيه لانه صحيح، ولا استطيع تاكيده خوفاً من عتب سيادة ابو شاكر.

تأجيل النشر

● صدق او لا تصدق، ان احد الاعيان اتصل صباح الجمعة الماضي، وبمجرد معرفته بالتشكيل الوزاري الجديد، باحدى الصحف اليومية طالباً منها تاجيل نشر حوار صحفي كانت الجريدة قد اجرته معه قبل يومين.

معالي العين قال للجريدة.. ربما يكون لي نصيب في الحكومة الجديدة، ويعكس ذلك يمكن للجريدة نشر الحوار بعد التشكيل مباشرة.

المسمار الاخير

● النائب توجان فيصل التي اشتبكت مع الحكومة الزيدية في صراع دائم منذ جلسة الثقة قبل عام، وحتى جلسة الاسبوع الماضي التي شهدت نقاشاً حاداً لها مع عبد الرؤوف الروابدة.. قالت تعليقاً على رحيل حكومة الشريف.. انا التي وضعت المسمار الاخير في نعش تلك الحكومة ووزرائها الرداحين.

وكان به خبيرا

● المحاضرون الفلسطينيون خليل الشقاقي ومهدي عبد الهادي ورياض المالكي الذين تحدثوا في مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية، عن الانتخابات الفلسطينية.. اكدوا ان تزويراً قد حصل في خمسة مقاعد لحساب فتح من اصل الثمانية وثمانين مقعداً.

قالوا ايضاً.. وعندما سالنا الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني لمراقبة نزاهة الانتخابات، افادنا بان تلك مسالة طبيعية، وتحدث في كل مكان.

محمد النباس، وزير المالية السابق الذي كان يحضر ندوة المحاضرين الثلاثة عقب على هذه الواقعة ضاحكاً بالقول.. سالتم الدكتور عبد السلام، وليس كارتر، لان الدكتور كان بها عليماً !!!

عيد الوزراء

● سلامة حماد وزير الداخلية حتى كتابة هذه السطور، كان يرد على اتصال هاتفي يوم الخميس الماضي بالقول.. احنا الوزرا معيدين من امبارح.

صاحب الاتصال قال للوزير.. كيف معيدين واحنا بعدنا قبل نص رمضان، هما الوزرا لهم عيد مخصوص.

فرد حماد بالقول.. نعم لهم عيد مخصوص، لان الحكومة روحت.

صحافة الحلواني

● صاحب محل حلويات بوسط عمان يشكو لطوب الارض من الصحافة والصحفيين ويقسم انه قد خسر خمسة الاف دينار نتيجة المشاركة باحدى الصحف الهزيلة الداعية "للسلام" الشامل والهامل.

"الحلواني" يقول ان مقاطعة جمهور القراء لتلك الصحيفة قد كبدها خسائر فادحة، خصوصاً وان السفارات والدوائر المعنية بتشجيع السلام والتطبيع لم تدفع سوى النزر اليسير.

عبور الصحاف

● انباء غير مؤكدة تحدثت عن قيام سلطات الحدود الاردنية مؤخراً بمنع محمد سعيد الصحاف، وزير خارجية العراق، من عبور الاراضي الاردنية في طريقه الى الخارج كالمعتاد.

الانباء ذكرت ان سبب منع الصحاف يعود الى تصريحاته التي رد بها على تصريحات وزير خارجية الاردن حول الفيدرالية في العراق.. حيث رد الصحاف بان الحل الفيدرالي الموصوف للعراق، يمكن تطبيقه بنفس الدرجة على الاردن الذي يضم اردنيين وفلسطينيين وبدو وشركس.. الخ.

تشاؤم اقتصادي

● في لقاء اجتماعي بجمعية آل كيالي، ابدى زيد الرفاعي تشاؤمه من الوضع المالي والاقتصادي الاردني لهذا العام.

وفي لقاء مختلف قال سمير قعوار كلاماً مشابهاً لاقوال الرفاعي، واعرب عن اعتقاده بان هذا العام قد يكون اصعب من العام الماضي.

احر التعازي

● بالغ العزاء للمهندس محمد عارف زرقية بوفاة شقيقه عبد الرحمن زرقية له الرحمة.

تقرير امام مجلس الوزراء يوضح الخسائر الاردنية من خفض الصادرات للعراق

المعشر : الخطوة الاردنية مفاجئة وتضر بالصناعة الاردنية
الساكت : كان يجب بحث الموضوع مع غرفة الصناعة

كتبت يسرى الكردي

اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء بان تقريراً وضع امام الحكومة خلال الايام الماضية يوضح الخسائر الكبيرة التي ستصيب القطاع الصناعي في الاردن اذا قطع علاقاته التجارية مع العراق او خفض صادراته.

وقالت المصادر بان اي خلل في العلاقة التجارية بين الاردن والعراق سوف يعرض قطاع الصناعة في الاردن للخطر الذي يعتمد بشكل اساسي على التصدير للعراق وكذلك قطاع النقل وتجارة الترانزيت التي تعتمد بشكل اساسي على السوق العراقية وسيعمل على تعطيل العمل في ميناء العقبة.

واشارت المصادر الى ان العديد من المسؤولين يدركون حجم المخاطر والخسائر التي ستصيب الاقتصاد الاردني لكن هناك ثمة ضغوطات تمارس على الاردن باتجاه الابتعاد عن العراق حتى الوصول الى اغلاق البوابة العراقية للصادرات الاردنية.

وقالت بان اجمالي الصادرات الاردنية للخارج منذ مطلع عام ١٩٩٥ وحتى ٩٥/١١/٣٠ بلغت حوالي ٥٠٠ مليون دينار اردني وان حصة العراق من الصادرات بلغت اكثر من ٢٢٥ مليون دينار وان ٢٢٠ مؤسسة وشركة صناعية اردنية اسهمت في التصدير الى العراق.

وقالت بان السلع التي يتم تصديرها للعراق هي الزيوت النباتية والصابون ومساحيق التنظيف المختلفة والادوية والاعلاف ورب البندورة والخيوط التركيبية والكتب المدرسية والمواد الغذائية وكلها مواد وسلع يسمح بتصديرها للعراق بموجب موافقات الامم المتحدة ولجنة المقاطعة.

في حين يستورد الاردن من العراق كافة احتياجاته من النفط الخام ومشتقاته وخاصة الغاز وكذلك زيت الوقود والزيت الاساسي لصناعة الزيوت المعدنية وتبلغ فاتورة الاردن النفطية للعراق اكثر من ٤٠٠ مليون دولار وتشكل التجارة بين الاردن والعراق اكثر من ٤٥٪ من الصادرات الاردنية و ٢٠٪ من المستوردات الاردنية من الخارج.

وقالت بان هناك اتفاقيات معينة ما بين الاردن والعراق مثل تجارة البيع بالاجل بين مصانع وشركات وتجار اردنيين ونظرائهم في العراق بحيث يبيع المصدر الاردني بضاعته لمستورد عراقي على ان يدفع له فيما بعد او بعد رفع الحصار وهذه التجارة لا تدخل في ارقام الصادرات الاردنية.

وحذر التقرير من العبث بالعلاقة مع العراق في القطاع التجاري والصناعي لانه سيجلب خسائر كبيرة للاقتصاد الاردني وهو ليس بقادر على ان يتحمل مثل ذلك.

واوضح التقرير ان الصناعات الوطنية مهددة بالخطر فيما لو طبق القرار خصوصاً فيما يتعلق بالصناعات الدوائية، فهي مهددة بالافلاس والاغلاق حيث يعتبر الدواء ثالث سلعة في حجم التصدير بعد الفوسفات والبوتاس خصوصاً ان الاسواق المجاورة مغلقة امام تصديره لاعتمادها على صناعة الادوية المحلية والمحمية، اما الطاقة الانتاجية لمصانع الادوية الاردنية فهي تكاد تكفي حاجة الوطن العربي باكمله.

انس المعشر امين عام حزب وعد وصف قرار الحكومة بتخفيض الصادرات الى العراق، بانه يضر بالعراقيين كما يضر بالصناعيين الاردنيين.

واضاف نحن كحزب مع كل علاقة عربية، سواء سياسية او اقتصادية وتنموية او وحدوية، ومع تنمية هذه العلاقة، وليس تقليصها، ولا نريد اي تراجع في العلاقة الاردنية العراقية، والبروتوكول هو جزء من هذه العلاقة.

وقال ان الكثير من المؤسسات الاقتصادية مبنية على اساس هذه العلاقة، واصبحت العلاقة ثابتة من خلال مؤسسات منتجة سواء صناعية او زراعية، لنكتشف فجأة ان هذه العلاقة خطا وستنخفض الى ٥٠٪ واظن ان هذا القرار ليس افضل الحلول، واذا كان هناك قرار بالتراجع عن مثل هذه العلاقة فيجب ان يكون نسبياً وتدريجياً، حتى تستطيع المؤسسات المختلفة ان توفق اوضاعها بموجب هذا التغيير، لكن ان تاتي مفاجاة ومرة واحدة، فهي ضارة لان المصانع لن تستطيع توفيق اوضاعها سواء من الطرف الاردني او العراقي، وتصبح عملية ضارة للطرفين هذا مع تقديري للضغوط التقنية التي يتعرض لها الاردن الذي يمر في مرحلة صعبة، كذلك انا اعتقد ان دراسة هذا الامر من كافة جوانبه ومحاولة الوصول الى حلول افضل قد تكون مفيدة وتحد من الضرر لجميع الاطراف ولا استطيع ان اهمل حاجة الشعب العراقي الماسة لاي كمية اضافية من الغذاء والدواء والاحتياجات الاساسية للانسان، لذلك اعتقد بانه من الضروري اعادة دراسة هذا الموضوع بهدوء وبدون مزاودة من احد وربما استطعنا جميعاً ان نصل الى حلول مفيدة.

عوني الساكت الاقتصادي المعروف قال : كنا نتمنى ان لا يكون هناك تسرع في اصدار قرار تخفيض الصادرات الى العراق، حيث انه لا بد من وضع خطة اقتصادية على ضوء دراسة من قبل الحكومة دون التسرع في القرار وكان يمكن وضع دراسة مشتركة من قبل غرفة الصناعة والحكومة لتحديد مدى الاثر الذي يمكن ان ينتج عن مثل هذا القرار، واي قرار اقتصادي لا يجب ان يصدر بدون دراسة حقيقية، موضوعية، هادفة خصوصاً ان هناك بعض المصانع مثل الزيوت النباتية انشئت فقط للسوق العراقي.

اما عن ابعاد هذا القرار فان ما يعنينا ان يتم اتخاذ هذا القرار على اسس اقتصادية، اما النزوات السياسية التي تتخذ من قبل الحكومات العربية فكلها لها خلفيات.

واشار الى انه في اجتماع عقد مع المسؤولين في وزارة الصناعة والتجارة تم الاتفاق على زيادة كميات الزيوت النباتية المصدرة الى العراق.

محمود ابو عقل مدير عام الشركة الوطنية لصناعة الكلورين قال انه بالرغم من انني لا اعرف مدى تاثير تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق على صناعتنا الا اننا نؤمن بالاقتصاد الحر وبالاسواق المفتوحة ونحن مع فتح الاسواق العربية وزيادة التصدير الى دول الجوار التي تجمعنا معها وحدة جغرافية واجتماعية وبالرغم من عدم معرفتي لخلفية القرار.

واضاف ان التجارة البينية يجب ان لا تتاثر بالمواقف السياسية، فنحن في هذا الاطار نطالب بان تفتح اسواقنا لدولة عدوة لنا "اسرائيل" فلماذا لا نوسع حدودنا مع الاشقاء، ومن المفروض ان لا تتاثر حرية التجارة بين الاشقاء بالمواقف السياسية.

مادبا تطالب بزيادة حصتها في مقاعد مجلس النواب

عقدت عشائر ومختلف شرائح محافظة مادبا اجتماعاً يوم الجمعة الماضي تم فيه بحث مشروع قانون الانتخابات الجديد.

وقام المجتمعون بالمطالبة بزيادة حصة مقاعد محافظة مادبا، على اعتبار انها تضم نواحي ويزيد عدد سكانها على ١٢٠ الف نسمة.

كما قام الحضور بارسال برقيات بهذا الصدد الى الملك الحسين والامير الحسن والى رئيس الوزراء ورئيسي مجلس الامة ووزير الداخلية.

وفي نهاية الاجتماع شكل الحضور لجنة خاصة تتولى متابعة هذه المطالب.

اختيار الفرحان رئيسا للجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي

اعلن ملحم التل الناطق الاعلامي للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع بان اللجنة التنفيذية للمؤتمر قد عقدت اجتماعها الاول بعد ظهر يوم الخميس الماضي، وقد تم خلال الاجتماع انتخاب الدكتور اسحق الفرحان رئيساً للجنة، وانتخاب تيسير الحمصي وحكم الفايز نائبين للرئيس، وسالم النحاس اميناً للسر.

وقال التل ان اللجنة التنفيذية قد قررت ايضاً تشكيل اللجان التالية وهي : اللجنة القانونية، لجنة الدراسات والبحوث، لجنة الاعلام والتعبئة الشعبية، لجنة العمل التنظيمي ولجنة العلاقات العربية والاسلامية، لجنة المعلومات ورصد اشكال التطبيع، لجنة الثقافة والتربية الوطنية والتعليم، اللجنة المالية.

وقال ايضاً انه قد تم ابلاغ اعضاء اللجنة العليا للمؤتمر بهذه القرارات والتشكيلات ليصار الى حشد كافة الكفاءات والتخصصات في اطار اللجان المشكلة لتفعيل نشاطات المؤتمر على كافة الصعد والمستويات وفي مختلف انحاء الوطن.

وختم التل بالقول.. ان مقر جبهة العمل الاسلامي قد تم اختياره كمقر لاجتماعات اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي لحماية الوطن ومقاومة التطبيع.

بعث بمذكرة الى رئيس مجلس النواب

"٣٤" سؤالا وجهها النائب العموش ذهبت ادراج الرياح

بعث النائب الدكتور بسام العموش بمذكرة الى رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور جاء فيها انه قد وجه العديد من الاسئلة ولم تصله ردود عليها حتى الان.

المذكرة احتوت على "٣٤" سؤالاً كان اقدمها سؤال وجه الى وزير الدفاع حول الاحالة المبكرة للتقاعد بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٠ !

ومن بين الاسئلة التي لم تصل ردود عليها.. سؤال موجه الى وزير الخارجية حول الاجراءات التي قامت بها الحكومة تجاه سفير دولة العدو في عمان والذي هاجم الشعب الاردني واتهمه بالجهل لانه لا يفهم معنى السلام من خلال تصريحاته لمجموعات يهودية، كما وجه سؤالاً الى الحكومة بتاريخ ٩٥/١٢/٢٠ طلب فيه بيان حاجة الاردن الوطنية لوزراء الدولة كفكرة وليس كاشخاص لهم الاقدام وعن الوظائف المسندة لكل واحد منهم على وجه التحديد.

وطالب في سؤال اخر موجه الى الحكومة ايضاً بتاريخ ١٩٩٥/٧/٣٠ بيان عدد حوادث سقوط الطائرات وعدد الطائرات التي فقدناها وتواريخ ذلك بالاضافة الى تبيان كلفة تلك الطائرات وهل حصل تحقيق في تلك الحوادث كما تساءل.. "هل ثبت وجود مسؤولية على الدول المصدرة "المصنعة" لتلك الطائرات وما هي تلك الدول ؟"

وتساءل العموش في سؤال موجه بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٣١ الى الحكومة عن مصير توصيات مجلس النواب للحكومة فيما يتعلق باعداد المقبولين في الجامعات الاردنية وكم توصية اخذت بها الحكومة وما هي تلك التوصيات ؟ كما وجه العموش سؤالاً الى وزير الداخلية بتاريخ ٩٥/١٢/٢٠ حول دور وزارة الداخلية بمراقبة اداء المحافظين وكذلك عن الية ذلك وهل وجدت خلال المراقبة محافظين متجاوزين لادائهم الوظيفي، كما تساءل العموش عن قوائم باسماء المحافظين لعشر سنين ماضية وهل اخذوا خطوط باصات لانفسهم او لاولادهم او زوجاتهم او دخلوا شركاء مع غيرهم وهل اخذوا قطع اراض من الخزينة او المواطنين اثناء عملهم الوظيفي سواء كانوا محافظين سابقين او حاليين.

مشاورات في صفوف الحركة الاسلامية بشأن الانتخابات التكميلية في البلقاء

علمت "المجد" ان قيادة جبهة العمل الاسلامي لم تتخذ قرارا بعد فيما يتعلق بموضوع خوضها للانتخابات التكميلية المقرر اجراؤها في دائرة البلقاء خلال الشهر المقبل.

مصدر قيادي كبير قال ان ترشيح احد اعضاء الحزب في هذه الانتخابات يواجه معارضة شديدة من قبل عدد من قيادي الحزب وجماعة الاخوان وعلى الرغم من هذه المعارضة يقول القيادي الاسلامي – ان التيار المؤيد للمشاركة سيحسم الامر لصالحه قريباً.

وعلى صعيد الاسماء المرشحة لخوض الانتخابات يتردد في اوساط الاسلاميين عدد من الاسماء من بينها الدكتور نائل زيدان، والنائب السابق ابراهيم خريسات والمهندس مروان الفاعوري، ومن سكان مخيم البقعة الدكتور عارف ابو عبيد، والشيخ محمد الوحيدي.

من جهة اخرى قالت مصادر اسلامية ان اختيار المرشح الاسلامي ستحدده نتائج الدراسة الميدانية التي يقوم بها الحزب بغرض جس نبض الشارع البلقاوي ومعرفة اتجاهاته الانتخابية في الوقت الحاضر.

---

٩ احزاب اردنية وعدد من الشخصيات يبحثون آثار خفض البروتوكول مع العراق

بدعوة من احزاب وعد والبعث العربي الاشتراكي وحزب العمل القومي حق عقد اجتماع في مقر حزب وعد لبحث استمرار الحصار المفروض على العراق واثر القرار بتخفيض حجم البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق على البلدين.

وحضر الاجتماع احزاب المستقبل والتقدم والعدالة والوحدويون والجماهير والوحدوي الديمقراطي والوحدة الشعبية. وعدد من الشخصيات السياسية وهم الدكتور هاني الخصاونة، عمر النشاشيبي، امين شقير، هاني الدحلة، نوال عباسي، محمد علي الكريوتي، احمد اليماني، عبد النور حبايبة.

وتم خلال الاجتماع الاتفاق على رفع مذكرات الى رئيس الوزراء ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب حول الحصار والانعكاسات السلبية للخطوات الاردنية فيما يتعلق بتخفيض حجم البروتوكول التجاري مع العراق والاجواء التي تم فيها تعديل البروتوكول.

كما قرروا اصدار بيان صحفي وارسال برقيات الى الاحزاب واللجان الشعبية العربية للتعاون في هذا المجال وكذلك لارسال برقيات الى الجهات التركية والايرانية المعنية والقوى السياسية في العالم الثالث ولارسال برقيات لاحتجاج الى الجهات العالمية المعنية.

زيادة اسعار المياه على اصحاب برك السباحة

صرح مصدر مسؤول في وزارة المياه والري ان تعديلاً على اسعار المياه المستخدمة في الصناعات وفي ري الحدائق والظل التي تحتوي على برك سباحة سيطرا خلال العام الحالي بسبب تزايد استهلاك هذه الفئات للمياه.

المصدر المسؤول طمان المواطنين العاديين من ان التعديل لن يطال هذه الفئة وسيبقى الحال على ما هو عليه.

رغم وجود ٩ مرشحين لمنصب النقيب

شبيلات الاوفر حظا لموقع نقيب المهندسين
هل تدعم الحركة الاسلامية ترشيح حسن الحوامدة ؟؟

كتب : اياد سمرين

مع اغلاق باب الترشيح لانتخابات نقابة المهندسين والتي ستجري في السادس عشر من الشهر الحالي، ارتفع عدد المرشحين لمنصب النقيب الى تسعة هم ليث شبيلات، عبد الفتاح طوقان، نائل استيتة، حسن الحوامدة، زهير الكسيح، ماهر الريضي، اجريد الخوالدة، هاني الطعاني، وسمير باكير.

كما ارتفع عدد المرشحين لمنصب نائب النقيب الى اثني عشرة مرشحاً هم عبد الرحمن البيطار، علي ابو سكر، جمال الشخشير، حسني ابو غيداء، كفاح مرقة، محمود عقل، سمير النجار، محمد مهنا، نياب سرحان، ايمن المعايطة، جمال المحادين، ووجيه عزايزة.

انتخابات نقابة المهندسين والتي ستكون فاتحة الانتخابات اللاحقة لكافة النقابات تعتبر الفيصل بين توجهات ومطالب المعارضة، على اعتبار انها النقابة الاكبر في الاردن، فضلاً عن انها الانتخابات الاكثر سخونة في تاريخ نقابة المهندسين، حيث تجري في ظل تردي السياسة الديمقراطية للحكومة وانتهاجها "سياسة اعتقال الرأي الآخر"، والذي ياتي نقيب المهندسين ليث شبيلات على قائمتها.

كما ان المنافسة في هذه الانتخابات كبرته بعد ان زاد عدد المهندسين المسددين لاشتراكاتهم عن تسعة آلاف مهندس. كما انه يتوقع ان يرتفع العدد الى اكثر من هذا حتى الثامن من الشهر، وهو موعد انتهاء التسديد.

ورغم الخلاف الشديد الذي شهده ويشهده منصب نقيب المهندسين من صراع في اي دورة انتخابية، الا ان هذه الدورة تمتاز عن سابقاتها بان كلا القائمتين البيضاء والخضراء ملتزمتان باتفاقهما حول دعم ليث شبيلات لمنصب نقيب المهندسين وعدم ترشيح احد امامه.

الا ان يوم الخميس الماضي، اخر ايام الترشيح، جاء على غير ما تمناه اكثرية المهندسين، عندما قام حسن الحوامدة المدعوم من القائمة البيضاء بسحب ترشيحه لمنصب نائب النقيب، واعادة ترشيح نفسه لمنصب نقيب المهندسين، وهو ما اثار ردود فعل سلبية من قبل الكثير من المهندسين الذين اعتبروا هذه الخطوة بداية خروج القائمة البيضاء عن الالتزام الذي اخذته على نفسها بدعم شبيلات ومحاولة التفاف منها ليكون لها حصة الاسد.

الاوساط النقابية تؤكد انه وان لم يسحب الحوامدة ترشيحه لهذا المنصب وقامت القائمة البيضاء بدعمه، فان ذلك لن يؤثر على نجاح شبيلات، فبالاضافة الى القائمة الخضراء، هناك الالاف من المهندسين المستقلين الذين يؤمنون بعدم جدوى انتخاب اي من المرشحين الاخرين لمنصب نقيب المهندسين، لانهم لا يملكون اي فرصة او امل للفوز.

الا ان بعض الاوساط النقابية تعتقد ان القائمة البيضاء لن تقدم على هذه الخطوة، وما ترشيح الحوامدة نفسه لمنصب نقيب المهندسين الا حركة تكتيكية ليس الا. واضافت بان ترشيحه يعني انقسام مرشحي شبيلات الى قسمين وهو ما يساعد على اختراق الحكومة للنقابة، وهذا ما لن يغفره اي من المهندسين للاسلاميين مستقبلاً.

مسؤول مطلع في القائمة البيضاء يقول ان جبهة العمل الاسلامي بطبيعة الحال لا تتفق ولا تقر الاساليب التي اعتمدها ويعتمدها ليث شبيلات، الا ان الحال يختلف تماماً، خاصة اننا نتفق مع الجميع على ان شبيلات لحد سجناء الرأي في الاردن شئنا ام ابينا، فضلاً عن ان محاولات الحكومة المتكررة لضرب النقابات ومهننتها تحتم علينا اتخاذ هذا الموقف.

احد قياديي القائمة الخضراء يرى بان ترشيح الحوامدة نفسه في اخر لحظة لمنصب النقيب هو تكتيك من القائمة البيضاء، لا يمكن التنبؤ ومعرفة طبيعته او اسبابه، الا انه استبعد ان يقدم الاسلاميون على المساهمة في اختراق النقابة من اجل عيون الحكومة.

مصادر مقربة من القائمة البيضاء اكدت ان الحوامدة الذي رشح نفسه على قائمة مستقلة وليس على راس القائمة البيضاء، سيحظى بدعم الاسلاميين.

واضافت هذه المصادر ان سبب ترشيح الحوامدة نفسه على قائمة اخرى غير القائمة البيضاء يعود، لتخوف الاسلاميين من ردود الفعل التي قد يقدم عليها احد وان فرصة الفوز بمنصب نائب النقيب قوية جداً، واستناداً لقانون نقابة المهندسين الذي ينص على انه في حال غياب النقيب فان نائب النقيب يتولى مسؤولياته ومهامه.

مباحثات اردنية – اسرائيلية لتذليل العقبات امام تطبيق اتفاقية النقل

علمت "المجد" ان مباحثات مكثفة تجري حاليا في عمان لتنفيذ وتطبيق الاتفاقيات الثنائية التي تم توقيعها مؤخراً بين الاردن واسرائيل.

وتتركز هذه المباحثات على تنفيذ بنود اتفاقية النقل التي تم توقيعها بين الجانبين من قبل وزيري النقل الاردني والاسرائيلي والتي ستدخل حيز التنفيذ اعتبارا من السادس عشر من شهر شباط الجاري.

المباحثات التي يشارك فيها وفد من وزارة النقل الاسرائيلية تستهدف ازالة العقبات التي تعترض اتفاقية النقل لا سيما ما يتعلق بادخال السيارات الخصوصية من الجانبين عبر مراكز الحدود.

مصادر وزارة النقل اوضحت ان خلافات بين الجانبين برزت خلال هذه المباحثات تتمثل بموضوع التامين على السيارات التي ستدخل اراضي كل من الجانبين حيث يطالب كل منهما بتطبيق نظام التامين المحلي على السيارات.

المصادر اشارت الى وجود فروق بين نظامي التامين في كل من الاردن واسرائيل يتمثل بارتفاع رسوم التامين والتعويضات الممنوحة جراء حوادث السير والوفيات لا تبلغ في اسرائيل اضعاف مثيلاتها في الاردن الامر الذي سيلحق خسائر بشركات التامين الاردنية في حالة تطبيقه.

المصادر اضافت ان تعويضات حوادث الوفيات في الاردن لا تتجاوز الـ ١١ الف دولار في حين تصل في اسرائيل الى اكثر من ٦٠ الف دولار.

جامعة اليرموك ترفض استضافة مؤتمر علمي لمشاركة مختصين اسرائيليين

ابدت الاوساط الطلابية في جامعة اليرموك ارتياحها لقرار رئاسة الجامعة بعدم الموافقة على عقد مؤتمر علمي في الجامعة، بسبب مشاركة علماء يهود (اسرائيليين) في اعمال المؤتمر.

وذكرت المصادر ان ادارة الجامعة كانت قد رفضت الطلب الذي تقدمت به منظمة الصحة العالمية للشرق على عقد هذا المؤتمر الذي يعقد دورياً، لمناقشة موضوع انتاج مصل خاص لمعالجة احد الامراض وتبناه احد اساتذة الجامعة.

وعلمت "المجد" ان قرار الجامعة يعود لتخوفها من الاحتجاجات التي يمكن ان ينظمها اتحاد الطلبة في الجامعة الذي يسيطر عليه الاتجاه الاسلامي المعارض للتطبيع.

من جهة اخرى قالت المعلومات ان الاستعدادات والتحضيرات تجري على قدم وساق لعقد المؤتمر في احد الفنادق الكبرى في العاصمة في شهر نيسان القادم وبمشاركة العديد من المدرسين في الجامعات الاردنية الرسمية والخاصة.





النائب عبد المنعم ابو زنط في حوار مع المجد :
قد نترحم على الحكومة السابقة في ظل الحكومة الجديدة

* اطالب بوأد التوطين.. وبنائب لكل ٤١،٥٠٠ مواطن
* ماتلفظ به الدغمي يعتبر ردة وغضبه يشفع له.. ومستعد لاتبرع له بدمي

اجرى الحوار : ايمن رمانة

اعتبر النائب عبد المنعم ابو زنط ان ما شهدته جلسة النواب يوم الاحد الماضي من "مشاجرة" بانه احدى المحاولات لاشعال نار الفتنة.
وقال ابو زنط ان ما جاء على لسان النائب عبد الكريم الدغمي يعتبر ردة عن الاسلام لكن الذي يشفع له حالة الغضب الشديدة التي راودته.
واشار ابو زنط في حوار مع "المجد" الى انه قد يترحم المواطن على الحكومة السابقة في ظل الحكومة الجديدة !
وطالب بوأد التوطين وان يكون لكل ٤١،٥٠٠ مواطن نائب ينتخب من قبلهم.
وفيما يلي تفاصيل الحوار :

● لنبدأ حديثنا من جلسة الاحد الماضي "المشاجرة" تحت القبة.. ؟!
– هناك مخطط شامل قبل هذه الحادثة لاستدراج الحركة الاسلامية وكل مخلص اسلامي وعروبي لايقاعه في فخ فتنة عمياء.. تبدأ بالفتنة العشائرية وتتطور الى فتنة اقليمية، وبالمماً يشعلون بمناسبة وغير مناسبة نار الفتنة حتى يحملوا الخط الاسلامي العروبي كامل المسؤولية لهذه الفتن ومن ثم يعامل معاملة الزائدة الدودية !
ان الذي حدث في جلسة الاحد يعتبر احدى المحطات واحدى المواقد لنار الفتنة.. لذلك شعر البعض عندما تحول نائب رئيس الوزراء الى جوار النائب الدغمي ان هناك نية لدى البعض لعمل "طبخة"، لذلك فان معظم من في المجلس وبنسبة ٩٩٪ واولهم رئيس المجلس استهجنوا ما حدث مما يدل على ان الامر مبيت وليس وليد ساعته.. انما الذي كان وليد ساعته السبب.. وهذا السبب يثار عشرة اضعافه تحت القبة بين النواب فلا يثير حفيظتهم واعصابهم، مناقشة المادة (١١٧) من النظام الداخلي مطالباً كغيري بالمساواة في الايجاز لدى الحديث ليشمل النائب والوزير فهذا مطلب عدل.. ثم قلت ولا يليق بكرامة السادة النواب ان توصف ردودهم من البعض تارة بالمحاضرة واخرى بالخطبة فاقترحت حذف هاتين العبارتين وان لم تحذفا فمضطرين ان نصف كلام الوزير في رده على النائب اما بالخطبة واما بالخطب اي "المصيبة".
ان هذا حوار فكري شوري وفي لغتهم ديمقراطي.. واذا بي افاجأ بالروابدة يخبط على الطاولة امامه وتذكرت في هذه الحالة ايام طفولتنا في الابتدائي اذا اختلفنا كطلاب نتصرف بمثل ذلك بدافع البراءة لكن هل تلتمس البراءة لمن بلغ من الكبر عتياً واصبح جداً؟!
لقد كان هدف تلك الاثارة الدغمي فالروابدة اشعل الفتيل واكمل الدغمي نار الفتنة بشتائم يندى لها الجبين.. ومن حسن حظي وحظ المجلس انني لم افهم مدلول تلك الشتائم لان الميكروفون امامه غير مفتوح ثم كان بعيداً عني.. لكني ادركت انها شتائم فقلت مخاطباً الرئيس انني اتعفف في الرد عليه لكي لا الفت النظر لوجوده بيننا وقد جعلوا المجلس سوقاً مركزياً وكراجات اللهم اني صائم.. واقترحت رفع الجلسة لصلاة الظهر، وقد قصدت بذلك اطفاء نار الفتنة.. فاخذ يكيل الشتائم والسباب ايضاً ولم افهم مدلولها فخرجت فور ان رفع الرئيس الجلسة مع بعض الاخوة النواب الى المصلى في المجلس لنصلي الظهر.. واثناء الصلاة سمعنا الصراخ والصخب بشدة وقلنا يا رب سترك.. حتى اتضح ان هناك مشاجرة بين الدغمي والكساسبة وكادا يتضاربا بالايدي كما روي لنا واتضح بعد ذلك مع شديد الاسف ان الدغمي اخطأ خطيئة بحق دين الله وبحق العلماء ودعاة الاسلام فضلاً عن كرامة الانسان والزملاء تحت القبة حيث قال مع شديد الاسف "سادوس على لحيته.. روح صلي لوحدك فقد تركنا الصلاة والصيام والدين لاجلك".
في الحقيقة هذا الكلام اذا وزن في ميزان الشرع الحنيف فيعتبر ردة عن الاسلام.

■■■

● ردة عن الاسلام ؟!
– نعم.. ردة يعتبر ردة عن الاسلام لان كلمة ادوس على لحيته، اولاً هذه قبل النظر الى لحية الشيخ ابو زنط فهي حد تمثل هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الم تر لو ان انساناً داس علم الدولة اليست ردة عن الانتماء لتلك الدولة.. بلا، فالذي يدوس على هدي رسول الله هذه بداية الردة واكدها الدغمي بقوله "تركنا الصلاة والصيام والدين" وكلمة تركنا تفيد عملية الانفصام والانفصال عن الدين.

■■■

● افهم من ذلك انك تعتبر الدغمي مرتداً عن الاسلام ؟!
– انا اقول ان هذه الالفاظ ردة لكن الذي يشفع له انها قيلت في حالة غضب شديد فاذا روجع واستخطى نفسه لذلك واستغفر ربه ثم اناب فحين اذ تزول تلك الردة باذن الله عز وجل.

■■■

● هل تعتقد ان المقصود بالذي حصل هو الشيخ ابو زنط ام الحركة الاسلامية ؟!
– ان المستهدف في المخطط الحركة الاسلامية الام والمخلصون للعروبة عامة لكنني مستهدف بصفة خاصة ولا ادل على ذلك من محاولة اغتيالي في عهد حكومة الدكتور عبد السلام المجالي.

■■■

● فيما يتعلق "بالمشاجرة" هل ترى انها انتهت عند حد المصالحة ام سيكون لها ذيول اخرى ؟!
– انني اتعمد ان اتناسى الموضوع حفاظاً على الوحدة الوطنية لافوت فرصة اثارة الفتنة العشائرية التي ستؤول الى الفتنة الاقليمية لا سمح الله، وتاكيداً لذلك بعد المصالحة قلت بحضور "٣٠" نائباً لتعلموا لو كان الدغمي الان بحاجة لدم لكنت اول من تبرع له".. وهذا يؤكد سلامة صدورنا كدعاة للاسلام من الاحقاد والحرص الامين على وحدة الامة واستقرار الاردن.

■■■

● في اكثر من حديث قلت انك كنت ستقدم استقالتك من مجلس النواب ولكنك منعت من ذلك.. ترى اما زلت تفكر بذلك ؟!
– في الحقيقة ان مجرد التفكير في الاستقالة لهذه الاسباب نكون قد لبينا امنيتهم لابعادنا عن موطن المشاركة في خدمة الشعب ولو بكلمة الحق كما قال الشاعر
"لاخيل عندك تهديها ولامال..
فليسعف النطق ان لم تسعف الحال".

■■■

● على صعيد الحدث الذي يشغل الشارع الاردني راهنا وهو تشكيل الحكومة ماذا تتوقع للحكومة المشكلة ؟!
– اولاً لا اؤيد مطلقا المشاركة في وزارة لن تحكم بالاسلام ولن تنسحب من معاهدة الاستسلام مع الد اعدائنا.. وثانياً اتوقع ان تكون اكثر تهويداً او تطبيعاً مع العدو من الحكومة التي وقعت اتفاقية وادي عربة والحكومة التي تلتها.. لاجل ذلك اخشى في ظل الحكومة المرتقبة ان نترحم على من سبقها لان قناعتي ما دام نهج الحكومات لا يحكم بالاسلام في الحياة فارى حقيقتها كما قال الله تعالى "كلما دخلت امة لعنت اختها".

■■■

● بالنسبة لقانون الانتخاب الجديد.. هناك من يقول بان هذا القانون هو بداية التوطين على قاعدة زيادة مقاعد المجلس الى مئة مقعد.. ما تعليقك ؟!
– ان جريمة التوطين تتحقق اذا عومل المواطن من اصل فلسطيني بالمساواة المطلقة حسب عددهم الفعلي حين اذ ستصبح نسبة نوابهم اكثر من غيرهم وهذا يعمق "قبر التوطين".. لكنني اتفادى ذلك بالمطالبة الصارخة بالحق والعدل ان توزع مقاعد المجلس النيابي على قاعدة النسبة السكانية وليس على قاعدة المناطق الجغرافية حيث يصبح لكل "٤١،٥٠٠" مواطن نائب ينتخبوه وبذلك نحقق مبدأ العدالة وخلق التفاعل الشعبي الصادق ويحرر الشعب من سرطان القبلية والاقليمية والطائفية وانني ادعو لوأد التوطين.

■■■

● سؤالي الاخير "ابو انس" يقال بانك تحشد القيادات والكوادر الاسلامية لتاييد فكرتك بضرورة حل حزب جبهة العمل الاسلامي والعودة الى حركة الاخوان المسلمين ما قولك في ذلك ؟!
– ارى ان من الحكمة ان يحافظ حزب جبهة العمل الاسلامي على ثوابت جماعة الاخوان المسلمين والتي من اهمها العمل على بناء قاعدة شعبية تلتزم بالاسلام عقيدة ومنهاج حياة وكذلك ان تحافظ على ان لا تتجاوز الخطوط الحمراء الحقيقية التي اذا تبنيناها فانها تقودنا الى التحرر من رق العبودية لغير الله عز وجل ولم نعد عبيداً في "مزرعة الحكومة".

■■■

● ماذا تعني بالخطوط الحمراء الحقيقية ؟
– انني اعني بها اخلاص الولاء لله عز وجل والعمل على تطبيق فريضة الحكم بما انزل الله عز وجل وكذلك العمل على اعادة فريضة الجهاد الغائبة لان المعركة الفاصلة بيننا وبين اعدائنا اليهود الصهاينة قائمة على الطريق حيث ان الذي تم من معاهدات ومفاوضات سراب خادع يحسبه الظمان ماء، ومن الخطوط التي يحرم ان نتجاوزها الحفاظ على روح الاخوة بين افراد الشعب والوحدة الوطنية.
واود ان اؤكد لك ان ما يقال عن دعوتي لحل الحزب هو غير صحيح لانه في تقييمي سلاح قوي لاجل الاصلاح ما دام ملتزماً – اي الحزب – بتلك الثوابت والحفاظ على الخطوط الحمراء الحقيقية التي ذكرتها انفاً.

وفد من طلبة الاردنية يزور النجاح قريباً

قال رفيق ابو عيد عضو مجلس طلبة جامعة النجاح في نابلس ان وفداً من مجلس طلبة الجامعة الاردنية سيقوم بزيارة قريبة الى جامعة النجاح الوطنية وبعض الجامعات الفلسطينية الاخرى، دون ان يحدد تاريخ هذه الزيارة.
واوضح ابو عيد ان هذه الخطوة التي ستكون الاولى من نوعها، تشكل تعبيراً عن اهمية التواصل بين طلبة الجامعتين.
واشار ابو عيد في ختام زيارته للجامعة الاردنية ولقائه ضمن وفد من مجلس طلبة النجاح مع نظيره في الجامعة الاردنية.. ان الطرفين بحثا افاق التعاون المستقبلي في المجالات المنهجية واللامنهجية، وسبل تدعيم التعاون الطلابي الاردني – الفلسطيني على مستوى الجامعات، وبشكل خاص بين طلبة النجاح والجامعة الاردنية.

وزير التعليم العالي لـ (المجد)

تعديل اسس القبول في الجامعات لن يتم قبل العام الدراسي ٩٧ – ٩٨

كتبت سحر ابو حجلة

صرح وزير التعليم د. راتب السعود بان لجنة تطوير نظام القبول في الجامعات الاردنية ستنتهي من برنامج اعمالها في اواخر شهر شباط الحالي وسوف تقدم مقترحاتها وتوصياتها الى مجلس التعليم العالي الذي سيبت في هذه التوصيات، وكانت هذه اللجنة قد شكلت من عدد من العاملين في الجامعات الاردنية الخمس ووزارتي التربية والتعليم العالي، مهمتها وضع معايير جديدة للقبول في الجامعات الرسمية الخمس في الاردن.
وذكر د. راتب السعود في تصريح خاص "للمجد" ان من ضمن هذه الاقتراحات الجديدة عقد امتحان قبول في الجامعات للطلبة الجدد. واجراء بعض المقابلات الشخصية لبعض التخصصات التي تحتاج لذلك. ومنع طلاب الفرع العلمي من الالتحاق بكليات ادبية.
ودعا الجامعات الاردنية الرسمية الى تعديل وتطوير مناهجها وبرامجها الدراسية وفق التطورات الجديدة لاسس القبول وبالذات في السنتين الاوليتين وذلك لتتناسب هذه المناهج مع مناهج المرحلة الثانوية في الاردن بحيث لا يصبح هناك تكرار في المواد المقررة.
وحول توقيت امتحان القبول اشار الى ان في حالة اقرار هذا المشروع فانه سيكون بعد ظهور نتائج الثانوية العامة وليس مرافقاً لها. ولن يتم التعديل فيما يخص الحد الادنى من المعدلات العامة وهو ٦٥٪ وسيتقدم للامتحان الراغبون بالالتحاق بالجامعات ويشمل ذلك ابناء الضفة الغربية ايضاً. وان تبدأ سياسة القبول هذه قبل العام الدراسي ٩٧ – ٩٨.
وعن مدى الزامية هذه الاقتراحات فيما لو اقرت للجامعات الاهلية وكليات المجتمع قال ان هذه القرارات ستكون غير ملزمة للجامعات الاهلية لان هذه الجامعات لا علاقة لها بالوزارة وباسس القبول فيها.
اما بالنسبة لكليات المجتمع فلا بد ان يحدث تغيير جذري على اسس القبول فيها اضافة الى تعديل مناهجها.

لدى لجنة الحريات النيابية

النائب توجان تشكو السرور

اخذت قضية "كاميرا" توجان فيصل منحى اخر.. فبعد ان كانت مثارة تحت قبة البرلمان.. اصبحت ضمن الحدود القانونية وفي ملفات لجنة الحريات النيابية.
فقد تقدمت النائب توجان فيصل بشكوى ضد رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور لدى لجنة الحريات النيابية جاء فيها : اتقدم لسعادتكم بالشكوى التالية على رئيس المجلس.. حيث قام معاليه بحصر حديثي في مدة دقيقتين متذرعاً بما اسماه باتفاق سابق في ان لا يتحدث النائب اكثر من دقيقتين في باب ما يطرأ من امور، رغم ان هذا الاتفاق تم خرقه في اكثر من حادثة اقل اهمية من التجاوز على ممثل الامة وتلفيق التهم له والتشهير به. وبالمقابل اعطى حق تلاوة رد النائب رئيس الحكومة مدة خمس دقائق ولم يتقيد بذات المدة التي منحني اياها.
وقالت توجان.. اضافة الى كل ذلك فقد سمح الرئيس للروابدة بتلاوة رد مكتوب على نص قيل مشافهة مما يعد تمادياً في سوء النية المبيت، و اعداد رد مكتوب على ما تم قوله فيما بعد، اي رد على النيات وليس على الاقوال والافعال.
وكانت النائب توجان فيصل قد تقدمت بشكوى ضد نائب رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة لدى اللجنة وبالمقابل تقدم الروابدة بشكوى ضد توجان فيصل.
ولدى سؤال النائب د. ذيب عبد الله رئيس اللجنة عن مصير هذه الشكاوى قال : اعتقد بان الامور ستحل وديا حيث ان الجميع في مجلس النواب يدركون ان المجلس قد جاء ليحل قضايا الناس.. ولا وقت لديهم للتركيز على قضاياهم.
واضاف يقول لـ "المجد" ان الجميع يدرك مدى اهمية الحفاظ على هيبة المجلس وكرامة النائب.. ولذا ارى ان الامور ستسوى بعقلانية وتسامح.

النوايسة : لجنة الدفاع عن شبيلات ليست اطارا بديلا لاحزاب المعارضة

اوضح الدكتور رياض النوايسة رئيس اللجنة الشعبية للدفاع عن ليث شبيلات ومعتقلي الراي ان هذه اللجنة قد تشكلت في الاساس، كلجنة مبادرة من قبل مجموعة من الشخصيات والفعاليات الشعبية والوطنية والمهنية للمساهمة بالمهمات الديموقراطية التي ترتبت على الهجمة الحكومية على الحريات العامة، والتي توجت باعتقال نقيب المهندسين ليث شبيلات وبقية معتقلي الراي في الاردن.
وقال الدكتور النوايسة في مذكرة بعث بها الى قادة احزاب المعارضة، ان اللجنة لم تفكر وهي تقوم بهذه المبادرة بتجاوز دور احزاب المعارضة او تشكيل اطار بديل لها او لغيرها في مجال الحريات الديموقراطية.. فقد ولدت هذه المبادرة بصورة موضوعية، وفي ظروف محفزة، حولتها بالضرورة الى نشاط ميداني ملموس، اسفر عن تشكيل اللجنة الشعبية، التي قامت حال تشكيلها بالاتصال مع احزاب المعارضة، ووضع هذه المبادرة في اطار العمل الوطني العام الذي تتصدى له هذه الاحزاب.
واضاف يقول ان اللجنة قد قامت خلال هذا الوقت بمجموعة من النشاطات، من بينها تنظيم زيارات شعبية لمعتقل الجويدة، واصدار بيانات وتصريحات للصحف المحلية ووكالات الانباء حول وضع الحريات في الاردن، تضمنت بياناً تضامنياً مع حزب حشد، واخر مع صحيفة "المجد"، كما نظمت اعتصاماً ناجحاً امام مجلس الامة، ساهم في كسر حاجز الخوف، واظهر للعيان بان شعبنا مصمم على الديموقراطية وقادر على الدفاع عنها، كما اظهر اعضاء اللجنة قدرتهم على تحمل هذه المسؤولية وما يترتب عليها.
وقال اخيراً ان اللجنة الشعبية وهي تضع نصب عينيها الدور الرئيس لاحزاب المعارضة لحمل راية الدفاع عن الحريات في الاردن، لم ولن تتوانى عن العمل في اطار الدور الطبيعي لهذه الاحزاب.. فالاحزاب هي المعنية اساساً بكل ما يخص القضايا العامة، واللجنة ليست جمعية سياسية بل لجنة شعبية مفتوحة ورافداً شعبياً لاحزاب المعارضة، وتتمنى وتامل من هذه الاحزاب دعم اللجنة والمشاركة في نشاطاتها حسب ما تراه وتقدره الاحزاب في هذا المجال.

مؤكداً انه غير مذنب ولم يرتكب جرماً يعاقب عليه القانون :

شبيلات : افادتي امام المدعي العام تمت في ظروف لا تحقق حرية الارادة

من جديد.. اعلن المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين امام محكمة امن الدولة التي عقدت جلستها صباح يوم الخميس الماضي.. انه غير مذنب ولم يرتكب جرماً يعاقب عليه القانون.
وقائع الجلسة بدات حين ابلغ المحامي احمد النجداوي هيئة المحكمة رغبة شبيلات بالادلاء بافادة قصيرة.. حيث قال شبيلات : اكرر اقوالي امام محكمتكم الموقرة.. كما اكرر الدفوع والاعتراضات والطلبات التي ادلت بها هيئة الدفاع، واتمسك بها حيث انني اعتبر كل ذلك جزءاً من دفاعي في هذه المرحلة واؤكد بالنتيجة انني لست مذنبا ولم ارتكب جرماً يعاقب عليه القانون وان هذه القضية ملفقة ضدي وجرى اصطناع الوقائع وترتيب ماورد في بينات النيابة بما يخالف القانون والاصول ويتناقض مع مبادئ العدالة.
شبيلات قال في معرض ردوده على اسئلة مدعي عام محكمة امن الدولة الرائد محمود عبيدات الذي بدأ بمناقشته.. انه ادلى بافادة امام المدعي العام وان هذه الافادة كانت في ظروف "ارهابية" ونفسية لا تتحقق بها حرية الارادة والاختيار لدرجة بلغت حد الانعدام.. وقد اخذت بصورة غير قانونية وعلى ايام متعددة ولم تتل عليه قبل انتزاع توقيعه عليها.
واضاف شبيلات.. انني لم اتعرض للتهديد او الضرب الا ان الظروف النفسية والاصرار من قبل المدعي العام على محاكمة ارائي السياسية جعلت الظروف غير طبيعية.
وقال شبيلات : لقد القيت محاضرات في اربد وعجلون والطفيلة وكفرنجة والمنتدى الثقافي في عمان، ويضيف شبيلات رداً على سؤال وجهه المدعي العام.. علي ان اتاكد اولاً من المحاضرات التي القيتها ومقارنتها بالاوراق الموجودة والتي لم تتح لي الفرصة لمقارنتها منوهاً الى انه قد عرضت عليه اوراق شبيهة بمحاضرة اربد ولكن تعلم المحكمة الموقرة ان كل كلمة في المحاضرة مهمة ويجب مطابقة المحاضرة بالورق – كما قال شبيلات.
واكد ان جميع محاضراته لها مراجع مدونة في نهاية كل محاضرة.. وقال.. لم اقم بتوزيع محاضراتي وكنت افكر بارسالها الى خارج البلد ولكنني توقفت عن ذلك مشيراً الى انه لم يصدر امراً لاحد بتوزيع اي من محاضراته ولم ير ان محاضراته قد وزعت كما ان اية اقوال منشورة في محاضراته وثبتت صحتها فانه يوافق عليها.
من ناحيته اعترض المحامي النجداوي على سؤال وجهه المدعي العام عن نسخ محاضرة شبيلات في اربد والتي ضبطت من قبل المدعي العام اثناء تفتيش منزل شبيلات وهل هي صحيحة ام لا.. وقال النجداوي : ان سؤال الزميل غير محدد لان التفتيش الذي جرى على منزل شبيلات كان واسعاً وجرى اخذ العديد من اوراقه بما فيها نسخ عديدة متباينة ومختلفة ولم تعرض النيابة هذه الاوراق المضبوطة على الظنين او تساله عن محتوياتها او هي حقيقية ام لا، وبالتالي فان ضبط هذه الاوراق ليس قانونياً وليس من حق النيابة ان تساله عن اوراق لم تعرض عليه في التحقيق لتعرف ما اذا كانت تلك الاوراق هي ذات الاوراق التي ارفقتها.. ان المشرع قد فرض على النيابة اثناء التحقيق ان تسال الظنين عن اية اوراق قد ضبطت لديه او تؤشر عليها او يوقع عليها الظنين ايضاً.
واضاف النجداوي.. بالرجوع الى الاوراق التي ابرزتها النيابة تبين انها لا تحمل توقيعه ولم تعرض عليه في التحقيق.. لذلك ولانه ليس باستطاعة الظنين ان يعرف حقيقة الاوراق التي ابرزتها النيابة.. لذلك فاننا اعترضنا منذ البداية على هذه الاوراق وتحفظ الظنين في اقواله على صحتها من عدمها.. لذلك فهي لا تشكل بينة قانونية ولا يسال عنها الظنين في هذه المرحلة.
وطالب النجداوي برد السؤال غير ان رئيس المحكمة رد الاعتراض وحينها قال شبيلات.. اذا كان على الاوراق توقيعي وضبطت من قبل المدعي العام فهي تخصني.. اما اذا لم يكن عليها توقيعي فهي ليست لي.
شبيلات تابع رده على اسئلة المدعي العام، حيث قال : عندما حضر المدعي العام الى بيتي لتفتيشه كان معه المختار وطلبت حضور المحامي بعد ان افهمني المهمة التي حضر من اجلها فاجابني بانه لا داعي وبدأ التفتيش ثم اصريت على وجود المحامي وكلفت احد الموجودين في البيت الاتصال مع المحامي.
وقال شبيلات انا لا انكر اذا ما كان المحامي قد وقع على محضر التفتيش.
المحامي النجداوي اعترض ايضاً على سؤال للمدعي العام حول وجود تسجيل اثناء التفتيش معتبراً ان التسجيل لم يكن بينة في المحاكم.
ويسؤال شبيلات من قبل هيئة المحكمة التي اخذت بمناقشته بعد انتهاء استجوابه من قبل المدعي العام قال ان المحاضرة التي القيتها في اربد وكفرنجة كانت مطبوعة وانني لا انكر ما جاء في محاضرتي مشيراً الى انه يجب ان يدقق الاصل وما جاء في بينات النيابة.
واوضح شبيلات انه تحدث في ندوة عجلون والتي شارك فيها اخرون ايضاً بمناسبة مرور عام على عملية السلام وان المحاضرة التي القاها في الطفيلة كانت عن شؤون النقابات.
رئيس المحكمة قام بتلاوة بعض ما جاء في محاضرة اربد.. وقال بعدها شبيلات : ان المعنى صحيح ولكنني اريد ان ادقق الكلمات.
من جهته قدم النجداوي مرافعة شفهية وسط صمت الحضور حيث قال.. قبل تقديم البينة الدفاعية ارجو ان اتقدم بهذا الطلب.
لقد مر على توقيف الظنين على ذمة هذه القضية ما يقرب من شهرين وفي زنزانة انفرادية وقيود قاسية على زيارته سواء لاسرته او لاصدقائه ومريديه خلافاً لما يجري عليه العمل بالنسبة لغيره من الموقوفين حتى اولئك القتلة والمهربين ومرتكبي الاغتصاب والاختلاس فانني باسم هيئة الدفاع عن الظنين اطالب المحكمة الكريمة بوضع نهاية لهذا التوقيف واطلاق سراح الظنين.
واضاف ان التهم المسندة للظنين هي من نوع الجنح التي لا يفترض فيها لزوم التوقيف.
كما ان الانسان بريء حتى تثبت ادانته، وان مستلزمات قرينة البراءة بقاء الانسان حراً طليقاً دون قيود.
بالاضافة الى ان الشرائع الحديثة في المجتمعات المتمدنة تتفق ان التوقيف ليس عقوبة ولا هو للانتقام وانما هو اجراء احتياطي استثنائي يتخذ بحق المشتكى عليه اذا كان يخشى فراره طليقاً قد يؤثر على شهود وبينات النيابة.
وفي قضيتنا هذه لا يعقل لمثل الظنين ان يفر او يغادر البلاد وهو نقيب المهندسين الاردنيين وصاحب مصالح هندسية معروفة، وقد استكملت المحكمة الكريمة سماع بينات النيابة، والظنين اكد ان حياته ليست في خطر من جانب الشعب الذي يحظى بدعمه وتاييده وهذا الجانب من التاييد الشعبي على وجه التحديد هو الدافع وراء هذه القضية.
واضاف يقول.. بعد ان استكملت المحكمة سماع بينات النيابة يرى الدفاع ان اركان التهم المسندة للظنين قد انهارت حيث لا تتوافر في هذه القضية عناصر التهم التي جرى تقديمه بها خلافاً للمادة ١٩٥ من قانون العقوبات، او على الاقل فان في موضوع هذه المادة بحثاً واسعاً حول توافر او عدم توافر العناصر التي تشترطها هذه المادة للعقاب، وهذا البحث بحد ذاته يقتضي وضع حد لتوقيف الظنين الذي هو مرشح الآن لانتخابات نقيب المهندسين لدورة اخرى كما هو معلوم لهيئة المحكمة الكريمة لان اطلاق سراحه وليس استمرار توقيفه هو الذي يخدم العدالة خاصة وان السلطات المسؤولة تقول بان التعامل مع الظنين هو تعامل قضائي وقانوني وليس تعاملاً سياسياً او بدافع انتقامي رغم كل ما احاط وما يزال يحيط بمعاملة الظنين من اجراءات غير عادية سواء في القبض او التوقيف واستمراره ومكانه وظروفه وطبيعته او في الاجراءات الامنية غير العادية التي تحيط بالمحاكمة مما سبق شرحه لنيابة امن الدولة او لمحكمتكم الكريمة.
واضاف النجداوي اننا نعيش ايام شهر الصوم الفضيل الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان مثلما نحن على ابواب عيد الفطر المبارك.
ونحن نصف انفسنا كمسلمين مؤمنين باننا امة العدل والتسامح وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين [كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر].
وقال رسولنا العربي صلوات الله عليه : [المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره..] وقال ايضاً [المسلمون تتكافا دماؤهم..].
وينقل القرطبي في تفسيره على الصفحة ٢٤٢ الجزء السادس ابياتاً شعرية منسوبة للامام علي رضي الله عنه جاء فيها :

الناس من جهة التمثيل اكفاء
ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم حسب
يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء

لذلك كله فان الدفاع يرجو هيئة المحكمة الكريمة ان تامر بالافراج عن الظنين.
رئيس المحكمة قرر السير بالقضية حسب الاصول وسؤال الظنين اذا ما كان يرغب بتقديم بينات دفاعية معتبراً ان ما ذكره النجداوي خارج عن الموضوع مشيراً الى ان المحكمة لا تعارض ان يتقدم وكيل الظنين بطلب خطي ليصار بالنظر في طلبه حسب الاصول.
النجداوي التمس من هيئة المحكمة الاسهال لتحضير البينة الدفاعية حيث اجلت الجلسة الى يوم الاربعاء المقبل.

هل تحل وزارة الشباب الهيئة الادارية لنادي حطين ؟

علمت "المجد" ان وزارة الشباب تدرس حل الهيئة الادارية لنادي شباب حطين وتعيين لجنة مؤقتة لادارة النادي.
وذكرت مصادر النادي لـ "المجد" ان احد المفصولين من الهيئة العامة للنادي قدم الى وزارة الشباب قائمة يمكن ان تدير النادي لحين اجراء انتخابات جديدة اذا قررت الوزارة حل اللجنة الادارية.
من جهة اخرى عقد اجتماع للهيئة العامة لنادي شباب حطين مساء الخميس الماضي بحضور هيئة النادي الاستشاري.
وقام اعضاء الهيئة الادارية للنادي ومسؤولو اللجان : الثقافية، الاجتماعية، الرياضية ولجنة الفتيان الايتام باستعراض ما تم انجازه في كل لجنة. وبهذا الصدد اكد رئيس النادي يحيى ابريوش بان الاجهزة الامنية عرقلت عدة نشاطات ثقافية للنادي. واشار حسن عبد المجيد نائب الرئيس الى ان اعتماد الهيئة الادارية من قبل وزارة الشباب لم يصل الا منذ ايام اي بعد اكثر من اربعة اشهر على الانتخابات. وتم التاكيد على ان مخططات البناء الجديد للنادي قد انجزت وسيبدأ العمل في البناء خلال الاسابيع القادمة. وجاء هذا اللقاء ضمن سهرة رمضانية دعت اليها اللجنة الاجتماعية.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

وايت ووتر قد تطيح بكلينتون كما اطاحت ووترغيت بنيكسون

شهدت تفاعلات فضيحة "وايت ووتر" تصعيداً حاداً في الاونة الاخيرة، وضع سيدة اميركا الاولى، هيلاري كلينتون، امام مصاعب جمة رأى فيها المراقبون انها قد تسيء في نهاية المطاف وبدرجة كبيرة الى شعبية زوجها الرئيس بيل كلينتون. خاصة وان اسم الرئيس قد ورد في هذه الفضيحة.

وتتركز المشكلة الرئيسية التي تواجهها زوجة الرئيس الاميركي والتي يمسك بها الحزب الجمهوري المعارض في "كذب" هيلاري على الكونغرس والمحققين الفيدراليين، عن دورها كمحامية في تاسيس شركة "وايت ووتر للعقارات".. التي افلست لاحقاً في اركنساس. وكذلك عن دورها في اقناع احد بنوك الاستثمار، الذي كان يديره صديق لزوجها، والذي افلس هو الاخر فيما بعد.

وحادثة "الكذب" هذه تعيد الى الذاكرة، نجاح الحزب الديمقراطي في اسقاط الرئيس الاميركي الراحل ريتشارد نيكسون، لكذبه على الكونغرس في عام ١٩٧٤.

ويبدو ان الجمهوريين يحاولون ان يردوا الصاع صاعين للديمقراطيين من خلال مساعيهم الحثيثة لفضح هيلاري كلينتون، وبالتالي احراج زوجها تمهيداً لاسقاطه.

وكان "فينسنت فوستر" شريك هيلاري في مكتب المحاماة في اركنساس، وعشيقها حسب الاشاعات المتواترة، قد انتحر عام ١٩٩٣، تاركاً وراءه رسالة يعبر فيها عن مشاعر القلق التي انتابته لانه اساء التصرف في قضية وايت ووتر، وانه يخشى ان يؤدي مسلكه الى احراج الرئيس وزوجته.

وتفيد المعلومات التي نشرت عن القضية، ان الرئيس كلينتون الذي كان انذاك حاكما لولاية كنساس وزوجته قد استثمرا مبلغ الف دولار في سوق الاسهم، وحققا ارباحاً تزيد عن ١٠٠ الف دولار في غضون ٢٤ ساعة.

ومع ان هذا التصرف قد يبدو قانونياً حسب العرف الاميركي، الا انه يشير الى ان حاكم الولاية كلينتون، قد استغل منصبه للحصول على معلومات سرية بشكل مسبق، عن سوق الاسهم والسندات.

ورغم افلاس العديد من الذين استثمروا في مشروع "وايت ووتر" الا ان كلينتون وزوجته انسحبا من المشروع في الوقت الملائم ولم يتحملا اي خسارة تذكر.

المخابرات البريطانية اول من اكتشف المدفع العراقي العملاق
تكليف تاجر سلاح بتزويد العراق بالصواعق لتسهيل مهماته التجسسية

عمل تاجر السلاح البريطاني "بول غريشيان" في مجال التجسس على العراق قبل واثناء حرب الخليج، وكان من بين اهم الاسرار العسكرية التي كشف عنها للمخابرات البريطانية، موضوع قيام العراق بتصنيع مدفع عملاق قادر على اطلاق القذائف لمسافة ٦٠٠ ميل.

ويقبع غريشيان منذ كانون الاول الماضي في احد سجون جوهانسبرغ عاصمة جنوب افريقيا، حيث يواجه طلباً بتقديمه للمحاكمة امام القضاء الاميركي بتهمة تزويد العراق بنحو ٣٠٠ صاعق مدفعية من صنع اميركي، خلافاً للحظر الاميركي المفروض على مبيعات الاسلحة للعراق.

ولدى استجوابه قال غريشيان ان تزويد العراق بهذه الصواعق، كان جزءاً من تدابير التغطية لابعاد الشبهة عن اعماله التجسسية، وبناء على اوامر من حكومته.

وكانت الولايات المتحدة قد اتهمت غريشيان بصورة رسمية عام ١٩٩٣، ضمن مجموعة طالها الاتهام في شركة ريسكون الاميركية المتخصصة بتصنيع النخائر الحربية، التي زودت غريشيان بهذه الصواعق عام ١٩٨٩.

وقد برر غريشيان هذه الصفقة بانها كانت مرسلة الى الاردن، بناء على اقتراح المخابرات البريطانية.

واعرب غريشيان عن دهشته لهذا التصرف الاميركي عبر مكالمة هاتفية اجرتها معه صحيفة نيويورك تايمز، حيث يقيم في سجن بينوني بجنوب افريقيا، فيما قال احد المحامين البريطانيين المكلفين بالدفاع عنه، ان القضية الاميركية المرفوعة ضده يجب ان ترد، لانها تمثل ازدواجية في القضاء، مشيراً الى ان محكمة بريطانية سبق لها وان ردت التهم المنسوبة اليه.

وقال ان الرفض الاميركي لقرار المحكمة البريطانية، يعتبر اهانة للقضاء البريطاني.

ورد الادعاء الاميركي بان الاعمال التجسسية لغريشيان ليست من اختصاص القضاء الاميركي، الا انه مطلوب لاميركا لان اعماله فيها مختلفة عن اعماله في بريطانيا.

احد المدعين العامين الاميركيين في نيويورك قال مهما كان تعامل القضاء البريطاني الا ان غريشيان لا يملك الصلاحية لاخفاء المعلومات المتعلقة بالوجهة النهائية لهذه الصواعق عن الحكومة الاميركية.

ومن المعروف ان العديد من الشركات الغربية قد ازدهرت في الثمانينات عن طريق بيع الاسلحة لكل من العراق وايران.. وكان غريشيان قد نشط في بيع السلاح لايران طيلة فترة حربها مع العراق، الا انه تحول الى العراق بعد انتهاء الحرب عام ١٩٨٨، ومع بداية الرئيس العراقي لبناء اكبر قوة عسكرية في الشرق الاوسط.

ولدى سؤاله من المدعي العام الاميركي دايفيد سون، فيما اذا كان قد اساء التصرف ببيعه السلاح الى العراق، اجاب غريشيان ان هذا السؤال ليس في محله، لان العديد من كبار صانعي الاسلحة تعاملوا معه.. وقال ان حكومتي قد عهدت الي القيام بعمل، وقد نفذت ذلك.

وقال انه عمل في الثمانينات على جمع المعلومات الاستخبارية عن العراق.. وانه كلف عدة مرات بالحصول على معلومات خاصة.

ويقول غريشيان انه لم يعلم الجمارك البريطانية او شركة ريكسون الاميركية عن الوجهة النهائية للصواعق، لان كلا البلدين كان قد فرضا حظراً على تزويد العراق بشحنات النخائر.. واضاف انه كلف من قبل رؤسائه البريطانيين في جهاز الامن بمواصلة العمل في هذا الاتجاه، حتى يكون بمقدوره جمع المعلومات الاستخبارية عن العديد من المسائل الاخرى بناء على طلبهم.

وقال ان الصواعق قد شحنت في الواقع الى الشرق الاوسط وانه قدم وثائق تقول بان الشحنة مرسلة الى الاردن، وان هذه الوثائق هي التي مكنت شركة ريسكون من الحصول على رخصة تصدير اميركية.

وافاد غريشيان بانه علم ان عدداً من العلماء يعملون على تطوير مدفع عراقي عملاق، ونقل الى الاستخبارات البريطانية وصفاً دقيقاً لهذا المشروع الذي احيط بسرية تامة في ايلول عام ١٩٨٩.

وقال ان حادثة اغتيال احد شركائه قد استدعت عملية تحقيق واسعة من قبل الجمارك البريطانية التي اكتشفت ان مكونات المدفع العملاق كانت قد صنعت في بريطانيا، حيث كانت شركة غريشيان البريطانية هدفاً، اتهم هو مع ثلاثة من زملائه عام ١٩٩١، باجراء مبيعات غير مشروعة للعراق.

وقال الدفاع في حين ان الحكومة البريطانية قد غضت النظر عن مثل هذه المبيعات، كما ان المدعي العام ابلغ القاضي المختص بعدم وجود ادلة تدعم هذا الاتهام - وفي شباط ١٩٩٢، حكم على غريشيان بالعقوبة مع وقف التنفيذ، كما ان الحكومة قد خسرت قضية مشابهة ضد بول اندرسون، وهو احد رجال الاعمال البريطانيين كان قد باع اسلحة الى العراق وتجسس عليه.. واثناء محاكمة اندرسون اعترف احد الوزراء البريطانيين بان الحكومة البريطانية كانت على علم بقيام العديد من الشركات البريطانية ببيع اسلحة الى بغداد.

وفي اليوم التالي امر رئيس الوزراء جون ميجر باجراء تحقيق حول معرفة الحكومة بمبيعات الاسلحة الى العراق ومن المتوقع ان يتم الكشف عن نتائج التحقيق خلال الشهر القادم.

وبعد ان انهارت القضية المرفوعة على اندرسون، تقدم غريشيان وصحبه الى المحكمة بطلب رد الدعوى، واثبتت الوثائق المقدمة خلال السنة الماضية، ان الحكومة البريطانية كانت على علم بمبيعات الاسلحة الى العراق، وفي تشرين الثاني الماضي ردت على المحكمة هذه القضية.

وكشف غريشيان النقاب فيما بعد عن ان احد المسؤولين في وزارة الخارجية قال انه يمكن اسكات غريشيان مقابل عدم الكشف عن هويته كاول من اطلق صفارة الانذار في موضوع المدفع العملاق العراقي.

ولا يزال الطلب الاميركي بتسليم غريشيان قائماً، الا انه من المستبعد ان توافق الحكومة البريطانية على تسليمه نظراً لطبيعة التهم المنسوبة اليه.

وخلال السنة الماضية، رغب غريشيان بقضاء عطلة عيد الميلاد مع خطيبته في جنوب افريقيا. فاجرى اتصالا برئيس الانتربول (وكالة البوليس الدولي)، الذي اكد له امكانية دخوله الى البلاد دون التعرض للاعتقال.

ولدى وصول الطائرة التي اقلت غريشيان الى جوهانسبرغ، تم اعتقاله. ويعتقد غريشيان وزملاؤه انهم استدرجوا الى جنوب افريقيا تمهيداً لاعتقاله وتقديمه الى القضاء الاميركي، سيما وانه يخضع للاعتقال حتى الان دون اي تهمة.

اضواء

الانتخابات الفلسطينية
الاسباب والنتائج والموقف الاعلامي

بقلم : عرفات حجازي

لاحظنا هجمة رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيرس على الدول المانحة التي كانت ترفض دفع التزاماتها للسلطة الفلسطينية وكيف تضاعف نشاطه في حث تلك الدول على الدفع للسلطة الفلسطينية قبيل اجراء الانتخابات التشريعية الاخيرة.

ثم لاحظنا بعد ذلك دعوة اكثر من الف صحفي من ارجاء العالم والتعاقد مع شركات الدعاية والاعلام وعدد من محطات التلفزيون والراديو العالميين والانفاق على الوف الصحفيين في شكل خدمات وهدايا ونفقات وبذل اتعاب مما يؤكده العالمون ببواطن الامور ان هذه الانتخابات تكلفت على الجانب الاعلامي فقط ستين مليون دولار من اجل اظهارها حدثاً فلسطينياً تاريخياً لانها جرت في جو من النزاهة والبراءة والوطنية !!

وقال بعض المراقبين والمطلعين انه لم ينفق على اية حملة انتخابات عربية كما جرى الانفاق اعلامياً على عملية انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني !!

وكما قلنا اكثر من مرة فان الانتخابات الفلسطينية هي قرار اسرائيلي ارادت منه مشاركة الشعب الفلسطيني في الموافقة على اتفاقيات اوسلو..

واتفاقيات اوسلو التي هي ليست لعبة كما يحاولون ايهام الناس بان نتائجها ستتبدل او تتغير لانه جرى التوقيع عليها للالتزام بها في احتفالات البيت الابيض واشركوا كل القوى العالمية والعربية حتى لا يخرج اي فريق عن الاتفاقات التي تم التوصل اليها بالرضى والمحبة !!

وبعد الانتخابات الفلسطينية لن يحتاج الاسرائيليون للتدليل على حقهم في ارض فلسطين للاستشهاد بالتوراة او بقصص خيالية عن النبي داود، بل هم سيحملون اتفاقات اوسلو ويقولون للعالم ان فلسطين لليهود باعتراف الفلسطينيين !!

واتفاقات اوسلو التي اشترطت اجراء الانتخابات بعد حصول الفلسطينيين على كامل حقوقهم مثل حق العودة واطلاق سراح المعتقلين وانسحاب الجيش الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية فبموجب هذه الاتفاقيات جرت الانتخابات وهي اعلان واعتراف بان الفلسطينيين قد حصلوا على كامل حقوقهم كما ورد في اتفاقات اوسلو وهذا يعني ان الفلسطينيين من اجل تشكيل ما يطلقون عليه لسم حكومة وحمل لقب نائب او وزير قاموا باجراء الانتخابات ولو بدون ان يتحقق اي هدف وطني حقيقي مثل عودة الارض فلسطينية وعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه وعودة المعتقلين والاسرى الذين يتعذبون ليل نهار وراء قضبان السجانين اليهود..

ان المشاركة في الانتخابات هي اعتراف باتفاقات اوسلو التي وافقت عليها السلطة الفلسطينية وهذه الاتفاقات اعطت القدس لليهود بدليل ان انتخابات القدس التي جرت في مكاتب البريد دفعت السلطة اجوراً لدائرة البريد الاسرائيلية بدل استعمال هذا الموقع الذي كان تحت حراسة الشرطة الاسرائيلية اي الاعتراف بان الموقع لا علاقة له بالفلسطينيين اضافة الى ان معظم ساكني القدس ادلوا باصواتهم في صناديق وضعت لهم خارج مدينة القدس لتاكيد تنازلهم عن حقهم في القدس !!

وكذلك فان المشاركة في هذه الانتخابات التي جرت لتاكيد الاعتراف باتفاقات اوسلو هي ايضاً اعتراف فلسطيني بان مدينة الخليل اصبحت عبرية يهودية اسرائيلية صهيونية بعد ان جرت الانتخابات خارج احياء مدينة الخليل القديمة التي تعتبر هي مدينة الخليل الحقيقية والتي جرى الاعتراف في اتفاقيات اوسلو بانها احياء يهودية بالاضافة الى المقبرة الوحيدة للمسلمين في مدينة الخليل التي ضموها للاحياء اليهودية والتي تقع اليوم تحت سيادة السلطة الاسرائيلية والمستوطنين !

ولا نريد ان نؤكد مرة اخرى بان المشاركة في الانتخابات الفلسطينية كانت اعتراف فلسطيني بالتنازل عن حق العودة والتخلي عن الابطال الذين يقبعون في غياهب السجون والذين لولاهم لما بلغت قضية فلسطين اسماع العالم والضمير الانساني..

ولعل من ابشع ما افرزته هذه الانتخابات هو ان يترشح العديد من رموز السلطة وقادة التنازل عن الحق الفلسطيني ويجري التزوير لهم بشتى وسائل الترغيب والترهيب ليظهروا امام العالم بانهم اكتسحوا التاييد الشعبي وانهم يمثلون راي الاغلبية مع ان معظمهم لا تربطهم بمواقع الترشيح التي اختاروها الا الاستفزاز وعلى سبيل المثال نبيل شعث الذي اجرى مفاوضات التنازل عن الحق الفلسطيني وضرب المقاومة عندما جرى ترشيحه في مدينة خانيونس مهد الانتفاضة ومفجرتها وهو الذي لا تربطه بخانيونس اية رابطة ولم يقم بزيارتها الا بعد ان وقع على اتفاقية غزة اريحا اولاً التي تنازل فيها عن جميع اراضي خانيونس الزراعية التي بقيت للاسرائيليين يمارسون فيها القهر اليومي لجميع اهالي خانيونس الذين زينوا للدنيا بانهم قاموا باحتضان نبيل شعث وانتخابه نائباً عنهم !!

وكم من نائب جديد اصبح ممثلاً عن مدينة لا علاقة له بها ولا علاقة لاهلها به ولكنها ارادة صاحب قرار الانتخابات الفلسطينية من اجل تسليط الفلسطينيين على الفلسطينيين..

واذا كانت عملية انتخابات المجلس التشريعي هذه المرة هي من اجل تكريس لاتفاقات اوسلو فانهم بداوا منذ الان الاعداد للانتخابات البلدية من اجل ان يعترف السكان بانه ليس من حق الفلسطيني العيش في غير داخل الحدود البلدية لان اتفاقات اوسلو التي وقعها عدد من الذين فازوا "بشعبية" في انتخابات المجلس التشريعي تشترط اعتراف الشعب الفلسطيني بان خارج حدود البلديات هي ارض اسرائيلية !!

وعندما نبحث عن الدوافع التي جعلت شمعون بيرس يطالب باستعجال الدول المانحة لدفع الاموال للسلطة الفلسطينية ستقف على الاسباب الحقيقية وهي ان دعوة هذا الجيش من الصحفيين وتقديم الهدايا لهم والانفاق عليهم وترضية خواطرهم من اجل الاشادة بنزاهة الانتخابات وضرورتها يحتاج الى مخصصات لم يعد بامكان ميزانية السلطة الفلسطينية المحدودة تامينها !

رسالة بيروت
من طلال خالدي

القضاء اللبناني يستدعي كافة العملاء مدنيين وعسكريين
لحد عميل اخر يحال الى القضاء بتهمة الخيانة العظمى

في عملية واضحة لترتيب الاوراق قبيل بدء المفاوضات على المسار اللبناني، اقدمت الحكومة اللبنانية على سلسلة من الاجراءات بحق العملاء العاملين في صفوف الميليشيات التابعة لقوات الاحتلال في الجزء المحتل من الجنوب والبقاع الغربي.

الاجراءات بحق العملاء لم تتوقف عند احالة الضابط المتقاعد انطوان لحد الى القضاء بتهمة الخيانة العظمى بل تعداه الى تحريك ملفات جميع كبار مساعدي العميل لحد من عسكريين ومدنيين. كما انضم الى القائمة المصرفي الشهير "روجيه تمرز" وهو مدير بنك وصديق شخصي للرئيس السابق امين الجميل.. وحركت دعاوى جديدة بحق "اتيان صقر" المعروف باسم ابو ارز وهو قائد تنظيم انعزالي صغير لجأ الى الشريط المحتل قبيل القضاء على تمرد قائد الجيش السابق العماد ميشال عون، وكان قد حكم عليه بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة بتهمة تشجيع العماد عون على الاتصال بالعدو..

وتضمنت لائحة الاتهام التي وجهت الى العميل انطوان لحد ستة جرائم اساسية هي التجنيد في جيش معاد، وحمل السلاح على وطنه في صفوف العدو ولصالحه ومعاونة العدو لتحقيق فوز قواته، وسلخ جزء من الاراضي اللبنانية عن سيادة الدولة بواسطة العنف والقيام باعمال ارهابية وترؤس عصابة مسلحة بقصد اجتياح املاك الدولة والمواطنين وجرائم قتل ومحاولة قتل عدد كبير من المواطنين اللبنانيين بالقصف المدفعي، وخطف وحجز حرية مواطنين لفترات طويلة تجاوزت الثلاثة اشهر، في اشارة واضحة الى المعتقلات المقامة في الشريط المحتل وفي مقدمتها معتقل خيام الذي يشرف عليه بشكل مشترك الميليشيات العميلة وقوات امن العدو الصهيوني.

ويبدو ان الحكومة اللبنانية جادة في متابعة واستكمال اجراءاتها بحق العملاء على الرغم من الضجة التي حاول رئيس وزراء العدو الصهيوني شمعون بيريز اثارتها عبر لقائه مع العميل لحد واطلاقه تصريحات تتضمن تعهده بسلامة العملاء وتاكيده على ان توقيع اية اتفاقية سلام مع لبنان ستشمل البحث بمصير العملاء والعمل على ضمهم للجيش اللبناني اسوة بالميليشيات التي خاضت الحرب الاهلية. فقد استكملت الدولة اجراءاتها الشكلية لجهة تبليغ الدعوى واصدار مذكرة جلب وتوقيف على الغياب، وقالت مصادر قضائية مطلعة ان تصريحات لحد الاخيرة واستقوائه مجدداً بالعدو الصهيوني والتصريحات التي اطلقها ستضم الى ملفه القضائي، واشارت هذه المصادر ان كل تهمة من التهم المسندة الى العميل لحد تستوجب عقوبة الاعدام وهي تهم ثابتة بالادلة القاطعة مما سيجعل من المحاكمة مجرد اجراءات قانونية.

وقد تركت اجراءات الدولة انطباعات جيدة في الساحة الوطنية، فقد اعتبرها حزب الله استجابة جيدة ولو متاخرة لطلبه المتكرر منذ سنوات برفع الغطاء عن هؤلاء العملاء وهو الطلب الذي رفعه امين عام حزب الله في عدد كبير من خطاباته التعبوية، كما رفعته وسائل اعلام المقاومة عنواناً لحملة مركزة ترافقت مع العمليات الجهادية الكبرى، كما اكد رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي عمر حرب ان هذه الاحالة تاتي استجابة لنداءات متكررة ساهم فيها الحزب مع اخرين واعتبر عدد كبير من النواب هذه الاجراءات هي سبق وطني يسجله لبنان. اما لجنة متابعة شؤون المعتقلين والاسرى اللبنانيين في سجون العدو فقد باشرت بتنظيم ملف خاص ستتقدم به الى القضاء عن جرائم التعذيب والقتل والاختطاف وحجز الحرية الذي قام به العميل لحد واعوانه ضد المواطنين اللبنانيين وخصوصاً المحتجزين في معتقل الخيام "حيث استشهد منهم تحت التعذيب ١٦ اسيراً لبنانياً. وطالبت الهيئة اللجنة الدولية اللبنانية لكي تطلب من الامم المتحدة العمل والضغط على العدو الصهيوني لتسليم العميل لحد الى القضاء اللبناني معتبرة ان قرار محاكمة العملاء قرار وطني جريء. واكد محمد قاسم عضو هيئة المتابعة انه من المحتمل ان تتدخل الهيئة كطرف في الادعاء الشخصي الى جانب الادعاء العام.

واكدت مصادر رسمية ان قرار احالة انطوان لحد للتحقيق بتهمة العمالة للعدو ليس موضوعاً للمناقشة واستنكرت التصريحات التي اطلقها شمعون بيريز وقالت : ان حكومة العدو تخطيء حين تعتقد ان بامكانها فرض اجراءات تمس السيادة اللبنانية عبر المفاوضات، واضافت ان مسيرة المفاوضات لا تحكمها الطلبات "الاسرائيلية".

مصادر صحفية نشرت ملفاً عن العميل انطوان لحد جاء فيه "ان العميل لحد ضابط في الجيش اللبناني استقال من الجيش بتاريخ ١٩٨٣/٥/٢٢ وفي ٤/ نيسان ١٩٨٤ وافق على اسناد "العدو الصهيوني" اليه قيادة مليشيا العملاء في الاراضي اللبنانية المحتلة المعروفة باسم جيش لبنان الجنوبي بعد فترة من وفاة القائد السابق لهذه المليشيات سعد حداد. وفي ١٩٨٨/١١/٧ تعرض لمحاولة اغتيال من قبل فدائية لبنانية تعمل مدرسة في الجنوب تدعى سهى بشارة واصيب في هذه المحاولة لكنه تماثل للشفاء بعد معالجته في مشفى صهيوني وعاد لممارسة عمله بعد ما يقارب الثلاثة اشهر.

ويعتقد بعض المحللين ان الاجراءات المتخذة بحق العميل انطوان لحد وانصاره يقصد بها تشتيت جيش لبنان الجنوبي وبالتالي اعتبار هذه الاجراءات كمقدمة "لاجراءات قد تتخذ بحق قوات حزب الله في مرحلة لاحقة بعد المفاوضات على طريقة المقايضة "واحد بواحد" وهو ما اشار اليه العميل لحد الذي قال "ان صدور مذكرة توقيف في حقي يتزامن مع استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسوريا، وربما يكون الهدف هو تشتيت جيش لبنان الجنوبي كي يتسنى بعد ذلك طلب القاء سلاح حزب الله. انه ضرب من تبادل عملة بعملة، الا ان مصادر رسمية قالت ان قرار احالة العميل لحد للقضاء متخذ منذ فترة وهو غير مرتبط بالمفاوضات وانها بدأت باصدار احكام ضد العملاء منذ فترة طويلة كما احالت الى القضاء كافة العسكريين الذين كانوا في الخدمة وكشفت المصادر ان السلطات المعنية تقوم اسبوعياً بتعميم نشرة امنية باسماء جميع المتعاملين مع العدو الصهيوني الذين يتبين انهم مرتبطون بضباط الاحتلال او الميليشيات العميلة او يقومون باي نشاط لمصلحتهم، وان هذه السلطات لا تتهاون في هذا الشان باعتباره شاناً وطنياً وقومياً وهي تقوم بتوقيف اي عنصر يغادر الشريط الحدودي وكانت له علاقة بالميليشيات.

ويرى محللون اخرون ان هذا الاجراء ضربة موفقة من الدولة اللبنانية بحيث تخرج "عامل العملاء" من المفاوضات او تضع التفاوض حولهم في اطار اصدار عفو عن صغار العملاء بينما يتم ابعاد كبارهم سواء الى داخل الكيان الصهيوني او الى خارج المنطقة.

وتفيد مصادر جنوبية ان هذه الضربة بدأت باعطاء ثمارها من خلال ما احدثته من ارتباك في صفوف العملاء حيث يبحث معظمهم عن ملاذات امنة في ظل تنامي الاقتناع بانه لا مكان لهم في الدولة اللبنانية بعد تحرير الجنوب الذي بات امراً مفروغاً منه، في وقت اخذ حزب الله يعزز علاقاته الشعبية والسياسية ضمن اطر الدولة الشرعية بحيث تصبح عملية المقايضة التي حلم بها البعض امراً مستحيلاً.

تشكيل الحكومة التركية الجديدة يسير في حلقة مفرغة

يبدو ان تركيا دخلت بعد الانتخابات النيابية الاخيرة، حلقة مفرغة ليس لها من مخرج سوى العودة الى انتخابات جديدة في غضون شهرين.

فبعد ان قدم نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي، الذي فاز بالاكثرية النسبية في الانتخابات الاخيرة، اعتذاره رسمياً عن تشكيل الحكومة، عهد الرئيس التركي الى رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر مهمة تشكيل الحكومة الجديدة.

ولكن تشيلر عجزت هي الاخرى حتى الان عن تشكيل حكومة جديدة نظراً للخلاف القائم بينها وبين شريكها الرئيسي مسعود يلماظ الذي فاز حزبه بالاكثرية النسبية التي تلي الاكثرية التي فاز بها الرفاه الاسلامي.

ففي الوقت الذي سعت فيه تشيلر الى اقتناص تنازلات من يلماظ، راى الاخر ان تشيلر هي التي يجب عليها ان تقدم هذه التنازلات، نظراً لان حزبه فاز باكثرية نسبية قدرها ٠,٥ في المائة عما حظي به حزب تشيلر نفسها.

ويرى المراقبون ان قادة الجيش ورجال الاعمال يلعبون دوراً رئيسياً، من اجل لملمة الاحزاب العلمانية واقناعها بتشكيل حكومة ائتلافية، للوقوف في وجه المد الاسلامي المتنامي. ولو قدر لهذه التدخلات والضغوط ان تنجح فان مثل هذه الحكومة لن تتمكن من الصمود طويلاً، بسبب الخلافات الجذرية بين هذه الاحزاب.

وفي محاولة منها للخروج من هذه الحلقة المفرغة اقترحت تشيلر على مسعود يلماظ تقاسم رئاسة الحكومة بينها وبينه، بحيث تتولى هي رئاسة الحكومة لمدة سنتين ونصف ويتولا يلماظ لمدة مماثلة، ولكن يلماظ رفض هذا الاقتراح، لان اوساط حزبه ترى انها هي الاحق بتشكيل الحكومة الجديدة لحصوله على اكثرية نسبية اكثر من تلك التي حصل عليها حزب تشيلر.

وازاء هذا الرفض اضطرت تشيلر الى الاعتذار رسمياً عن تشكيل الحكومة، حيث لجأ الرئيس التركي الى تكليف يلماظ بتشكيلها. فهل ينجح يلماظ بالخروج من الحلقة المفرغة ؟؟

زيارة وايزمان لالمانيا تخلف انعكاسات سلبية

تركت زيارة الرئيس الاسرائيلي وايزمان الاخيرة الى المانيا، انعكاسات سلبية لدى الاوساط الالمانية الرسمية منها والشعبية، بما يؤكد على ان العلاقات بين البلدين ما تزال من نوع خاص يشوبه التحفظ والشك.

ردود الفعل السلبية هذه نشات عن اقوال وايزمان اثناء زيارته، التي وصفها المراقبون بانها كانت بعيدة عن الحكمة والتعقل.

ففي برلين واثناء حديثه الى ممثلي الطائفة اليهودية في المانيا، لم يتردد وايزمان عن القول بانه لا يفهم لماذا يبقى عشرات الالوف من اليهود الالمان في وطنهم المانيا، داعياً اليهود الالمان للانتقال الى اسرائيل.

وفي حين تلقت الاوساط الالمانية الرسمية هذا القول وهذه الدعوة بالسكوت على مضض، تولى اليهود الالمان الاجابة.. حيث رد رئيس الطائفة اليهودية في المانيا "اينياتس بوبيس"، بقوله ان المانيا اليوم ليست المانيا الامس النازية وان حرية مكان الاقامة هي جزء من حريات الانسان الشخصية.

وفي الوقت ذاته تولى احد قادة الطائفة اليهودية ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي "افي بيكر"، تذكير الرئيس الاسرائيلي، بان موقفه لا يتوافق مع الخط الرسمي لدولة ما يسمى باسرائيل.

كتاب لعالم اثار بريطاني :
طمس معالم التاريخ الفلسطيني هو الهدف القديم الجديد لليهود

قالت صحيفة "صندي تايمز" البريطانية ان الوقائع العملية، تؤكد ان علماء الاثار الاسرائيليين، يواصلون منذ العام ١٩٦٧، حملة واسعة ومكثفة للتنقيب عن الاثار في مختلف انحاء فلسطين، وفي القدس على وجه الخصوص، ليس بهدف الكشف عن حقيقة الهوية التاريخية لهذا الجزء من العالم، بل بحثاً عن اي اثر يمكن ان يشير، ولو من بعيد، الى التواجد اليهودي في فلسطين، ويدعم الادعاء الاسرائيلي بحق العيش فيها، مع نفي هذا الحق عن الفلسطينيين الذين يعيشون فيها قبل الغزوة اليهودية القديمة وبعدها.

واشارت الى انه بالرغم من تعمد هؤلاء العلماء استبعاد المكتشفات الاثرية التي تم التوصل اليها، والتي تعود كلها الى العصور الكنعانية والرومانية والبيزنطية والاسلامية.. ثم التركية، الا ان مساعيهم المتواصلة للعثور على اي اثر يمت لليهود بصلة، قد باءت بالفشل حتى الان.

ونقلت الصحيفة ملخصاً لكتاب صدر حديثاً لعالم الاثار البريطاني كيث وايتلام تحت عنوان "هدف اليهود القديم والجديد.. طمس التاريخ الفلسطيني"، اوضح فيه حقيقة الاهداف الكامنة وراء الحملة الاسرائيلية المكثفة لاجراء الحفريات الاثرية المتواصلة في القدس.

وقال وايتلام في كتابه : لقد قامت اسرائيل على اساس خلق واقع سياسي لاقوال توراتية ليس لها اي سند تاريخي، ولذلك فان الواقع السياسي القائم الان في فلسطين يبدو بعيداً كل البعد عن الواقع التاريخي. فمنذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٨، اشار مؤسسوها الى اعادة انشاء الدولة اليهودية، التي قيل انها تاسست على يد الملك سليمان ومن ثم داود، قبل ثلاثة الاف عام.. وذلك من اجل ربط الواقع السياسي المفتعل بالحق التاريخي المزعوم للعيش والبقاء على ما يسمونه بارضهم التوراتية.

وجاء في كتاب وايتلام ان اسرائيل سارعت فور احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧، الى اجراء حفريات مكثفة وواسعة في القدس، املاً في العثور على بقايا الهيكل اليهودي الذي قيل ان الملك سليمان كان قد بناه في المدينة، الى الجنوب الشرقي من الحرم القدسي.. وقامت من اجل ذلك بازالة مدرسة فلسطينية للبنات لتمهيد الطريق امام اجراء الحفريات من قبل لجنة خاصة اطلقت عليها اسم "البعثة التاريخية الرائدة".

وقد اندفع الاسرائيليون في الحفر بحثاً عن ماضيهم، حيث شارك طلاب المدارس في هذه الحفريات كجزء من برنامج الخدمة الوطنية، وكانت نتيجة ذلك انه تم طرد اسرائيل من منظمة اليونسكو، بسبب قيامها بحفريات داخل ارض ليست لها، ولا يخولها احتلالها امر القيام بمثلها. ولكن الحفريات الاسرائيلية استمرت رغم ذلك.

واشار الكتاب الى ان الحفريات قد اسفرت عن اكتشاف اثار تاريخية.. ولكنها احدثت صدمة قاسية في نفوس الباحثين الاسرائيليين. فبدلاً من الامال المعلقة على اكتشاف اي اثر يمكن اعادته الى ما يسمى بهيكل سليمان، وبالتالي اثبات الحق الاسرائيلي المزعوم في هذه الارض، كانت كل الاثار التي تم اكتشافها تعود في معظمها الى العهد الاسلامي الاموي في القرن الثامن الميلادي، وجاءت هذه النتائج تعزيزاً لحقيقة ملكية العرب لهذه الاراضي.

ويقول الكتاب لقد اثبتت المكتشفات التي توصلت اليها البعثة الاسرائيلية، بطلان ادعاء الاسرائيليين بحقهم في الاراضي الفلسطينية، وانهت هذه المقولة لصالح خصومهم العرب.

وجاء في الكتاب ان التعتيم الاسرائيلي المتعمد على هذه المكتشفات قد اثار سخط الاوساط العلمية في مختلف انحاء العالم، التي اتهمت اسرائيل بعدم الموضوعية والحياد. وكان اقسى نقد لهذه السياسة الاسرائيلية، في التعتيم على المكتشفات الاثرية وتجاهلها لاغراض سياسية، قد صدر من داخل اسرائيل نفسها.

ففي عام ١٩٩٢ اتهم عالم الاثار الاسرائيلي "شولاميت جيفا" هذه الحفريات الاسرائيلية التوراتية، ووصفها بانها اداة بيد الحركة الصهيونية العنصرية، تحاول من خلالها تزوير التاريخ، وخلق روابط بين ما يسمى بارض اسرائيل التوراتية والنشاة المستحدثة لاسرائيل الحالية.

واشار وايتلام في كتابه الى ان اسرائيل قد جعلت منذ العام ١٩٦٧، من الادعاء بالارض التوراتية، ذريعة لنشر المستوطنات في اماكن عديدة من الضفة الغربية والجولان، بحجة ان هذه الاماكن كانت قد استوطنت من قبل اليهود القدماء قبل ثلاثة الاف عام. وقال انه من غير المعقول ان يقف علماء الاثار في العالم موقف المحايد من هذه الظاهرة الخطيرة، التي تبنى فيها الادعاءات السياسية، على اساس وقائع مجتزأة من التاريخ القديم.

واضاف يقول في كتابه ان اسرائيل قد تمكنت وللاسف عبر اهمالها المتعمد للمكتشفات الاثرية الاخيرة، اضافة الى عنصريتها المرتبطة باطماع سياسية تمليها معتقدات دينية متحجرة، من التاثير على اعمال الكثيرين من علماء الاثار الاميركيين والاوروبيين في النصف الاخير من القرن العشرين.

وجاء في كتاب وايتلام ان الحفريات الاسرائيلية قد اسفرت عن اكتشاف اثار ذات اهمية تاريخية بالغة، تلقي اضواء جديدة على العصور الكنعانية والرومانية والبيزنطية والاسلامية.. ثم التركية في فلسطين.

واوضح المؤلف انه بالرغم من ادعاء الموضوعية، الا ان علماء الاثار الاسرائيليين، قد فرضوا ستاراً من التعتيم على هذه المكتشفات منذ عام ١٩٦٧، في محاولة منهم لتزوير التاريخ القديم لفلسطين، وتفصيل هذا التاريخ وفق اهداف سياسية موضوعة مسبقاً.

واكد على ان هذا الامر مناف تماماً للحقائق والمستندات التاريخية التي تؤكد على ان الفلسطينيين يتحدرون من الكنعانيين الذين ازدهرت حضارتهم في فلسطين خلال العصر البرونزي، وانتشرت منها الى المناطق المجاورة والعالم.

كما اكد وايتلام في كتابه على ان قدس الملك داود، لم تكن سوى تخيلات شعرية وردت في التوراة، وليست حقيقة تاريخية ثابتة، يمكن الاعتماد عليها من قريب او بعيد.

ودعا عالم الاثار البريطاني في كتابه، الى اعادة التوازن لحقائق التاريخ، التي تؤكد كلها على ان اليهود كانوا (في مرحلة زمنية قصيرة) جزءاً من تاريخ فلسطين، ونفي الادعاء القائل بان اليهود هم الاساس في تاريخ المنطقة كلها.

قرية مصرية تقاضي قيادات مصرية واسرائيلية عقب اقامة حائط مبكى حول قبر "ابو حصيرة"

اقام اهالي قرية مصرية صغيرة، تدعى "دميتيوه"، وتقع قرب مدينة دمنهور في محافظة البحيرة قلب الدلتا، دعوى قضائية لدى محكمة دمنهور، ضد رئيس وزراء اسرائيل والسفير الاسرائيلي في القاهرة، وكل من وزير الداخلية المصري، ووزير الحكم المحلي، ومحافظ البحيرة، ورئيس الوحدة المحلية لمدينة ومركز دمنهور.

وطالب الاهالي في هذه الدعوى، بضرورة نقل رفات اليهود المدفونين في القرية الى اسرائيل، بعد ان اصبحت مقابرهم بمثابة "مسمار جحا"، يحج اليه اليهود بالالاف كل عام، ويأتون بافعال فاضحة امام البسطاء من اهل الريف المصري.

قبل نحو اسبوعين وفي قلب مصر، احتفل اكثر من ثلاثة الاف يهودي، قدموا من اسرائيل ومن مختلف بقاع الارض، بمولد مزعوم ليهودي يدعى يعقوب ابو حصيرة، حيث نحروا الذبائح على قبره وتبادلوا الانخاب وهم يغنون : عائدون.. عائدون!!

اما الحاخامات منهم فقد وقفوا امام جدران قبر "ابو حصيرة"، يبكون بحرارة، ويضربون رؤوسهم بجدران القبر في جنون وهم يتلون مقاطع من التوراة.. وكانهم امام حائط المبكى المزعوم في القدس!!

والغريب ان هذا الامر حدث بسرية تامة، وتحت حراسة مشددة ومكثفة من اجهزة الامن المصرية، التي فرضت اجراءات صارمة، ومنعت دخول اي صحفي مصري او اجنبي لتغطية وقائع هذا الاحتفال الغريب. وكان ذلك تجاوباً مع التعليمات التي اصدرها وزير الداخلية التي نصت على انه يمنع منعاً باتاً اقتراب اي صحفي من الحزام الامني الواسع الذي فرض حول هذه القرية الصغيرة.. منعاً لتعكير صفو اليهود في هذا الاحتفال.

الا ان محرراً ومصوراً من صحيفة الوفد المصرية، تمكنا من اختراق هذا الحصار الامني، والوصول الى قلب الاحتفال.. ومن ثم نقل صورة حية عما يحدث في هذا المولد المزعوم.

وهنا تجدر الاشارة الى انه لا يوجد اي مرجع تاريخي يتحدث عن يعقوب ابو حصيرة، او اي وثيقة تؤكد انه شخص حقيقي، كان موجوداً ذات يوم على قيد الحياة.. بل ان اليهود انفسهم الذين يقدسونه، ويقيمون له مولداً حافلاً كل عام، يختلفون في امره.

فمنهم من يقول انه كان رجلاً صالحاً، ومنهم من يزعم بانه ولي من اولياء الله فيما يرفعه اخرون الى مصاف الانبياء على الرغم من انه لم يمض على وفاته سوى قرن واحد، وفقا لما يقرره اليهود انفسهم وهذا يؤكد ان الامر كله لا يعدو كونه وهماً يريد اليهود ان يلبسوه ثوب الحقيقة، كما فعلوا عبر تاريخهم الطويل في تزوير التاريخ.

كما تجدر الاشارة الى ان هذه الاحتفالات كانت تقام حتى عام ١٩٥٦، بصورة محدودة تقتصر على يهود مصر فقط حيث كان عدد الذين يحتفلون بمولد "ابو حصيرة"، لا يزيد عن ٦٠ يهودياً.

وقد توقفت هذه الاحتفالات تماماً، عقب العدوان الثلاثي على مصر. ولكنها عادت الى الظهور مجدداً وبشكل استفزازي، بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد، والسماح بدخول الافواج السياحية من اليهود. واصبح الاحتفال يضم اسرائيليين ويهوداً من مختلف انحاء العالم، ويتسم بطابع خاص تكتنفه السرية، وتحيط به اجراءات امنية مشددة.

فقبل موعد الاحتفال تقوم اجهزة الامن المصرية كل عام بمسح شامل لجميع سكان القرية، وكذلك جميع المساكن المطلة على الطريق الرئيسي الذي يصل القرية بمدينة دمنهور، الذي تسلكه العربات السياحية لايصال اليهود الى مكان "المولد". كما تتخذ تعهدات على اهالي القرية واصحاب المساكن المطلة على الطرق الرئيسية والفرعية، بعدم استضافة اي شخص داخل منازلهم طوال فترة الاحتفال التي تتواصل على مدى يومين.. اضافة الى اقامة الحواجز والمتاريس لتفتيش كل من يعبر الطرقات المؤدية الى القرية والتاكد من شخصيته وهويته.

ولاحظ مندوب صحيفة الوفد ومصورها ان جنود الامن المركزي المدججين بالاسلحة الاوتوماتيكية، يحتلون اسطحة المنازل المطلة على موقع الاحتفال، ويمنعون سكانها حتى من فتح الشبابيك، وان القرية تعزل تماماً عن العالم الخارجي لمدة يومين كاملين.



حيدر عبد الشافي المرشح الاقوى لرئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني لـ"المجد"

الادعاء بوجود سلام هو ادعاء باطل واسرائيل تنفذ ما تريد

ارفض تعديل الميثاق الا اذا اعترفت اسرائيل بكافة حقوق شعبنا

★ لا اقبل اي منصب وزاري في السلطة واعارض الاستمرار بتقديم التنازلات

حوار: عبد الرحيم الريماوي
رام الله

بعد ان هدات عاصفة الانتخابات الفلسطينية تتجه الانظار الى المجلس التشريعي الذي بات في حكم المؤكد ان يعقد اولى جلساته بعد عيد الفطر.
الدكتور حيدر عبد الشافي الذي حقق فوزا كاسحا في هذه الانتخابات، هو اقوى المرشحين لرئاسة المجلس.
المجد التقته في هذا الحوار الذي عرى عملية السلام الحالية.

● ينشغل الفلسطينيون بالمجلس التشريعي ويرتبط هذا الاسم بالقضايا النهائية من المفاوضات، القدس، المستوطنات. فما هو موقف البرلمان المتوقع؟

- بطبيعة الحال ستكون انظار الناس مشدودة فعلاً الى البرلمان الذي تم انتخابه بشكل حر من قبل الجمهور، وهذا شيء طبيعي ان تكون انظار الناس مشدودة الى الممثلين الذين انتخبوهم ويأملون ان يكونوا بحجم التحديات والقضايا الخطيرة التي تواجهنا.

● المجلس الذي انتخبت له، هل هو مجلس تشريعي، مجلس اداري، برلمان، نواب شعب، ما هو بالضبط؟

- هو مجلس تشريعي، يسمى المجلس الوطني الفلسطيني خلال الفترة الانتقالية لكنه مجلس له حق التشريع في كل المجالات ما عدا مجال العلاقات الخارجية والامن، وطبعاً له سلطاته الخاصة بكل ما يتعلق بالفترة الانتقالية.

● ما هي علاقة المجلس التشريعي بمجلس الوزراء الفلسطيني؟

- سوف تنظم العلاقة بين الجانبين ضمن قانون اساسي ينبغي ان يتبناه المجلس التشريعي في بداية اعماله لتنظيم اعمال السلطة الفلسطينية باجهزتها المختلفة والجهاز التنفيذي الوزارة، والمجلس التشريعي نفسه، والقضاء، القانون الاساسي الذي سوف يتبناه المجلس التشريعي اولى مهماته تنظيم هذه العلاقة.

● د. حيدر عبد الشافي لقد خرجت من دائرة العمل السياسي التفاوضي الرسمي بعد الجولة (١١) من مفاوضات واشنطن، وها انت تعود رسمياً بعد انتخابك ديمقراطياً ما هي الاستخلاصات ما بين المرحلتين؟

- اولاً، الادعاء الذي كان في حفلة توقيع اتفاق اوسلو بان هناك عملية سلام لها مصداقية وان الطريق ممهدة للوصول الى سلام عادل هو ادعاء غير صحيح وهو نوع من التضليل، وما حدث بعد اوسلو ان اسرائيل تمارس ما تريده على الارض دون الالتزام باي شيء، وهذا واضح للجميع، اغتصاب الاراضي الاستيطان، خصوصاً فيما يتعلق بالقدس، الخليل، جنين ومناطق أخرى وهذا يناقض الادعاء الذي قال ان الطريق ممهدة للوصول الى سلام عادل، السلام العادل يفترض اولاً ان تكف اسرائيل عن هذه الانتهاكات غير القانونية فيما يتعلق بالارض وان تستجيب للحقوق الفلسطينية. كل هذا لم تحترمه اسرائيل وهي ماضية في تثبيت وجودها، اذن هذا الادعاء باطل واسرائيل استغلته لتنشيط انتهاكاتها بما يخدم اهدافها وهي فعلا تحاول فرض الوضع النهائي كما تريد، هذا هو التحدي الخطير الذي نواجهه.

● هل ترى تناقضا بين المجلسين، المجلس التشريعي ومجلس الوزراء؟

- الان يوجد مجلس تشريعي مجلس ممثلي الشعب، وهذا المجلس مرجعيته الشعب الذي انتخبه، فهي مسؤولية خطيرة وانا اقول المجلس هو السلطة الفعلية، وهو الذي يجب ان يقرر ما يدور، القضية ليست قضية شخصية، القضية قضية مبدئية، وعلى المجلس ان يتحمل المسؤولية باعتباره المسؤول امام الجماهير التي انتخبته.

● هل ستكون رئيساً للمجلس التشريعي، وفي نفس الوقت وزيراً في مجلس الوزراء؟

- ليس لي طموح ان اكون وزيراً، وربما اذا طلب مني سوف اعتذر، اما اذا رشحت لرئاسة المجلس فلن ارفض.

● هل تعتقد ان المجلس سيكون ديناميكيا ويواجه الحدث السياسي يومياً وباستمرار؟

- نعم الجهة التي ستتحمل المسؤولية هي المجلس التشريعي.

● في اللحظة التي انتخب فيها اعضاء المجلس التشريعي، اثيرت قضية الميثاق الوطني الفلسطيني، وهذه الزوبعة ليست من فراغ، كيف ترى هذه القضية؟

- بغض النظر عما تقوله وما تفعله اسرائيل، انا لا اتصور اننا يجب ان نبقى الجهة التي تقدم التنازلات المتتالية واسرائيل حتى الان لا تعترف بحقنا في تقرير المصير، واقامة الدولة المستقلة، فلماذا نستمر في تقديم التنازلات، والموافقة على ما تصر عليه وتريده، في الوقت الذي تقف متشنجة في رفض حقوقنا الاساسية، لذلك فان المطالبة بتعديل الميثاق يجب ان يسبقها اعتراف اسرائيلي رسمي ومعلن بحقنا في تقرير المصير واقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس وحقوق اللاجئين كما نصت عليها قرارات الامم المتحدة. اذا لم تفعل اسرائيل هذا، فانا ارفض تعديل الميثاق، اما اذا استجابت لمقتضيات الحق والسلام والاعتراف بحقوقنا الاساسية فلا مانع من تعديل الميثاق.

● السلطة الفلسطينية تؤكد وجود معارضة في المجلس، والمعارضة تنفي رسميا وجودها او ممثليها في المجلس التشريعي، هل يمكن ان نعتبرك معارضا في المجلس؟

- من المبكر الحديث عن معارضة لا بد ان ننتظر الى حين بدء المجلس اعماله ووضع النظام الاساسي وتنظيم شؤونه الداخلية والبدء بطرح القضايا بعدها نرى ما سيحدث.

● هل تم تحديد موعد رسمي لانعقاد اول اجتماع للمجلس التشريعي؟

- كلا لم يحدد، اتصور انها ستكون بعد العيد مباشرة.

● يتحدثون عن خروقات كبيرة في العملية الانتخابية وهناك اصوات تتهم بالتزوير، كيف ترى معالجة هذا الموضوع؟

- لا ارى امكانية ان يعنى بها المجلس تلقائياً الا اذا تقدم بعض المواطنين للمجلس بعريضة للنظر في هذه الخروقات، وانا شخصياً اصدرت بياناً حول هذا الموضوع.

● اضيفت للخارطة السياسية الفلسطينية اسم حركة البناء الديمقراطي، هل دخلت الحركة حيز الفعل العملي؟

- ما زالت في طور التكوين ونامل ان يعقد المؤتمر التاسيسي في غضون شهرين.

● بعد ايام ستمر سنة على انشاء محكمة امن الدولة الفلسطينية، ما هو تقييمك لتلك المحكمة؟

- تقييمي للمحكمة هو تقييم سلبي، وساكون من ضمن من يريد ان يلغي هذه المحكمة ولا ارى ضرورة لها اطلاقاً.

عملية استشهادية للقيادة العامة داخل الشريط اللبناني المحتل

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، عن قيام مجموعة من افرادها، حملت اسم الشهيد يحيى عياش، بعملية ضد قوات الاحتلال الصهيوني داخل الشريط اللبناني المحتل، امتزج فيها الدم الطاهر من ارض تونس في المغرب العربي، مع دم اشقائهم من ابناء فلسطين والمشرق العربي، تاكيدا على ان ابناء الامة العربية الاسلامية مصممون على مواصلة البذل والتضحية، لتحقيق اهداف هذه الامة، ودحر المشروع الصهيوني المدعوم من النظام الاميركي حليف الصهيونية الاول، وعدو الشعوب.

وذكر بيان صادر عن الجبهة ان هذه المجموعة قامت بالاشتباك مع قوات العدو الصهيوني في منطقة جزين بجنوب لبنان، ليل السادس والعشرين وصباح السابع والعشرين من كانون الثاني الماضي، حيث اوقعت العديد من الخسائر في صفوف العدو، الذي اضطر الى الاستعانة بطيرانه المروحي وقوات المظليين والمدرعات، والى استخدام مدفعيته الثقيلة من عمق الشريط المحتل.

واضاف ان القتال كان في بعض مراحله وجها لوجه وان العدو قد اعترف بالعملية ولكنه كعادته اخفى خسائره. وقد ادى الاشتباك الى وقوع اربعة شهداء من مقاتلي الجبهة هم: ايسر مروان سويد (ابو نضال) وهو فلسطيني من مخيم اليرموك في سورية، والشهيد كمال السعودي بدري (ابو غضنفر) من تونس، والشهيد بليغ محمد انور اللجمي (ابو فيصل) من تونس ايضا، والشهيد وليد محمود عبد الهادي الكومي (ابو ليلى) الاردن.

واشار البيان الى ان هذه العملية جاءت بمثابة رد مباشر من الشعب العربي عموماً، على فتح القنصليات والسفارات ومكاتب الاتصال مع العدو الصهيوني، وعلى ما وصفه بالانتخابات المزورة التي جرت داخل الارض المحتلة وتحت حراب العدو، التي تمت لخدمة العدو، وتحقيق حلم مشروع شمعون بيريز في اقامة "شرق اوسط جديد" يقوم على شطب الهوية النضالية للامة العربية الاسلامية.

السلطة الفلسطينية ترضخ لمطالب اسرائيل وتطلق سراح عميل

رضخت السلطة الوطنية الفلسطينية الى المطالب الاسرائيلية للافراج عن المعتقل احمد الرجوب الذي اعتقلته السلطة بتهمة التعاون مع قوات الاحتلال.

ويذكر ان المعتقل الرجوب من سكان دورا الخليل يحمل بطاقة صفراء اسرائيلية، حيث نصت اتفاقية اوسلو بين السلطة الفلسطينية واسرائيل على انه يحظر على السلطة اعتقال اشخاص يحملون بطاقة صفراء.

وكانت سلطات الاحتلال قد منحت المتعاونين معها بطاقات صفراء لحمايتهم من السلطات العسكرية الفلسطينية التي بدات بملاحقتهم بعد دخولها مناطق الحكم الذاتي.

تاجيل نقل مقر وكالة الغوث الى غزة

صرح مصدر مسؤول في وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في عمان ان تكلفة عملية نقل الوكالة من الولايات المتحدة الى غزة تصل الى ١٣ مليون دولار، مشيراً الى ان هذه المبالغ لا تتوفر حالياً في خزينة الوكالة بسبب الضائقة المالية التي تعانيها الوكالة الدولية وهيئة الامم المتحدة.

وقال المصدر ان ما يتوفر في خزينة الوكالة في الوقت الحالي ٨ ملايين دولار، وهو ما يعني ان عملية النقل سوف يتم تاجيلها الى وقت لاحق والى حين توفير الاموال الكافية لعملية النقل.

نقل الجنود الاسرائيليين من اصل اثيوبي الى مناطق نائية

حرصت اسرائيل خلال الازمة الحادة التي تواجهها مع يهود اثيوبيا الذين تم تهجيرهم الى اسرائيل بسبب الدم الملوث وغير الصحي، على ابعاد افراد الجيش والامن العسام الاسرائيليين من اصل اثيوبي الى مناطق نائية حتى لا ينضم هؤلاء الى مواطنيهم في الثورة التي قادتها هذه الفئة بسبب التمييز العنصري الذي واجهته في اسرائيل.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



يحيى عياش

ما كان انتظارهم للمشهد العظيم اكثر من انتظارك.
اليهود بانتظار غيابك ويهوذا بانتظار فضته الثلاثين، وبطرس الرسول بانتظار صياح الديك لاستنكار كتابك.
تمضي على الصراط المستقيم، وتقوم بعد حين في كل حين..
تحضر في الغياب، حسبك الله وحسن المآب.

× × ×

سيد الشهداء..
ما خرج اليهود من ديارهم وعادوا للمدينة، الا بطراً ورياء الناس..
يكذبون في الدين، ويؤلبون الانصار على المهاجرين، ويسرجون خيل الاوس في غزوة الاحزاب، ويسرقون نجمك في الثلاثين.

× × ×

خمسون عاماً ويهود خيبر وبنو النضير، ينامون ليلهم الطويل محروسين بنافلة القول، وحروب القبائل وخرط القتاد..
خمسون عاماً والامة ترمي ابنها بين يثرب وثنيات الوداع.. فلا يرد الصدى سوى الاذاعات والحداء الحزين، والجيوش المفصلة للعمولات وسوق السلاح، والبنادق اللامعات عند ساريات الصباح.

× × ×

فسلاماً سيد الشهداء تهوع النار في كفيك برداً وسلاماً، تعد لهم ما استطعت من رباط الخيل والموت على غير انتظار..
وتسري من "رافات" وحيداً بجيش العسرة على مرمى الجيوش، وتستسقي دم القسام في رامات والخضيرة والعفولة على مرمى البسوس.

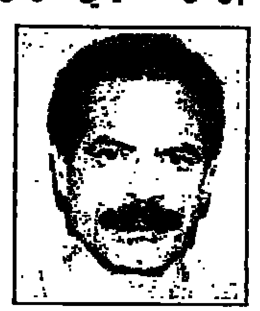
× × ×

سلاماً سيد الشهداء، فما سمعنا نداء الباري في مآذن الرحمن واجراس الروح القدس في الجليل- حتى تذكرناك بين الناس شاهداً وشهيداً..
تؤذن في الامة حتى مطلع الفجر وتشد الركايب بين الشفع والوتر.
تعطي وجهك للبيت الحرام، وتغسل يديك بالندى الطالع في الاقحوان.
وتمضي في دمك على الخنجر الاخير في قميص الامام.

هكذا من الاصل

نافذة

برلمان فلسطيني معارض



• فؤاد ابو حجلة

نعم، كانت هناك تجاوزات محدودة في الانتخابات الفلسطينية، وقد يكون صحيحاً زعم البعض بحدوث تزوير في منطقة او منطقتين، لكن هذه الانتخابات برغم هذه التجاوزات، تبقى انجازاً ديمقراطياً وطنياً مهماً يجب الحفاظ عليه وحمايته من التشويه، ليس فقط لانها اول تجربة ديمقراطية حقيقية في التاريخ الفلسطيني، ولكن ايضاً لانها انتجت مجلساً تشريعياً وطنياً يستعصي على التدجين ولا يمكن لاي سلطة اخضاعه او ترويضه.

وحتى لا نتسرع في الاستنتاج دعونا نقرأ النتائج بتمعن وحذر، لنتبين ان الشعب استطاع ان يفرز الافضل بغض النظر عن قرب المرشحين من السلطة او بعدها عنها.. وربما كان في نتيجة الدكتور حيدر عبد الشافي في غزة ونتيجة الاخ عباس زكي في الخليل، ونتائج الاخوة حسام خضر في نابلس، وصلاح التعمري في بيت لحم، وعبد الفتاح حمايل وقدورة فارس في رام الله، والدكتورة حنان عشراوي في القدس، ما يؤكد ان الفلسطينيين وقفوا الى جانب الضمير الوطني، والضمير الثوري والانتماء الواعي العقلاني، ولم تخدلها شعارات الكثيرين من التجار الذين خاضوا الانتخابات كمستقلين، كما لم ينخدعوا بشعارات بعض الرموز ممن امتطوا الثورة سنوات طويلة في الخارج وعادوا ليمتطوا الدولة في الداخل.

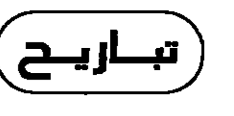
لقد فازت فتح في هذه الانتخابات من داخل القوائم ومن خارجها، وكان طبيعياً ان تفوز هذه الحركة المعبرة عن كل الفلسطينيين لانها لم تحدد نفسها في اطار فئوي او طبقي او عقائدي، لكن الفصيل الفائز كان فتح التنظيم المقاوم، وليس فتح الحزب السلطوي او حزب السلطة.

لذا، فان البرلمان الفلسطيني الاول سيكون برلمانا معارضاً للسلطة، وليس مجرد قناة لتمرير قوانينها ومخططاتها، فالمرشح الفتحاوي الذي خاض الانتخابات من خارج القائمة، فعل ذلك لعدم قناعته ببرنامج فتح الرسمية او جماعة السلطة في الحركة، وليس متوقعاً من هؤلاء ان يبصموا في المجلس على كل ما تتقدم به السلطة من مشاريع قوانين.

ورغم ان الانتخابات افرزت بعض رموز السلطة الا ان هؤلاء يمثلون اقلية بالمقارنة مع اصحاب الخط الاصيل، وهذا امر طبيعي في مجتمع خاض حرباً طويلة لتحقيق بعض حريته، وليس مستعداً للسماح بالانتقاص منها.

نامل ان ينعقد المجلس التشريعي الفلسطيني قريباً، ونامل ان يبادر الى انتخاب رئيس جدير بقيادة اول برلمان فلسطيني، وبصراحة فانني وغيري كثيرون جداً لانرى من هو جدير بهذا الموقع اكثر من الدكتور عبد الشافي، ونامل ان تنتظم الكتلة الفتحاوية في المجلس في تكتل وطني صلب، اعتقد مثل الكثيرين غيري ان الاخ عباس زكي هو الاجدر بقيادته وتوجيهه.

نامل اشياء كثيرة، وننتظر رؤية تحقيقها، وقد انتظرنا اربعين عاماً قبل الانتخابات فلا ضير ان انتظرنا بضعة ايام لنسمع اول قرارات المجلس التشريعي الفلسطيني.



دم

ليس صحيحاً ان دم اليهودي عزيز على اسرائيل.. الفلاشا يؤكدون كذب هذا الزعم.

تعديل

اذا لم يتم تعديل قانون المطبوعات الفلسطيني فعلى وزير الاعلام والثقافة ان يفتتح سجناً تابعاً لوزارته في كل مدينة، وعلى وزير الخارجية - عندما يعين - ان يستعيد الصحفيين الهاربين الى استراليا وكندا.. وشرق الكاميرون ايضاً.

نحو التقاء القوى الثورية في حركة التحرر العربية

الحركة القومية العربية

الحلقة الثانية

غطاس ابو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني

ظهر الوعي القومي العربي المعاصر منذ منتصف القرن التاسع عشر مترافقاً مع الوعي القومي الطوراني (التركي). وجاء ذلك نتيجة الاحتكاك بالغرب الاوروبي، والتأثر بنموذج الدولة القومية العصرية فيه، وذلك بدل الدولة الريعية القروسطية التي كانت تمثلها الامبراطورية العثمانية.

وقبل غلبة النزعة القومية داخل الدولة العثمانية المترامية الاطراف، سادت في اوساط الانتلجنسيا من مختلف الجنسيات (من كبار الضباط وكبار الموظفين وعلماء الدين والمثقفين)، دعوة الى الوطنية العثمانية الحديثة، كرابطة تجمع مختلف الاثنيات والطوائف، وتوحدها في مواجهة خطر التغلغل الاستعماري الغربي، واستندت هذه الوطنية الى الهوية الحضارية الاسلامية التي انتسب اليها انذاك مثقفو كافة الطوائف والمذاهب للديانات الاسلامية والمسيحية.. واليهودية.

ومع تعاظم التدخل الغربي في الدولة العثمانية، عبر التنظيمات الدولانية الحديثة التي جرى لملاؤها على قمة هرم السلطة، بدعوى خلق الاستقرار الداخلي في دولة "الرجل المريض". وسد الثغرات امام الاطماع الخارجية التي تهدد بصراعات وحروب اوروبية اوروبية، تعاظم تأثير النموذج الاوروبي للدولة القومية (القائمة في الاساس على احادية العرق والمعتقد) وذات المؤسسات العصرية، وشكل ذلك دفعاً للنزعة الطورانية في اوساط الانتلجنسيا التركية التي شكلت جمعية الاتحاد والترقي واستولت على السلطة في مطلع القرن العشرين واخذت تتجه نحو صبغ الدولة العثمانية بالصبغة التركية.

وقد نما في الفترة ذاتها، النزوع القومي العربي في اوساط الانتلجنسيا العربية، وذلك نتيجة عجز الدولة العثمانية عن حماية اجزاء الوطن العربي من السيطرة الاستعمارية، وكرد على النزعة الطورانية المتعاظمة. وقد بدات كتابات القوميين الاوائل تتجه نحو بلورة هوية قومية عربية، لا تستند فقط الى تاريخ الدعوة الاسلامية بل الى ما قبل الاسلام، باعتبار ان العرب كاقوام، كانوا موجودين على الارض التي وحدها الاسلام فيما بعد، وكانت لهم حضارتهم ولغتهم، وهم الذين حملوا الى العالم راية الاسلام.

وعلى الاساس القومي، تشكلت الجمعيات والاحزاب السياسية العربية. وجاء مؤتمر باريس عام ١٩١٣ الذي ضم ممثلين عن تلك الاحزاب والجمعيات، ليبرز تبلور الهوية العربية في حركة سياسية. وقد دعا المؤتمر الى حكم ذاتي للعرب في اطار الامبراطورية العثمانية، ولم يذهب الى الدعوة للانفصال عنها، بسبب استمرار تأثر المجتمع العربي بالرابطة الدينية الاسلامية مع الاتراك، وفي ظل خلافة اسلامية. ونتيجة الشعور بخطر الغزو الاستعماري المتربص بالمنطقة.

لكن بطش سلطة حزب الاتحاد والترقي بقيادات الحركة القومية العربية، وتعليق اعداد منهم على اعواد المشانق ابان الحرب العالمية الاولى، دفع باطراف هذه الحركة للقطع مع الدولة العثمانية، والاتجاه نحو بناء دولة عربية مستقلة في المشرق العربي (الذي لم تخضع اجزاؤه انذاك للسيطرة المباشرة للاستعمار الكولونيالي).

وعلى اساس هذا التوجه، جرت المراسلات السرية بين شريف مكة الحسين بن علي، وبين السير هنري مكماهون احد قادة الاستعمار في الامبراطورية البريطانية، وقامت الثورة العربية الكبرى في حزيران عام ١٩١٦، والتي اجهض نتائجها الحلف الاستعماري الذي فرض التجزئة على المشرق العربي وفق معاهدة سايكس - بيكو، والتي اضيف اليها وعد بلفور الداعي الى تمكين الحركة الصهيونية من انشاء "وطن قومي" لليهود في قلب الوطن العربي على الارض الفلسطينية، وهو المشروع الذي كان قد اوصى به مؤتمر الدول الاستعمارية الاوروبية المنعقد عام ١٩٠٧.

ومع تعميم السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي، وفرض التجزئة على ارجائه، دخلت الحركة القومية العربية مرحلة جديدة من تاريخها، حيث قادت طلائع هذه الحركة، نضالات الجماهير العربية في كل قطر على حدة للتخلص من نير الاستعمار الغربي، وان بقيت المشاعر القومية توحد هذه النضالات، والتي جرى التعبير عنها بالفعل النضالي المشترك وبالادبيات الصادرة في تلك الفترة بين الحرب العالمية الاولى والثانية، وكانت كل معركة تخوضها الجماهير في قطر من اقطار الوطن العربي، تلهب مشاعر الجماهير ونخبها الفكرية والسياسية في الاقطار الاخرى، وكانت قضية فلسطين موضع العصب في الشعور القومي لدى اوسع الجماهير العربية.

وبعد دحر الاستعمار الكولونيالي عن معظم البلدان العربية عقب الحرب العالمية الثانية، كانت قد فرضت في مختلف البلدان العربية، الدولة القطرية الحديثة على انقاض الدولة القومية الحلم، وبرزت الرابطة الوطنية القطرية، كواقع قائم في مواجهة النزوع القومي، ونمت فئات بيروقراطية ذات مصلحة في استمرار التجزئة التي تحرسها القوى الاستعمارية. وبقيت النزعات القطرية تتصارع مع النزوع القومي الوحدوي، فكانت تتراجع مع تقدم المشروع القومي، وتنتعش مع تقهقره امام الضغط والتدخلات الخارجية، وبفعل عوامل وقوى النبذ والتجزئة الداخلية.

ظهور الاحزاب والحركات القومية الحديثة

نود الاشارة بداية بان صفة "القومية" لا تنطبق فقط على الاحزاب والقوى التي تتبنى المرجعية الفكرية القومية، بل تنطبق كذلك على كل الاحزاب والقوى والحركات التي تناضل من اجل التحرر والتقدم والوحدة في الوطن العربي بغض النظر عن مرجعيتها الفكرية، وسواء كانت ماركسية ام اسلامية ام ليبرالية.

من هنا فان الحديث عن الاحزاب والحركات القومية المعاصرة في الوطن العربي، وتتبع الخط العام لمسارها السياسي الفكري النضالي في نصف القرن الماضي، وتحديد الثغرات والاخطاء التي وقعت فيها، يغدو بالغ الصعوبة، نظراً لصعوبة الفصل بين مسار هذه الاحزاب والحركات والقوى وبين مجمل قوى حركة التحرر الوطني العربية.

ويزيد من صعوبة الامر، ان الاحزاب والقوى القومية العربية، قد انحازت منذ فترة مبكرة للفكر الاشتراكي، وذلك اثر بروز الماركسية (عقب الحرب العالمية الثانية) كنظرية ثورية ذات جاذبية بالنسبة لقوى التحرر في العالم وخصوصاً في بلدان العالم الثالث، وذلك "نظراً لمفهوم الماركسية (كما يشير مكسيم رودنسون)، ذي الطابع الحديث للعالم، ورؤيتها العالمية للمجتمع، وكونها تعطي الشعوب نفس الامل، وبسبب تفسيرها للظاهرة الاستعمارية، ومنهجها العلمي في التحديث والتنمية". فهذا التبني للماركسية من قبل الاحزاب والقوى القومية العربية، جعل من الصعوبة بمكان فصلها بشكل قاطع عن الاحزاب الشيوعية العربية، وحتى عن بعض الاصوات الاسلامية التي وجدت بان الاسلام لا يتعارض مع قيم العدالة الاجتماعية التي تطرحها الاشتراكية.

لكن الاحزاب والقوى القومية العربية الحديثة، تأثرت لدى نشأتها بالفكر البرجوازي الغربي، وانجذبت لتجربة الوحدة الايطالية والالمانية، ولفكر الثورة الفرنسية، ولليبرالية البرجوازية ودولتها القومية (قبل ان ترتبط بالكولونيالية، بعد ان تطلعت الدول القومية الاوروبية نحو توسيع اسواقها، ونهب المواد الخام الرخيصة من لدن البلدان المتأخرة). وهذه النشأة تركت تأثيرها على مسار تلك الاحزاب والقوى فيما بعد.

ثم ان لهذه الاحزاب والقوى (القومية)، تجربة في السلطة، حيث ازاحت عن سدة الحكم، الاحزاب والقيادات الليبرالية البرجوازية الكبيرة في عدد من بلدان المشرق العربي. وقادت عملية دحر الاستعمار واستولت على السلطة في عدد من بلدان المغرب. وبوصولها الى الحكم، فانها وضعت مشروعها السياسي والتنموي موضع التطبيق العملي وذلك في ظروف وقوع بلدانها تحت عبء التركة الاستعمارية، واستمرار اشكال الكبح الامبريالي لتطور هذه البلدان، والذي تنامى مع تنامي وحدة العالم الاستقطابية في ظل العولمة الراسمالية التي بلغت اعلى مراحلها مع تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار النظام الاشتراكي في اوروبا الشرقية.

من هنا فان عملية نقد تجربة هذه الاحزاب والقوى، تغدو اكثر تعقيداً، وذلك نظراً لتعقد المهام التي فرض عليها الاضطلاع بها وهي في موقع السلطة.

لقد حققت هذه الاحزاب والقوى من موقعها في سدة الحكم منجزات لا يمكن تغييبها، وخاضت معارك وصراعات مع القوى الامبريالية ومع العدو الصهيوني، والتفت الجماهير الواسعة من حول شعاراتها واهدافها في التحرير والتقدم والوحدة والعدالة الاجتماعية. لكن مشروعها انتكس في النهاية نتيجة لعوامل ذاتية وموضوعية، داخلية وخارجية. وحين نتعرض بالنقد لتجربتها النضالية، فانما لهدف تجاوز هذه التجربة جدلياً، ولاستيعاب الدروس التي تقدمها تلك التجربة.

بعد هذه الملاحظات، يمكننا مقاربة مسار تلك الاحزاب والقوى، التي ظهرت في غمرة معارك الاستقلال الوطني خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وغلب على فكرها القومي الطابع العلماني بالنسبة لبلدان المشرق العربي، وفي بلدان المغرب شكل الفكر الاسلامي الى جانب الفكر العلماني الاوروبي، المرجعية الايديولوجية لهذه الاحزاب والقوى، وذلك نظراً لخصوصية مجتمعات المغرب التي شكلت الوحدة الدينية والمذهبية، عامل جمع وطني لجماهيرها في مواجهة الاستعمار الكولونيالي الغربي. كما لعب الصراع التاريخي بينها وبين الغرب (المسيحي) في عصور ما قبل الراسمالية، دوراً مؤثراً في صبغ نضالها التحرري بالصبغة الدينية الاسلامية.

وبعد الاستقلال السياسي وحيث طرحت مهام التحرر الاقتصادي والتنمية تبنت الاحزاب والقوى القومية العربية بشكل واضح، الفكر الاشتراكي، متاثرة بالفكر الماركسي الذي عممته انتصارات الاتحاد السوفييتي على النازية، وبروزه بعد الحرب العالمية الثانية كدولة عظمى، وكقطب دولي يقوم بدعم حركات التحرر في البلدان المستعمرة والتابعة، وكذلك الثورات الوطنية الديمقراطية التي انتصرت في الصين وفيتنام وكوريا الديمقراطية وفي كوبا التي اهتدت بالماركسية كمرجعية فكرية.

وفي عقدي الخمسينات والستينات، شكل مشروع عبد الناصر المنطلق من مصر، عامل نهوض قومي عارم في ارجاء الوطن العربي. ورفدته والتقت معه، نضالات الاحزاب والقوى القومية الاخرى، كحزب البعث العربي الاشتراكي الذي وصل الى سدة الحكم في سورية وفي العراق، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، التي قادت ثورة التحرير الوطني من الاستعمار الكولونيالي في الجزائر وحققت استقلاله عام ١٩٦٢. وثورة القوى القومية في جنوب اليمن ضد الاستعمار البريطاني وثورة الفاتح من ايلول في ليبيا التي استولت على السلطة عام ١٩٦٩ وسائر الحركات الوطنية التي تمكنت من دحر الاستعمار وانتزاع الاستقلال السياسي لبلدانها.

وكما اججت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، الشعور القومي العربي، وكانت المحفز الفاعل لقيام حركة الضباط الاحرار في مصر، وللاطاحة بالنظم التابعة في عدد من بلدان المشرق، فقد لعب نضال الشعب الفلسطيني المتواصل والذي انخرطت فيه منذ فترة مبكرة، الطلائع الثورية العربية، ثم الثورة الوطنية المعاصرة لهذا الشعب منذ عام ١٩٦٥، عامل انهاض للروح القومية.

لكن هزيمة عام ١٩٦٧ امام العدوان الامبريالي الصهيوني، وجهت ضربة موجعة للمسار الصاعد للحركة القومية، واعطت بالتالي، دفعاً واضحاً للنزاعات ما قبل القومية (القطرية، والاثنية، والمذهبية والجهوية والقبلية). وعبر نظام السادات اوضح تعبير، عن النزعة القطرية الضيقة، حين اخرج مصر بكل ثقلها من خندق المواجهة مع الحلف الامبريالي الصهيوني.

وقاد ذلك الى تضعضع النظام الراسمالي العربي. والى حرف وجهة الصراع في المنطقة كما عبر عن ذلك نظام صدام حسين في العراق مدعوماً من النظم الخليجية خلال حربه مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، ثم في غزوه للكويت وما نجم عنه من شرخ عميق في العلاقات العربية العربية. كما قاد ايضاً الى انفلات النزعات الانعزالية والانفصالية في العديد من الاقطار العربية، وما ارتبط بذلك من تفجر الحرب الاهلية في لبنان والتي اطلقت نذر التمزق في كافة الاقطار العربية.

وقد برزت المحدودية التاريخية، لمشروع التحرر والتقدم والتنمية والوحدة، الذي قادته تلك القوى بدليل عدم وصوله الى غاياته، ولا يعود ذلك فقط لكبح وتآمر القوى الامبريالية.

ومع هذا الانتكاس للنهوض القومي، تفاقمت النزعة القطرية الانعزالية لدى القيادة المتنفذة في الثورة الفلسطينية، حتى وصل بها الامر الى عقد تحالف مع الكيان الصهيوني عبر صفقة اوسلو. وتعمق لدى الشرائح البيروقراطية في الدول الوطنية النزوع القطري وكل العصبيات ما قبل القومية. ورات الاسر الحاكمة في دول الخليج، ان الفرصة غدت سانحة للانتماج في النظام الاقليمي الذي طرحته الامبريالية الامريكية في المنطقة بزعامة اسرائيل، كامتداد للنظام الدولي الجديد الذي سعت الى فرضه عقب حرب الخليج، وعقب انهيار النظام الدولي ثنائي القطبية.

وفي الوقت الذي يبدو فيه ان الحلف الامبريالي - الصهيوني قد حقق انتصاره التاريخي على القومية العربية، من خلال الصفقات الثنائية التي جرى عقدها بين نظم عربية وبين الكيان الصهيوني، والسيطرة العسكرية المباشرة على منابع النفط الخليجية، ووضع القضية الفلسطينية على طريق التصفية بوصفها بؤرة الصراع العربي - الصهيوني، وتدمير قدرات العراق، ومحاصرة ليبيا، واضعاف امكانات مصر بعد تكبيلها بقيود التبعية للمراكز الراسمالية، ومحاولة الحاق بلدان المغرب العربي بدول اوروبا وفصلها عن المشرق العربي الذي يراد له ان يكون المجال الحيوي الذي يحل المازق الاقتصادي للكيان الصهيوني (كما يرى سمير امين).. فان استمرار مواقع الصمود العربي وخاصة في سورية، واستمرار ظاهرة المقاومة المسلحة والجماهيرية ضد العدو الصهيوني في لبنان وفلسطين، واستمرار اشكال المناهضة للتطبيع مع هذا العدو، لهو دليل على استمرار الصراع في المنطقة بين المشروع القومي التحرري النهضوي العربي، وبين مشروع الهيمنة الامبريالي الصهيوني الداعم للتجزئة والتفتيت ونزع الهوية القومية في الوطن العربي.

ان هذا التقدم الواضح للمشروع المعادي للامة العربية ولهويتها القومية، هو ما يفرض المراجعة الجذرية على قوى حركة التحرر القومي العربية، وما سنتوقف عنده من ملاحظات، انما هو مساهمة في هذه المراجعة المطلوبة.

اولاً - محدودية مشروع التنمية المستقلة

مع تحقيق الاستقلال السياسي للبلدان العربية، طرح على جدول الاعمال، مشروع التنمية والتحرر الاقتصادي، وتجاوز واقع التاخر الموروث من عصور الظلام ومن عهود الاستعمار الغربي.

وطرح امام الدول الوطنية، الخيار الاشتراكي للتنمية، الذي سار عليه كل من الاتحاد السوفييتي، والصين، وتمكن الاول من ردم الهوة بينه وبين الدول الراسمالية المتقدمة، عن طريق الاقتصاد الدولاني، واعتماد مبدأ الاكتفاء الذاتي وتعطيل اليات التبعية للخارج، بينما تمكنت الصين من تحقيق تقدم كبير على طريق اللحاق بالمراكز الراسمالية، وبالاستناد الى العمل الكثيف المركز للقوى الشعبية.

لكن هذه الدول، بقيادة القوى والاحزاب القومية، سلكت طريقاً وسطاً بين التجربة الاشتراكية وبين استمرار الارتباط من الموقع التبعي بالمراكز الراسمالية، وذلك عبر مشروع باندونج، الذي سار فيه عبد الناصر، ومشروع الحوار بين الشمال والجنوب الذي طرحه بومدين. وقد سعت هذه الدول الى تحقيق التنمية، وتجاوز التاخر الاقتصادي، عبر تعديل شروط التبادل مع المراكز الراسمالية.

وفي حين حقق الاتحاد السوفييتي والصين بناء الاقتصاد الوطني المتطور، فقد توقف المشروع العربي عند مرحلة معينة من التقدم، وكان من الضعف بحيث انقضت عليه في السبعينات القوى الاستعمارية الامبريالية والصهيونية، وتعمقت اثر ذلك علاقات التبعية مع الخارج، واصبحت عائقاً امام البنية المستقلة.

وحدث الانتكاس نتيجة عدم الانطلاق من مشروع قومي اقليمي، حيث حصرت التنمية في اطار الدولة القطرية العاجزة موضوعياً عن انجاز التنمية بسبب محدودية امكاناتها. ونتيجة الاستنزاف الذي مارسته القاعدة الصهيونية في الوطن العربي مدعومة من القوى الامبريالية، وكذلك بسبب عدم اشراك الجماهير بشكل فاعل في عملية التنمية عبر الديمقراطية، وعدم بناء تنمية تاخذ في الاعتبار مصالح القاعدة الفقيرة من الطبقات الشعبية وخاصة جماهير الفلاحين واللجوء الى استيراد التكنولوجيا بدل استزراعها وتبيئتها محلياً، واعادة انتاجها بالاعتماد على الطاقات المحلية.

ان التردد في اختيار طريق التنمية المستقلة واعتماده بشكل حازم، يعود الى الطبيعة الطبقية للقوى السياسية الحاكمة والتي بقيت بسبب وسطيتها، غير حاسمة في عدائها للمراكز الراسمالية التي عملت من خلال العلاقات غير المتكافئة، على استمرار التبعية وتعميقها، وعلى استمرار التاخر في المجتمعات العربية. مثلما كانت غير حاسمة في تبني مصالح الطبقات الشعبية والارتقاء بمساهمتها في التنمية وتحقيق الرقابة الشعبية على العملية التنموية وذلك من خلال الاعتماد على الاجهزة السلطوية.

ان طريق التنمية المستقلة للمجتمعات العربية وللامة، لا يمكن ان يغلق برغم العوائق الضخمة التي جرت اقامتها من جانب المراكز الراسمالية، والقوى الامبريالية والصهيونية، والدور التخريبي الذي تلعبه الشرائح الكومبرادورية التي غدت جزءاً من الاقتصاد العالمي الذي تريده المراكز الامبريالية.

وقد آن الاوان لطرح مشروع عربي للتنمية، يقوم على التعاون بين الدول العربية، على قاعدة المشروع القومي النهضوي، ومن خلال طرح السوق العربية المشتركة في مواجهة السوق الشرقية اوسطية، الذي هو تكريس للتبعية وللاستلاب القومي، ودعم للسيطرة الاستعمارية التي تطرح الكيان الصهيوني كمركز اقليمي مهيمن على المقدرات العربية.

ثانياً - ضعف العامل الطبقي:

كما اسلفنا فان البرجوازية الراسمالية في بلدان اوروبا الغربية، هي التي انجزت بناء الدولة القومية العصرية ضمن ظروف تاريخية مغايرة، وقد كانت هذه الطبقة من القوة والحيوية بحيث تمكنت من دحر عوامل التجزئة والنزعات ما قبل القومية، ومن تحقيق الانتماج القومي ومن الانتصار على القوى والفئات الاجتماعية التي تعيق عملية الوحدة. وبالنسبة لمجتمعاتنا العربية، فانه لم يقيض لها مثل هذه الطبقة القوية بسبب التاخر وبفعل الكبح الخارجي الاستعماري، وتمكنت الدول الكولونيالية من ضرب محاولات بناء الراسمالية في البلدان العربية المؤهلة وخاصة في مصر، ومن تبيئها في البلدان الاخرى.

لقد بدا جليا عجز البرجوازية الكبيرة عن تحقيق اهداف التحرر والتقدم والوحدة، وسهل ذلك على فئات الطبقة الوسطى ولاحزابها من الاطاحة بسلطتها منذ فترة مبكرة سواء بعد الاستقلال السياسي او خلال معارك الاستقلال، وجاءت الطبقة الوسطى الى الحكم مدعومة من الطبقات الشعبية التي التفت من حول شعاراتها الوطنية والقومية. وخلقت حالة من المد القومي النهضوي في عقدي الخمسينات والستينات.

لكن عدم تماسك فئات الطبقة الوسطى، والفرز الذي جرى بداخلها بين فئات بيروقراطية اغتنت خلال وجودها في السلطة، وفئات مبعدة عن السلطة ومصادر الثروة، لم يحولها الى طبقة مهيمنة وقائدة تستند الى شرعية شعبية حاسمة مما دفعها للاعتماد على الاجهزة وعلى نخب سلطوية علمانية والانفصال ضمن عملية طويلة عن القاعدة الاجتماعية الواسعة.

وفاقم من انفصال هذه الفئات عن الطبقات الشعبية، فعل اليات التبعية للخارج اقتصادياً، ومن ثم سياسياً وثقافياً. وكذلك ظهور الثروة النفطية في المنطقة التي حولت الدول الوطنية الى دول ريعية، انشات من خلالها قدرتها على التوظيف سواء في مؤسسات الدولة الادارية او في مؤسسات القطاع العام، قاعدتها الاجتماعية التي تدعم سلطتها بدل ان تستمد شرعية هذه السلطة من دافعي الضرائب في المجتمع ومن الطبقات الشعبية.

ومع تعاظم اليات العولمة الراسمالية على النطاق الدولي، انخرطت الشرائح الكومبرادورية في هذه السلطات في العولمة من موقع التبعية للمراكز الراسمالية، وغدا همها الحفاظ على السلطة القطرية رغم انها ظلت تطرح شعارات التحرر والتقدم والوحدة ولكنها غدت موضوعيا وبحكم مصالحها الضيقة عاجزة عن النضال بحزم في سبيل هذه الاهداف الوطنية والقومية.

وجاء المشروع الشرق اوسطي للامبريالية الامريكية، لتجد نفسها على اتم الاستعداد للانخراط فيه وللتكيف مع الاملاءات الامبريالية. وهو المشروع الذي يرمي الى نزع الهوية العربية عن المنطقة، ودفعها نحو مزيد من التجزئة والتفتيت وفق النزعات والروابط ما قبل القومية.

ان التعويض عن ضعف الحامل الطبقي للمشروع القومي النهضوي، يمكن ان يتم عبر ايديولوجيا قومية علمانية وديمقراطية معاصرة، متطابقة مع الواقع المحلي والدولي، وتعمل عبر عملية طويلة على تحشيد الطاقات الشعبية، وتوحيد فئات المجتمع حول الاهداف القومية التي ما زالت راسخة في وجدان الجماهير، ومن خلال الاستناد الى الطبقات الشعبية ذات المصلحة في تحقيق هذه الاهداف. عبر تحويل الدولة القطرية الى دولة وطنية تحقق الانتماج الوطني على طريق الانتماج القومي وترفع من سوية الطبقات الشعبية المعيشية ومن مساهمتها في العملية التاريخية الممثلة في انجاز المشروع القومي التحرري النهضوي للامة العربية.

ثالثاً - ضعف الايديولوجيا الثورية

كما اشرنا فقد تاثرت القوى والاحزاب القومية بداية بالفكر البرجوازي الغربي، وتوهمت ان طريق التطور الراسمالي على غرار التجربة الراسمالية الغربية ما زالت مفتوحة امام بلدان العالم الثالث بالرغم من واقع العولمة الراسمالية وتحويل فائض القيمة والتهميش الذي فرض على شعوب تلك البلدان.

وعندما انجذبت هذه القوى والاحزاب للماركسية، فانها عمدت الى انتقائية فكرية بحيث لم تقطع مع الفكر البرجوازي، ولم تتصد بحزم لاليات التبعية للمراكز الراسمالية. ولم تنجز بحكم وسطيتها، نظريتها الثورية، على اساس المنهج العقلاني الذي تجسد الماركسية اعلى اشكاله ضمن عملية تعريب للعقلانية الماركسية.

وقد تذبذبت هذه الاحزاب والقوى، بين جذرية سياسية، ومحافظة ايديولوجية، فلم تحسم موقفها ازاء الفكر التقليدي والتقليدي المحدث السائد في اوساط الكتلة الشعبية الواسعة. ومع انها عملت على استيراد التكنولوجيا والعلوم التقنية الحديثة وادخلتها في المناهج الدراسية، فقد ابقت على فهم العصور الوسطى فيما يتعلق بالعلوم الانسانية، ولم تتصد لاعادة صياغة التاريخ العربي الاسلامي وفق المنظور العقلاني الحديث، وهادنت الوعي الشعبي السائد الذي تدعمه الاوساط المحافظة ازاء الموروث الحضاري للمجتمعات العربية.

واعتقدت ضمن رؤية مسطحة، بانه يمكن تجاوز التاخر من خلال استقدام التكنولوجيا، دون توطين الفكر الحديث القادر على توطين هذه التقنية الحديثة واعادة انتاجها في المجتمع، فاصلة بشكل قسري بين التنمية الاقتصادية وتنمية الانسان العربي.

وفي حين اندفعت حكومات هذه القوى والاحزاب نحو بناء مؤسسات دولة عصرية، تستخدم احدث منجزات التكنولوجيا، فانها لم تول الاهتمام الكافي لمسالة تحديث وعي الطبقات الشعبية، وتركت المجال واسعاً لنشاط القوى التقليدية السلفية لاعادة تشكيل وعي هذه الطبقات، الامر الذي خلق حالة من الازدواجية، ومن الانفصال بين نخب السلطة وبين القاعدة الشعبية الواسعة والكتلة المليونية.

وخلال عقود من الزمن، ظلت هذه القوى والاحزاب تتمسك بمضامين رومنسية للمسالة القومية، دون الفصل بين الفهم السكوني للقومية، الذي يعتبرها جوهراً ثابتاً، ومعطى منجزاً وموروثاً من العصور ما قبل القومية، وبين الفهم التاريخي لعملية الانتماج القومي، واعادة انتاج اللحمة القومية وفق معطيات العصر الراهن. وذلك ضمن رؤية علمية لواقع المجتمعات العربية وديناميات تاخرها وتقدمها في ظل صراعها مع عوامل وقوى التجزئة والتهميش الداخلية والخارجية.

واسهم تغييب الديمقراطية، في اعاقة تبلور ايديولوجية علمانية حديثة وكونية قادرة على دفع حركة المجتمع نحو بناء المشروع القومي النهضوي. كما ادى التعالي على تراث عصر النهضة الليبرالي، واحداث القطيعة معه على قطع عملية التراكم الفكري في المجتمع.

وجرى تلوين نموذج الدولة الشمولية المستحضر من اوروبا الشرقية ومن الاتحاد السوفييتي، بالتقاليد الاستبدادية الشرقية، واستعير الفهم التقليدي للدين لاضفاء التقديس على الشعارات القومية وعلى مشروعية السلطة بعيداً عن المشروعية المجتمعية.

ان الازمة التي باتت واضحة للعيان لايديولوجيا القوى العلمانية العربية، القومية والماركسية على السواء باتت تطرح اعادة صياغة هذه الايديولوجيا بالاستناد الى دروس التجربة السابقة، والى رؤية تاريخية وعقلانية للمسالة القومية ضمن الواقع العربي وضمن الواقع الدولي المعاصر.

رابعا - اهمال المسألة الديمقراطية

لقد جرى تغييب الديمقراطية السياسية في الدول الوطنية العربية، واعتبرت السلطات في هذه الدول، بانها تملك الشرعية الثورية كبديل عن الشرعية الانتخابية، ورات ان تحقيق الاهداف الوطنية والقومية يقتضي المركزية المطلقة.وقاد ذلك ضمن مسار، الى اخراج السياسة من المجتمع، والى انحسار المد القومي الذي استند الى مشاعر عفوية لم يجر تاطيرها في مؤسسات المجتمع المدني، من الاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الشعبية والصحافة الحرة.. الخ.

وقد جرى رفض التعددية السياسية بدعوى اضعافها للوحدة الوطنية، واعاقتها لتحقيق الاهداف المركزية. ومع وقف الصراع السياسي السلمي في المجتمع، بدأ ينحرف هذا الصراع عن مسالكه العقلانية، وياخذ اشكالا من العنف وصلت في بعض البلدان الى مرحلة من التدمير الذاتي (الجزائر كمثال وربما مصر).

وعلى الصعيد الفكري، فانه لم يتم ترسيخ الوعي الديمقراطي، والثقافة الديمقراطية في المجتمع، ولم يتم ربط المشروع القومي بالديمقراطية، باعتباره مشروع كافة القوى والطبقات ذات المصلحة في التحرر والتقدم والوحدة.

ولم يتم تعميم وعي قومي معاصر لمبدأ الاكثرية والاقلية في المجتمع، كمفهوم سياسي وليس ضمن مفهوم مذهبي وطائفي وقبلي، والذي. وان الاكثرية والاقلية بالمفهوم الديمقراطي، تعني ان تتحول الاكثرية الى اقلية اذا ما اقتنعت الجماهير بالراي الاخر الذي تطرحه الاقلية السياسية في مرحلة معينة.

وفي صميم مسالة الديمقراطية، يدخل موضوع حرية المراة ومساواتها بالرجل، هذا الموضوع الذي لم توله القوى والاحزاب السياسية العربية، القومية منها والشيوعية الاهتمام المطلوب، معتبرة ان حرية المراة ليست مسالة ذات اولوية.غير مدركة ان الحرية لا تتجزأ، وان الرجل عندما يرفض حرية المراة لا يكون حراً، وان مجتمعنا من "العبيد" لا يمكن ان يواجه الاعداء بنية وبثقة راسخة بحقوقه الوطنية والقومية والانسانية.

ولتجاوز الوضع الذي ساد في المرحلة السابقة، لا بد من اعادة الاعتبار للديمقراطية السياسية، والثقافة وللانتخابات الحقيقية، وللشرعية الشعبية المستمدة من ارادة الشعب التي تحول النسيج المجتمعي وعبر الانتماج الاجتماعي، الى مواطنين يقدمون هويتهم الوطنية على هويتهم الحزبية والطائفية والمذهبية والاثنية. وكل الروابط مادون الوطنية والقومية.

خامسا - عدم اشاعة العلمانية

قدمت العلمانية في مجتمعاتنا على انها فصل الدين عن الدولة او عن الدنيا وذلك ضمن فهم تسطيحي يبدو وكانه دعوة الى نزع الدين من الدولة والمجتمع، والى الالحاد والمادية الثقافية وتنكر للهوية الحضارية الاسلامية.

والحقيقة ان العلمانية المطلوبة في مجتمعاتنا هي العلمانية التي تحرر العقل العربي من تراكمات عصور التاخر الطويلة، واخضاع كل جوانب حياتنا لضوء العقل، وتحرير الوعي الديني بالتالي من كل ما علق به من خرافات، ومن اختلاط بالوثنية، ومن انغلاق مذهبي وطائفي يهدد اللحمة الوطنية. وهي في الواقع، علمانية علماء عصر النهضة الذين سعوا الى بناء وعي ديني اسلامي عصري، او اعادة انتاج الوعي الديني في ضوء معطيات العصر العقلية.

لقد حققت الاحزاب والقوى القومية من خلال وجودها في السلطة، تقدما ملموسا في نشر العلم، وفي الاتصال بالثقافة الكونية، وفي توطين التكنولوجيا في مجالات واسعة من حياتنا العملية. لكن العملية تمت بعيداً عن فهم جذري وشمولي اي ضمن انتقائية تبسيطية، بحيث نشات ازدواجية، وانفصال، بين وعي النخب السياسية والثقافية التي اندفعت نحو التغريب وبين وعي الكتلة الشعبية التي بقيت اسيرة المفاهيم التقليدية المتاخرة للدين ولكل نواحي الحياة. وذلك ترك المجال واسعاً، لانتشار ايديولوجيا محافظة يتم تعميمها باسم الدين وتخدم مصالح الفئات الرجعية المناوئة للمشروع القومي النهضوي.

وقد جرى في الواقع، شكل من تديين السياسة، اي رفع الرموز الدولانية الى مرتبة المقدس، ونوع من تسييس الدين، اي تخفيضه الى ايديولوجيا تبرر المصالح الضيقة للفئات الحاكمة او الفئات المعارضة للسلطة. وقاد ذلك الى التزمت والانغلاق، والى بروز النزعات ما قبل القومية، والى صراعات مذهبية والى سلطة استبدادية، والى اغلاق الطريق امام اعادة صياغة التاريخ العربي في ضوء العقل، والى اعاقة "الانتماج المجتمعي ضمن مفهوم عصري للمواطنية والقومية".

ان العلمانية المطلوبة ليست نقيض الدين، ومشروع العلمنة ليس هو فقط مشروع القوى القومية والماركسية، بل هو مشروع كل التيارات الثورية في مجتمعنا العربي بما فيها التيار الاسلامي.. ذلك ان الاسلام في نشأته كان مشروعاً قومياً. نقل الامة العربية الى ارقى ما وصلت اليه الحداثة في حينه، وهو في الوقت ذاته، مشروع كوني، ولم ينغلق الاسلام عن العلم (حتى في الصين)، واستوعب بذلك كل منجزات الحضارة الانسانية في حينه، واسهم في اغناء الحضارة الانسانية دون الانفصال عن السمات القومية المحلية.

كما ان العلمانية في اوروبا في عصر الانوار، لم تكن مشروع النخب السياسية والثقافية العلمانية وحسبه بل كذلك مشروع المتنورين من رجال الدين الذين ناضلوا من اجل تحرير الدين من تسلط الفئات المحافظة التي دافعت عن مصالحها الضيقة، وعن مكاسبها الفئوية باسم الدين، مكفرة كل من اراد المس بتلك المصالح لخيرنهضة وتقدم المجتمع.

وان انحراف العلمانية نحو المادية المفرطة في الغرب، جاء مع انفلات النزعات الفردية، حيث غدت حرية الفرد تعني حرية استعباده للاخر، وحرية استعباد الشعوب الفقيرة باسم رسالة تاريخية استعمارية للرجل الابيض.

سادسا - عدم حل مشكلة الاقليات

لم تول القوى السياسية العلمانية مشكلة الاقليات الاثنية والطائفية والمذهبية في مجتمعاتنا الاهتمام الكافي، واعتبرت المشكلة نتاج الاستعمار، ولم تدرك بوضوح انها مشكلة كل المجتمعات المتاخرة والتي لم تنجز وحدتها القومية.

ان تجاهل هذه المشكلة بدعوى عدم اثارتها، ادى الى ابقائها عنصر تفتيت في المجتمع. وان عدم صياغة مشروع قومي نهضوي عصري، يقوم على اساس المواطنية الكاملة لكل فئات المجتمع، والحقوق المتساوية لكل الافراد بغض النظر عن انتماءاتهم مادون القومي لبقي الباب مفتوحا امام الاختراق الخارجي، وامام الصراعات الدموية الاثنية التي انفجرت في اكثر من بلد عربي وبقيت كامنة في البلدان الاخرى.

لقد حققت عملية الانتماج الوطني خطوات ملموسة في الواقع، لكن المطلوب هو مشروع متكامل للانتماج القومي يقوم على اساس الديمقراطية، وعلى اساس فهم غير مذهبي او قبلي، وتحويل الصراع الجدلي داخل المجتمع من تحاجز عمودي الى صراع افقي ديمقراطي بين الطبقات والاحزاب والقوى السياسية على قاعدة خدمة المشروع النهضوي ودفعه نحو الانجاز ضمن عملية تاريخية طويلة الامد.

الحلقة القادمة

قوى الاسلام السياسي

الصحافة المصرية ملطشة الحكومة والمتطرفين واسرائيل

بقلم : عادل حموده
نائب رئيس تحرير روز اليوسف

في معظم الصحف الاسرائيلية.. مثل الرياضة والطقس والاعلانات المبوبة وحظك هذا الصباح.

في الاسبوع الاخير من عام ١٩٩٥ انفجرت مدفعية الهجوم الثقيلة ضد روز اليوسف في اشهر الصحف هناك.. معاريف ويديعوت احرونوت.. وهارتس.. وانضمت اليها صوت اسرائيل وراديو جيش الدفاع الاسرائيلي.. ومدرعات قناة التلفزيون الثانية..

هاجمت "معاريف" الحوار الذي اجريته مؤخراً في دمشق مع وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس ووصفته بانه معاد لاسرائيل ! وطالبت الرئيس حافظ الاسد بعزل وزير دفاعه ووصفته باوصاف لا تخلو من الوقاحة.. وكان نصيب روز اليوسف من هذه الوقاحة مماثلاً.

تولى هذه المهمة شيفي جباي المتخصص في الهجوم على روز اليوسف منذ ان كشفت فضيحة الجنس عبر التلفزيون التي حاولت اسرائيل الترويج لها عبر اعلانات نشرتها في بعض المجلات المصرية واللبنانية. وكان كشفها لطمة على مؤخرة الاسرائيليين.

في العدد نفسه من معاريف كتب جباي ايضاً.. انه نزل القاهرة لتغطية زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي باراك.. الذي استقبلته القاهرة بصورة مثيرة.. فقد وضعوا له برنامجاً سياحياً لزيارة الاهرامات والاثار.. وقوبل بالترحاب الشديد في منزل السفير الاسرائيلي.. واشعل شمعة دينية في شمعدان المعبد اليهودي في وسط العاصمة.. ثم دعى للقاء الكتاب والمثقفين اصدقاء اسرائيل في مصر..

واضافت معاريف : كان كل شيء ممتعاً لباراك حتى ايقظوه لقراءة مجلة روز اليوسف التي وصفته بانه سفاح.. وكان همه بعد ان انتهت مفاوضاته السياسية مع عمرو موسى والمسؤولين المصريين هو تقديم شكوى رسمية ضد روز اليوسف لمنعها من انتقاد اسرائيل!

صحيفة "يديعوت احرونوت" قالت : "ان باراك اصيب بصدمة عنيفة بسبب روز اليوسف التي عددت له عملياته خارج حدود اسرائيل لقتل الفلسطينيين والعرب.

وكررت صحيفة "هارتس" الهجوم نفسه ثم قالت : ان روز اليوسف اصبحت خطراً شديداً يهدد اسرائيل.. وان الصحيفة حاولت فتح حوار مع نائب رئيس التحرير كاتب هذه السطور اكثر من مرة لكنه رفض.

راديو الجيش الاسرائيلي خصص من جانبه ٢٠ دقيقة في برنامجه الخاص لتغطية زيارة باراك للهجوم على روز اليوسف التي وصف مقالاتها بانها كلفت اسرائيل من الجهد والمال الكثير ! وقال المذيع في سخرية : ان روز اليوسف على ما يبدو تقع بعيداً عن العمران والحضر رغم انها المجلة الاكثر مبيعاً في العالم العربي فهي لا تعرف ان هناك سلاماً بين العرب واسرائيل.. ولم تقل الصحيفة ان اسرائيل لا تزال تحتل الاراضي وتضع احذيتها الثقيلة على القدس.. لقد فقدت الذاكرة..

اما قناة التلفزيون الثانية فقالت : ان باراك لم يغضب من الصحافة من قبل كما غضب من روز اليوسف.. وقال المذيع ساخراً ان خط محرري روز اليوسف حسن لانني خلعت الزي العسكري وسلمت اسلحتي قبل ان ازور مصر لتغطية زيارة باراك منتهي العدوانية..

ان اسرائيل لا تريد ان تصدق ان في مصر اقلاماً حرة.. وتريد ان تقصف هذه الاقلام.. فالحرية لها.. والديمقراطية ايضاً.

وهي ليست المرة الاولى التي تطالب فيها اسرائيل بخنق الصحافة في مصر.. لقد سبق ان جاء وفد من اليهود الامريكيين وقابلوا الرئيس مبارك وطالبوه بالتدخل وضرب الصحافة.. وسبق ان تقدمت اسرائيل بعشرات الشكاوى للمسؤولين المصريين لكسر عنق الصحافة ولن تيأس اسرائيل.. ولن تتوقف فالصحافة المصرية اصبحت ملطشة لكل من هب ودب.

طه حسين : صهيوني واحمد بهاء الدين انتهازي والبقية تاتي.

عندما يفلس البعض لا يجد امامه سوى الصحافة المصرية يلطش فيها.. ويلقي نجومها بالبيض والحجارة.. دون ان ينظر لنفسه في المرآة ودون ان يستحي.

لقد رفعت اكثر من ٥٠ قضية من هذه العينة في العام الماضي وهناك تهديد برفع ٣٠ قضية اخرى في هذا العام.. فكل كلمة يمكن ان تكون جناية.. وكل مقالة يمكن ان تصبح جريمة.. وبعد ان كانت الحرية هي الاصل.. اصبحت العقوبة هي الاصل والاعتراف للحضارة العريقة التي تتغنى بها.. الطرف ابتداء حزام..

ان مواجهة التفكير والرأي لم تعد بالسيارات المفخخة ولكنا بالقضايا المفخخة.. ومن ثم اصبح الصحافيون مهددين بالمحاكم والحبس والغرامات.. [illegible] واصبحت سمعة الوطن والنظام في [illegible]

الحرب الاسرائيلية الثقيلة ضد الصحافة المصرية

لا تتوقف اجهزة الاعلام الاسرائيلية عن الهجوم على الصحافة المصرية.. وخاصة مجلة روز اليوسف..

الهجوم على روز اليوسف يكاد يكون بندا ثابتا..

الشرق اوسطية والقومية العربية

● د. ماهر الطاهر
كاتب فلسطيني / دمشق

منذ انعقاد مؤتمر مدريد، وبدء المفاوضات العربية الاسرائيلية الثنائية والمتعددة الاطراف، تصاعد الحديث وبوتائر متسارعة حول ما سمي بالنظام الشرق اوسطي الجديد.

هذه الفكرة – الشرق اوسطية – ليست فكرة جديدة فقد تخيل مؤسس الحركة الصهيونية "هرتزل" في مذكراته قيام كومنولث شرق اوسطي يكون للدولة اليهودية فيه شأن قيادي فاعل ودور اقتصادي قائد.

وضعت الحركة الصهيونية في مطلع الاربعينات مذكرات ودراسات حول الشرق اوسطية واعدت عامي ١٩٤١ – ١٩٤٢ مشروعاً يدمج فلسطين في نظام اقليمي شرق اوسطي يحقق لليهود السيطرة على فلسطين وبقية بلدان المشرق العربي.

ونادى الفيلسوف اليهودي مارتن بوبر في محاضرة القاها في نيويورك عام ١٩٥٨ بفكرة قيام اتحاد فيدرالي شرق اوسطي تكون اسرائيل عضواً فيه وقال "السلام بين العرب واليهود لا يمكن ان يقتصر على ايقاف العمليات الحربية ولن يكون هناك سلام الا عبر التعاون الحقيقي بينهما، وانه اذا كانت فكرة انضمام اسرائيل لاتحاد فيدرالي شرق اوسطي تبدو الان سخيفة فمن الممكن جداً ان تحيا هذه الفكرة من جديد في المستقبل".

وفي عام ١٩٦٦ نشر شمعون بيريز دراسة حول مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية قال فيها : "ان السلام سيكون قادماً لا محالة بيننا وبين الدول العربية، صحيح ان عبد الناصر يشكل الان بالنسبة لنا عدواً شديد المراس ولذلك اتصور بان اليوم الذي نعقد فيه سلاماً بيننا وبين مصر سيكون بعيداً. لكن اذا عقدنا هذا السلام بيننا وبين مصر فان السلام سيصبح شاملاً. لنفكر اذن في مستقبل هذه المنطقة لتكون شرق اوسط جديد".

بعد حرب حزيران ١٩٦٧، اعدت بعض مراكز البحث العلمي والاستراتيجي في الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل دراسات عديدة حول النظام شرق اوسطي الذي انتقل اليوم من حيز الحديث الى حيز التطبيق مع الدول العربية وبعد انعقاد القمتين الاقتصاديتين التي شاركت فيهما اسرائيل في [عمان] والدار البيضاء.

[ان] نظرة سريعة لمسار وتطور المشروع الصهيوني [منذ] بداياته تشير الى ان النظام الشرق اوسطي المراد [تس]ويقه في المنطقة ما هو الا احد مراحل هذا [الم]شروع، هو انجاز للمشروع الصهيوني في مرحلته الاستراتيجية الثالثة بعد انجاز مرحلته الاولى التي تمثلت في الهجرة والاستيطان وقيام دولة "اسرائيل" عام ١٩٤٨. وانجاز مرحلته الثانية التي تمثلت بالتوسع العسكري والجغرافي وتركيز دعائم الدولة وترسيخ بنيتها الداخلية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية في اطار خطة استراتيجية شاملة ادت الى امتلاك اسرائيل السلاح النووي والتكنولوجيا والتفوق العسكري النوعي. اما المرحلة الثالثة في هذا المشروع، فانها تتمثل بمحاولة فرض ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي الجديد الذي يشكل مدخلاً للهيمنة والتوسع الاقتصادي والسياسي والامني والثقافي على حساب المشروع القومي العربي، وعلى حساب وجود الامة العربية وتطورها ومستقبل اجيالها.

في العام القادم ١٩٩٧، سيكون قد مضى على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول قرن من الزمن تحاول الحركة الصهيونية واسرائيل من خلاله تاكيد انتصارها، وترسيخ وجودها واندماجها في المنطقة لتعب دور القوة الاقليمية الكبرى المتقدمة على الصعد الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.

في حديث لصحيفة معاريف الاسرائيلية في ١٥ كانون اول ١٩٩٥ كشف بيريز عن خطة يعدها بنفسه لعقد مؤتمر ثان للحركة الصهيونية يجدد للمشروع التاريخي للحركة للقرن المقبل بعد ان تمكنت الصهيونية من تنفيذ الكثير من القرارات التي وضعها المؤتمر الاول.

يقول بيريز : انني اخطط لمؤتمر يهودي كبير في ذكرى مرور مئة سنة على المؤتمر الصهيوني الاول لبلورة جدول اعمال جديد للشعب اليهودي خلال السنوات العشر المقبلة للسير نحو الجزء الثاني من [illegible]

[...] يستهان بها، والذي استطاع ان يحقق اختراقات عديدة، والمشروع القومي العربي الذي يبدو مهزوماً ومتراجعاً في المرحلة السياسية الراهنة. ولا شك ان كلا المشروعين يمتلك عناصر قوة وضعف انية واستراتيجية ظاهرة ومستترة. وبالتالي فان مآل ونتائج الصراع بينهما سيعتمدان على قدرة كل مشروع وحوامله وادواته على تفعيل عناصر القوة التي يمتلكها لتحقيق ما يريد.

الشرق اوسطية وتطور مفهوم السيطرة الاسرائيلية

في حديث لصحيفة "الجيروزاليم بوست" في ايلول ١٩٩١ اعلن بيريز "ان اسرائيل تواجه خياراً حاداً، فاما ان تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على عدد الفلسطينيين الذين تحكمهم "وهو موقف حزب الليكود" او ان تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على حجم واتساع السوق التي تحت تصرفها "وهو موقف حزب العمل". ويرى بيريز ان اهم عناصر تلك السوق هي النفط العربي، اليد العاملة المصرية، المياه التركية، والتكنولوجيا الاسرائيلية. اي ان الاخرين هم مجرد مصدر للطاقة والعمالة وسوق الاستهلاك مما يوضح جوهر الفهم الاسرائيلي "للسلام" وما يقدمه من تصورات في اطار مشروع الشرق الاوسط الاسرائيلي الامريكي. هذا المشروع الذي يعني بالنسبة للامبريالية والصهيونية انتقال اسرائيل من مفهوم السيطرة العسكرية المباشرة واحتلال الارض الى مفهوم السيطرة الاقتصادية. وهذا يعود الى تطور الرؤية الاستراتيجية الصهيونية مضافاً لها جملة المتغيرات الاقليمية والدولية التي شهدها ويشهدها العقد الاخير من القرن العشرين. فاذا مثل النصف الاول من القرن الحالي مرحلة الهجرة والاستيطان على ارض فلسطين وزرع "اسرائيل"، واذا تمثل النصف الثاني من القرن بسلسلة من الحروب التي شنتها الدولة الصهيونية واستطاعت توسيع مجالها الامني والجغرافي، فان معالم القرن القادم من وجهة النظر الاسرائيلية والامريكية معالم اقتصادية بالاساس مقرونة بتفوق عسكري، ولذلك تعمل اسرائيل على خرق النسيج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوطن العربي.

[...] الاقليمية مع التطور التدريجي للمؤسسات الرسمية".

هذا التصور يشير بوضوح الى ان الشرق اوسطية تستهدف تفتيت الكيان العربي، وهي في التحليل النهائي طرح اسرائيلي امريكي لتأمين وتدعيم المصالح المشتركة ودمج اسرائيل في المنطقة وتامين توسعها الاقتصادي مع احتفاظها بتفوقها العسكري لمواجهة اي نهوض قومي عربي ديمقراطي. اي ان للمشروع يهدف في نهاية المطاف الى تمكين اسرائيل من فرض هيمنة عسكرية واقتصادية على المنطقة وثقافية لعرقلة ومحاربة فكرة الوحدة العربية والقومية العربية عبر محاولة ضرب اسسها المادية والموضوعية.

ومما لا شك فيه ان سياسة الحرب والتوسع الجغرافي في الارض العربية وهي السياسة التي مارستها اسرائيل منذ قيامها، قد خلقت استنفاراً امنياً وعسكرياً ونفسياً من قبل الطرف العربي، في حين ان اسرائيل تعمل اليوم وتفترض ان الشرق اوسطية ستولد استرخاء عربياً مترافقاً مع تاجيج الصراعات العربية – العربية لخلق المزيد من التفتت والانقسام في الوطن العربي، والعمل على اعادة تركيب النظام الاقليمي العربي، خاصة بعد التطورات الدولية والاقليمية التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الثانية.

احسن الاحوال مرورها من خلال الوسيط الاسرائيلي باعتبار ان الاقتصاد الاسرائيلي سوف يصبح محطة عبور الى السوق العربية، حيث تدخل فيها اسرائيل باعتراف رسمي، ضمن مشروعات ثنائية واقليمية، مثل خطوط نقل النفط والغاز، والمشروعات السياحية المشتركة الخ.. ولقد شبه الكاتب صلاح الدين حافظ هذه العملية بعملية زرع المستوطنات في المجال الاقتصادي العربي تبدأ صغيرة ثم تتسع وتبني امراً واقعاً جديداً كل يوم. فكافة المشروعات الثنائية والاقليمية المتعددة الاطراف التي طرحتها اسرائيل على قمة الدار البيضاء، انما هي جزء من منظومة متكاملة لها ابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية".

اشار بيريز لنظرية المثلثات التي يمكن ان تدخل اسرائيل طرفا فيها، وحدد آلية اقامة النظام الاقليمي الجديد في المنطقة عبر :

"عقد اتفاقات ثنائية بين اسرائيل وكل دولة من [...]

ولذا كان المشروع الشرق اوسطي يهدد السيادة الوطنية للدولة العربية، ويكرس القطرية والتبعية للاستعمار الجديد [...]

كل اثنين

الانتخابات غير دستورية وغير ديمقراطية

● ناجي علوش

كيف تكون الانتخابات غير دستورية وتكون ديمقراطية ؟.

انها غير دستورية لانها جرت في ظل الاحتلال كما بينا في العدد الماضي من المجد ولكنها، ورغم ذلك تحتاج الى وقفة اخرى من حيث هي انتخابات، وهنا يستطيع اي معني ان يلاحظ ما يلي :

اولاً : ان هناك سلطة سمح لها الاحتلال بالدخول واعطاها سلطته على الناس بما في ذلك الاعتقال والمصادرة والمعاقبة وسمح لها باستخدام كل وسائط القوة من الاسلحة الى السجون، ووفر لها الاموال عبره او عبر الدول المانحة او عبر فرض بعض الضرائب.

ولما كان رئيس هذه السلطة رئيس فتح فقد ادخل معه موظفيه واتباعه واستولى على مراتب فتح والمنظمة في الداخل، وقرر ان يكون "سلطة منتخبة".

ولقد خاضت هذه السلطة المدججة بالسلاح والاموال والتي لم تعرف التقاليد الديمقراطية من قبل معركة الانتخابات لتتوج نفسها ملكة على الشعب الخاضع للاحتلال حتى الان لتفوز باغلبية الثلثين والثلث الكسير.. في المجلس التشريعي، وهذا ما بينه د. خليل الشقاقي في ندوة مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية (٧٢ فتح – ١٦ مستقلون).

ثانياً : ان الاحزاب والقوى المعارضة من حماس الى الجبهة الديمقراطية لم تخض الانتخابات لان الانتخابات غير دستورية، وكذلك فعلت الشخصيات الوطنية الاساسية من بسام الشكعة الى د. عبد الستار قاسم وبالتالي خلا الميدان لموظفي فتح والمنظمة وللانصار والاتباع، وللقابلين في اطار هذه السلطة بدور سيكون هامشياً، مثل الشيخ الكبير حيدر عبد الشافي والاستاذة المحترمة د. حنان عشراوي والصديق العزيز عبد الجواد صالح.

ثالثاً : ان القوى الدولية المؤيدة لاتفاق اوسلو، والدول العربية التي تنتهج النهج عينه دفعت باتجاه نجاح العملية الانتخابية وستر عوراتها، وتصويرها على انها الخطوة الاولى على طريق الدولة الفلسطينية وعلى انها اساس التجربة الديمقراطية وفي هذا الوقت لم تستطع القوى القومية والدول العربية غير المؤيدة لاتفاق اوسلو ان تعبئ في الاتجاه المضاد.

[...]

هذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

تفاقم ازمة النقل العام ومسؤولية الحكومة عنها

بقلم: أحمد النمري

اشتدت معاناة المواطنين الذين يستخدمون حافلات النقل العام، وازدادت حالات ومظاهر صفوف الانتظار في مراكز الانطلاق وفي المحطات الفرعية، وتكثيف المعاناة، وتكررت مشاكل توقف باصات المؤسسة في الطريق، وعذاب انتظار وصول حافلة اخرى لاعادة نقلهم.

واذا كانت معاناة المواطنين، وواقع اتساع امتداد صفوف المنتظرين قد تضاعفت في شهر رمضان المبارك، فان ازمة المواصلات العامة لا ترتبط في الحقيقة بالشهر الفضيل، بل هي ازمة قديمة، وتمتد الى اكثر من (١٠) عشر سنوات الى الوراء وتعمقت كنتيجة طبيعية لاهمال وتجاهل اكثر من حكومة سابقة بما فيها الحكومة الحالية لخدمة اساسية من الخدمات العامة التي تقع مسؤليتها في الاقطار النامية كما في الاقطار المتقدمة، على عاتق القطاع العام نظراً لشمولية ولاهمية خدمة النقل، ولانعكاساتها ولذيولها الاقتصادية، السلبية او الايجابية، على اكثر من صعيد.

وبينما كان تاسيس مؤسسة النقل العام قبل ثلاثة عقود، كبديل لعشرات مكاتب وشركات النقل المتناثرة بدون انتظام خطوة تنظيمية متقدمة، وذات مردود وجدوى اقتصادية افضل في منظور الاقتصاد الكلي، فان الادارة الحكومية لها، والموقف الحكومي اللاحق تجاهها، لسبب او لاخر، ادى الى التردي المتتابع في وضع مؤسسة النقل العام، وفي فعالية حافلاتها، ولنوعية خدماتها، وعدم تمكنها من التوسع بما يتلاءم مع الامتداد الافقي والراسي للعاصمة وللمدن والقرى المحيطة بها.

معظم "باصات" مؤسسة النقل العام ادخلت الى الخدمة في ١٩٧٨ وفي ١٩٨٢، وهي من هذا الواقع تكون قد تجاوزت متوسط عمرها الانتاجي الذي لا يزيد في اقطار اخرى عن عشر سنوات، وفي عمان يفترض ان يكون اقل من ذلك بسبب الطبيعة الجغرافية للمدينة، اي انه كان في المفترض ان تكون حافلات المؤسسة المستخدمة حاليا قد احيلت الى الاستيداع منذ اكثر من ثماني سنوات على الاقل.

استمرار المؤسسة في استخدام نفس الحافلات ترتب عليه انفاق مبالغ صيانة متصاعدة، واثمان قطع غيار متزايدة، وضعف في الخدمة، وضياع اوقات العاملين في الانتظار، او اضطرار البعض منهم الى شراء سيارات خاصة يتم استيرادها، وتساهم في زيادة عجز الميزان التجاري، وتسرب العملات الاجنبية، اضافة الى ما تتطلبه زيادة اعداد السيارات الخاصة من طرق جديدة وخدمات اخرى، ومن خسائر في حوادث السير.

رفضت الحكومة في السنوات الماضية، وباصرار، رصد اي مبالغ في الموازنة العامة لمساعدة مؤسسة النقل العام لاستبدال حافلاتها المتاكلة، ولم يكن الامر يحتاج الى تخصيص اكثر من (٥) خمسة ملايين دينار ليكون للمؤسسة حافلات جديدة قادرة على توفير الخدمة الملائمة للركاب في الاوقات الملائمة، وفي الانتشار الاقتصادي الى الاماكن والمناطق السكانية والتجارية الجديدة.

ان رصد مبلغ لشراء حافلات جديدة لانفاق راسمالي لم يكن مطلوبا فقط لتحسين خدمة النقل العام بل كان امراً ضرورياً لتمكينها من الادارة الاقتصادية، وتحقيق عائد ذاتي لها يمكنها من تطوير وتوسيع خدماتها في المستقبل بدون اي مساعدة حكومية اخرى.

وبدلاً من اتخاذ القرار الصائب وفي الوقت المناسب بتوفير الموارد لشراء حافلات جديدة والاستغناء عن استعمال القديمة، فان الحكومة استمرت، وخلال اكثر من (١٠) سنوات، ولا تزال، تكتفي بالحديث عن نهج "الخصخصة" كاسلوب امثل في ادارة الاقتصاد بشكل عام، ولتصويب وضع مؤسسة النقل العام بشكل خاص !!.

واكتفت الحكومة بحث مؤسسة النقل العام على الاستمرار في صيانة وتصليح وتربيط وتضبيط ما لديها من حافلات، وسمحت لها بنقل امتيازات بعض خطوطها الى مؤسسات وشركات نقل خاصة لم تنجح الا في حل الازمة جزئياً، ولفترة محدودة، ولتعود الى الاشتداد مجدداً، واتخاذ اشكال اخرى جديدة.

- ما زلنا نعتقد بان استمرار ملكية القطاع العام لمؤسسة النقل هو الاسلوب والوضع الامثل، وان الحكومة مسؤولة لعدم قيامها بالتزاماتها وواجباتها تجاه هذا القطاع، وانها مطالبة الان برصد المخصصات المالية الكافية لاستبدال الحافلات القديمة ولزيادة عدد الحافلات، وتدريب سائقيها، وتحديد الاسعار الاقتصادية للخدمة، وتقرير خطوط مواصلات جديدة، وتنظيم محطات واوقات الاقلاع والوصول والوقوف في المحطات فهذا هو الموقف الصحيح، وافضل كثيراً من مجرد استمرار الحديث وتكرار الحديث الحكومي الممل عن "النية" لخصخصة المؤسسة بدون ان يتحقق ذلك لانه ببساطة يتعارض مع الطبيعة العامة لهذه الخدمة!!.

على هامش اتفاقية امتياز شركة البترول الوطنية

بقلم
د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

اتخذ مجلس الوزراء قراراً في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٥/٣/٢٥ يقضي بتاسيس شركة البترول الوطنية، كشركة وطنية حكومية تتولى مهام التنقيب عن البترول، ويمنحها امتيازاً بهذا الشان في منطقة محدودة من الاراضي الاردنية، لتحقيق المصالح الاردنية في التوسع في عمليات التنقيب عن البترول وتكثيف الجهود المبذولة لزيادة مصادر الطاقة المحلية.

وياتي هذا القرار ليسد ثغرة كانت تعتري الجهود الاردنية في مجال البحث عن النفط، اذ كانت الاتفاقات الموقعة من قبل بهذا الشان، مقتصرة على الشركات الاجنبية التي فشلت في تحقيق الاهداف المرجوة، سيما وان تلك الشركات لم تكن مستعدة لانفاق مبالغ طائلة خلال مدة زمنية وجيزة نسبياً، دون ان يكون نجاحها في اكتشاف موارد بترولية بكميات تجارية امراً مؤكداً، خاصة وان ذلك الامر تكرر مع اكثر من شركة اجنبية.

وقد تم بالفعل تنفيذ القرار المشار اليه بتاسيس شركة البترول الوطنية. وتجسيدا للقرار وقع بتاريخ ١٩٩٥/١٢/١٨ اتفاق بين وزارة الطاقة والثروة المعدنية من جهة، وبين هذه الشركة الفنية من جهة اخرى، منحت هذه الاخيرة بموجبه امتيازا يخول الشركة بالتنقيب عن البترول واستخراجه وتسويقه والقيام بكافة الاعمال المتصلة بهذا الامر، اضافة الى تشغيل الابار المنتجة حاليا في منطقة الامتياز، وادارة وتشغيل جميع مرافق ووسائل الانتاج والنقل المقامة حاليا في هذه المنطقة.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن ان نورد الملاحظات التالية : -

اولاً : ملاحظات متعلقة بقرار مجلس الوزراء بتاسيس شركة البترول الوطنية.

● لقد اصابت الحكومة بقرار تاسيس شركة وطنية وجعلها شركة حكومية لتكون قادرة على اداء مهماتها، وخاصة في المرحلة الاولى - مرحلة التنقيب، اضافة الى المراحل الاخرى اللاحقة، دون ان تصاب باليأس والاحباط بعد بضع سنوات، فيما لو لم تكلل اعمالها بالنجاح، ودون ان يكون حافز الربح هو العامل الوحيد وراء جهودها، اذ ان هذه الشركة ستكون معنية بتحقيق عائد اجتماعي بعيد المدى، ولعل ذلك ما يفسر طول مدة الامتياز المنصوص عليها وهي خمسين عاما قابلة للتمديد مدة مماثلة.

● ان تاسيس هذه الشركة يعني وجود مؤسسة متخصصة وطنية قادرة - من خلال هياكلها المتكاملة على التفاوض مع اية جهات اجنبية قد تلزم الاستعانة بها في قطاع البترول.

● ان هذه الشركة تمثل ضرورة وطنية اجتماعية في هذه المرحلة، مرحلة الانفتاح ومحاولات جذب راس المال الاجنبي، اذ سيبقى هذا القطاع الحيوي - على صغر حجمه الان - بعيدا عن ملكية القطاع الاجنبي، خاصة وان القطاع الخاص المحلي غير قادر - او غير راغب - في استثمار مبالغ كبيرة في هذا القطاع.

● ان كون هذه الشركة قطاعاً حكومياً ينسجم مع ما هو قائم في كل البلدان المصدرة للبترول الاعضاء في اوبيك ومعظم البلدان المنتجة له في العالم - باستثناء الولايات المتحدة على وجه الخصوص - ذلك ان الخصخصة لم تصل بعد الى الشركات الوطنية العاملة في هذا القطاع في تلك البلدان.

ثانياً : ملاحظات متعلقة باتفاق الامتياز :-

● ان توقيع اتفاق امتياز في هذه المرحلة الراهنة يحيي في اذهان الناس اتفاقات الامتيازات البترولية القديمة التي وقعتها الدول المنتجة للنفط ومنها الدول العربية في الخليج العربي، التي كانت اذاك مشيخات او ممالك حديثة التاسيس. ومن المعروف ان نظام الامتيازات اضمحل واستبدل باتفاقات مشاركة او عقود مقاولة او اي شكل اخر من العقود. ومما يقلل من التحفظات حول شكل هذه العقود ان هذا العقد موقع مع شركة وطنية حكومية وليست اجنبية، على الا تتحول هذه الشركة فيما بعد الى شركة مختلطة - يكون لراس المال الاجنبي حصة الاسد فيها.

● ان مدة الامتياز خمسين عاما قابلة للتمديد مدة قد تصل الى مئة عام، ولا ضير في ذلك ما دامت الشركة وطنية حكومية.

● اقتصرت منطقة الامتياز على منطقة محدودة نسبياً ولم تشمل كافة اراضي المملكة، غير انها نصت على انه "يجوز للحكومة توسيع منطقة الامتياز لتشمل مناطق اخرى في المملكة، اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك، ووفقا للشروط التي يتفق عليها الفريقان بهذا الخصوص".

وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى ان الشركات الوطنية المماثلة العاملة في هذا القطاع في دول اخرى تشمل نشاطاتها كافة اراضي بلدانها، وقد يوحي اقتصار الامتياز على منطقة محدودة من الاردن بانه قد يكون هناك اتفاقات مع شركات اخرى غير الشركة الوطنية في المستقبل. وهنا لا بد من التاكيد على ان اي اتفاقات قد توقع مع اية شركة غير وطنية يجب استبعاد صيغة الامتياز طويل الامد منها.

● ان التزامات الشركة المحددة في الاتفاقية تشمل كافة مراحل العمليات البترولية من التنقيب الى نقل وايصال النفط والغاز المستخرج الى مواقع البيع والاستهلاك مقابل الكلفة التي يتفق عليها بما في ذلك التمويل، مع مراعاة التنسيق بهذا الشان مع الجهات المختصة.

وفي هذا السياق يمكن التساؤل عن مصادر التمويل المشار اليها وعن امكانية هذه الشركة - مستقبلا - على نقل وايصال النفط والغاز الى اماكن البيع والاستهلاك الخارجية.

● ان معظم النصوص الاخرى الواردة في الاتفاق توحي بان الاتفاق تم بين فريقين مستقلين تماما. وقد يوحي ذلك بان النص اخذ في الحسبان امكانية تغيير الشكل القانوني للشركة. ومع ان الاتفاق نص على ان رهن او بيع الشركة للمشروع يعني حق الحكومة في فسخ الامتياز، الا انه لم ينص على ان تغيير الشكل القانوني للشركة ذاتها او تغيير المالك يؤدي الى فسخ هذا الامتياز ايضاً.

● نص الاتفاق على انه " يحق للحكومة خلال مدة الامتياز او بعد انقضائه شراء المشروع مقدرا على اساس القيمة الفعلية لجميع مرافقه من انشاءات ومعدات والات كما وردت في الاتفاقية، محسوما منها النسبة الحقيقية لاستهلاكها حتى تاريخ استلام الحكومة للمشروع".

وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى انه لا بد من التفكير باحتمال التقادم التكنولوجي لخطوط الانتاج او لبعض المعدات والالات التي تجعل فروقا كبيرة بين القيمة الفعلية كما وردت في الاتفاقية وقيمتها الفعلية حين التقادم التكنولوجي، الامر الذي يعني ان الحكومة ستشتري انذاك بقيمة اكبر من القيمة الحقيقية في تلك اللحظة، وتكمن اهمية ذلك على وجه الخصوص اذا ما تغيرت ملكية الشراكة، كما ذكر آنفا.

في الختام لا بد من التاكيد على اهمية تاسيس شركة البترول الوطنية ودعمها وتاييد جهودها في المساهمة في بناء الاقتصاد الوطني من خلال هذا القطاع الحيوي.

انعكاسات سلبية على ميزان المدفوعات في الدول العربية

اكد التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٥ ان ميزان المدفوعات في الدول العربية سيعاني على المدى القصير من بعض الانعكاسات السلبية لاتفاقية جولة "اوروغواي" التجارية، كفقدان المعاملة التفضيلية لبعض الصادرات، وارتفاع كلفة الواردات الغذائية نتيجة لتخفيف وازالة الدعم في الدول المنتجة لهذه السلع، وان هذه التطورات تضع ضغوطاً اضافية على الموازين التجارية في الدول العربية.

واضاف التقرير الذي اعدته الامانة العامة في جامعة الدول العربية بالاشتراك مع صندوق النقد العربي والمنظمات العربية المتخصصة، ان اداء الصادرات في الدول العربية ما زال دون المستوى المطلوب، وان هناك تباطؤاً نسبياً في استجابة قطاعات التصدير للاصلاحات التي تمت، وان بعض الدول العربية تاثرت بفقدان اسواق التصدير في الاتحاد السوفيتي السابق ودول شرق اوروبا.

وافاد التقرير ان قيمة التجارة العربية البينية سجلت تراجعاً نسبته ٣,٩٪ خلال عام ١٩٩٤، وان التجارة عبر الحدود بين الدول العربية المتجاورة تشكل نسبة من التجارة العربية البينية.

كما افاد ان معدل النمو ارتفع في المجموعة الاولى التي تضم السعودية والامارات وتونس وجيبوتي والسودان وسوريا وقطر ولبنان والمغرب وموريتانيا، اذ بلغ ٩,٥٪، وسجلت المجموعة الثانية التي تضم الاردن والبحرين والكويت وليبيا ومصر معدل نمو بلغ ٢,٤٪، فيما سجلت المجموعة الثالثة التي تضم الجزائر واليمن معدل نمو سالب بلغ ١٥,١٥٪.

واضاف التقرير ان معدلات النمو لم تتباين بين المجموعات الثلاث بل تباينت بين الدول في كل مجموعة، حيث تراوحت بين ٢٪ في السعودية و٣٧٪ في لبنان، فيما سجلت الامارات وقطر اقل معدل للنمو بين دول المجموعة اذ بلغ في كل منهما ٣٪.

كما جاء في التقرير ان الاستهلاك الحكومي نما السنة الماضية بنحو ٢,٧٪ ليصل الى ١٤٧ بليون دولار، مشيراً الى فشل الجهود الرامية الى تخفيض الاستهلاك الحكومي في معظم الدول العربية.

واشار التقرير الى ان اجمالي حصيلة صادرات السلع والخدمات من الدول العربية بلغ ١٦٨ بليون دولار، فيما كان عام ١٩٨٠ يعادل ٢٥٥ بليون دولار.

وعزا التقرير هذا الانخفاض الى انخفاض عائدات الصادرات النفطية من ٢٥٢ بليون دولار عام ١٩٨٠ الى ١٢٥ بليون دولار العام الماضي، اي ما يعادل ثلث الناتج المحلي الاجمالي.

واشار الى ان واردات الدول العربية من السلع والخدمات ارتفعت بمعدل ٨,٨٦٪ ليبلغ ١٧٢ بليون دولار عام ١٩٩٤ بنسبة ٣٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي في مقابل ١٥١ بليون دولار عام ١٩٨٠.

وعزا التقرير هذا الارتفاع الى الزيادة في اسعار السلع في الاسواق العالمية، ومحدودية الطاقات الانتاجية العربية في تلبية حاجات الاسواق العربية من السلع والخدمات، وعدم مواكبة النمو في الناتج المحلي في الدول العربية للنمو في الطلب المرتبط بالزيادات السكانية التي تفوق معدلاتها معدلات زيادة الانتاج.

واوضح ان الصادرات الزراعية العربية الى دول السوق الاوروبية تراجعت لجهة القيود والسياسات الحمائية التي تطبقها تلك الدول، والمنافسة التي تواجهها من قبل الصادرات المماثلة من بعض الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية من حيث الجودة والسعر والتسهيلات والكفاءة التسويقية والتخزينية والتغليف والنقل والمعلومات السوقية.

• واشار الى ان الاحتياطات العربية لخامات الحديد تقدر بنحو ١٧ بليون طن وان الطاقات الانتاجية لخامات الحديد لم تتجاوز ١٦ مليون طن لكل سنة خلال عام ١٩٩٣، وان الانتاج الحالي من منتجات الحديد والصلب لا يكفي حاجات قطاعات النشاط الاقتصادي في الدول العربية.

ضربة موجعة للصناعة الاردنية

نسبت صحيفة واشنطن تايمز الاميركية الى رجال اعمال وصناعيين اردنيين قولهم ان قرار الحكومة الاردنية بتخفيض الصادرات الى العراق بمقدار النصف هو بمثابة ضربة موجعة للصناعة الاردنية، التي ما زالت تعاني من الانعكاسات السلبية لحرب الخليج.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول اردني (لم تذكر اسمه) قوله : ان هذا الاجراء من شانه ان ينعكس سلباً على الاقتصاد الاردني.

من جانبها قالت صحيفة الشرق الاوسط السعودية التي تصدر من لندن، ان خفض سقف الصادرات الاردنية الى العراق، قد اعاد الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي الى الانخفاض. ونسبت الى صناعيين اردنيين قولهم انهم يخشون من كساد صادراتهم التي صممت اصلاً للسوق العراقية.

تسعيرة بالليرة والغرامة بالدولار

بعد سنوات طويلة قررت وزارة الاقتصاد اللبنانية فرض التسعيرة على جميع البضائع والمنتجات بالليرة اللبنانية. ويشمل هذا القرار محلات السوبرماركت والفنادق والمطاعم والمقاهي والملاهي واجور النقل والمواصلات.

واعتبرت الوزارة قرار التسعيرة بالليرة اللبنانية قراراً وطنياً، ودليلاً على ثبات سعر صرف الليرة وبدء خروجها من غرفة الانعاش.

الغريب في الامر ان الوزارة اعلنت في قرارها هذا، عن ان دوريات حماية مصالح المستهلك ستقوم بتنفيذ القرار، وستفرض غرامة على كل مخالف قدرها ٦٢٥ دولار !! مبلغ الغرامة المفروض يوازي مليون ليرة لبنانية.

تأسيس جمعية الاعمال الاردنية الاوروبية وانتخاب محمد فايز الخطيب رئيسا لها

عقدت جمعية الاعمال الاردنية الاوروبية اول اجتماع لها في عمان، بعد ان حصلت على الموافقة اللازمة من السلطات الاردنية.

وقد انتخب كل من محمد فايز الخطيب، رياض الخوري، انور عبيدات، محمد دحلان، علي قسي، عبد الوهاب ابو حجلة وبشار الغلبي اعضاء في الهيئة الادارية للجمعية.

وقد قام المجلس بدوره بانتخاب محمد فايز الخطيب رئيساً للجمعية، ورياض الخوري نائباً للرئيس، وانور عبيدات امينا للسر، ومحمد دحلان امينا الصندوق.

جدير بالذكر ان جمعية الاعمال الاردنية الاوروبية هي جمعية تطوعية، تهدف الى تنشيط العلاقات التجارية بين الاردن ودول الاتحاد الاوروبي، وهي ترحب برجال الاعمال الاردنيين كاعضاء عاملين فيها، وسوف تعتبر طلبات العضوية لغير الاردنيين والذين لا يعملون في القطاع الخاص كاعضاء مؤازرين.

السوق المالي في اسبوع

تداول محدود للاسهم واسعار افضل واجواء السوق تتأثر بما يترشح من نتائج مالية

كتب المحلل المالي:

تقاطعت اتجاهات اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي بين انخفاض في ايام الاسبوع الاولى، وارتفاع في ايامه الاخيرة، وكانت المحصلة تحسناً محدوداً في الاسعار تمثل في تصاعد مؤشر الرقم القياسي العام لاسعار الاسهم من (١٥٣,٤٧) نقطة في بداية الاسبوع الى (١٥٤,٣١) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٩٦/١/٣١، وبفرق (٠,٨٤) نقطة، وبنسبة تحسن (٠,٥٤٪).

فيما شمل التحسن اسعار اسهم كافة القطاعات حيث ارتفع مؤشر الرقم القياسي للبنوك من (١٨٥,٧٣) الى (١٨٦,٠٢) نقطة، وللتامين من (١٢٩,٢) الى (١٢٩,٨٥) نقطة، وللخدمات من (١٢٥,٨١) الى (١٣٦) نقطة، وللصناعة من (١٢١,٢) الى (١٢٢,١٥) نقطة، فيما كان الاتجاه العام لاسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي هبوطياً، ويلاحظ ان اسعار معظم الاسهم المتداولة فيه تقل عن (حد الدينار) او اقل من القيمة الاسمية للاسهم، ولعل ذلك يعكس عدم التوفيق، والى درجة كبيرة، في تاسيس بعض الشركات المساهمة الجديدة، وصعوبة عملها وتنافسها مع شركات مساهمة مشابهة لها سبقتها في العمل والنشاط او نتيجة المبالغة في تاسيس شركات مساهمة عامة قابضة ومالية تزيد عن حاجة السوق، ولنشئت لاسباب ذاتية ودوافع خاصة لبعض كبار مؤسسيها، ولهذا اصبحت مثل هذه الشركات تلاقي صعوبة واضحة في تحصيل اقساط الاسهم من المكتتبين، وتضطر الى نشر اعلانات "تذكيرية" او "تحذيرية" متتالية في الصحف للحث على سداد ما يطلب من اقساط.

التحسن المحدود في الاسعار خلال تداول الاسبوع لم يرافقه زيادة موازية او اكبر في مؤشرات اداء السوق، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود التي ابرمت بها، ونشاهد ذلك في ارقام ونسب الجدول المدرج والذي قربت فيه رقمي عدد الاسهم المتداولة وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
١/٢٧	١٨١	٢٥٣	٣٢٣	١٥٣,٤١
١/٢٨	٤٩٥	٩٣٧	٤٠٠	١٥٢,٤٨
١/٢٩	٢٤٥	٤٠٩	٣١١	١٥٢,٦٧
١/٣٠	٣٢٧	٥٧٠	٥٢٨	١٥٣,٤١
١/٣١	٣٦٤	٨٧٩	٤٣٥	١٥٤,٣١
المجموع	١,٦١٢	٣٠٤٨	١٩٩٧	

وحتى في الايام التي ارتفعت فيها قيمة التداول في السوق (مثل يوم الاحد ١/٢٨)، فان ذلك كان بسبب حدوث صفقة كبيرة في سهم بنك الاردن، وثلاث صفقات متوسطة في سهم بنك الشرق الاوسط.

واخذت اوساط السوق، والجهات الاخرى المهتمة، تتابع ما ينشر، او ما يترشح من اخبار حول نتائج الشركات ومراكزها المالية في سنة ١٩٩٥، واخذت اسعار اسهم مثل هذه الشركات تتارجح سلباً او ايجاباً في ضوئها.

واذا كان بدء ظهور نتائج الشركات عن سنة ٩٥ عاملاً هاماً في رسم معالم طريق نشاط السوق فانه اي السوق، لا يزال يتاثر سلباً بالعوامل الاتية :

- ارتفاع اسعار الفائدة المصرفية.
- استمرار تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة بما فيها (٦) شركات تامين.
- تواصل الحصار الاقتصادي على العراق واضيف اليه قرار الحكومة الاخير بتقليص سقف البروتوكول التجاري مع العراق الى ٥٠٪ عما كان عليه..
- الركود الاقتصادي العام في الاقتصاد الاردني واختلال توازن نمو قطاعاته المختلفة.
- صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة التي عكست رجحان كفة الميزان السياسي والاقتصادي لصالح الكيان الصهيوني.

وبطبيعة الحال لا يخلو الامر من سلبيات في ادارة وانظمة السوق، ودور الوسطاء فيه، واستمرار بعض عمليات المضاربة، فيما تحقق بالمقابل تصرفات وقرارات اكثر عقلانية في اوساط صغار المتعاملين كما في قرارات المحافظ الاستثمارية الكبيرة.

٢٠٪ حجم البطالة المصرية

تضاربت في مصر الارقام المعلنة عن حجم البطالة الحقيقي والاساليب الممكنة لمواجهة هذه المشكلة.

مصادر مصرية تقول ان البطالة الحقيقية في مصر لا تتجاوز ستة في المئة، الا ان مصادر اخرى تؤكد انها تصل الى ٧,١٪، في حين رفعت مصادر ثالثة هذه النسبة الى ١٤٪.

اما مصادر البنك الدولي فانها تقدر حجم البطالة في مصر بنسبة تصل الى ٢٠٪.

ويقول اقتصاديون مصريون انه في ظل هذا التباين في البيانات يصعب وضع سياسة عملية للتشغيل ومواجهة البطالة.

ويتطلب حل مشكلة البطالة في مصر عدة جوانب في مقدمتها الايمان بان الصندوق الاجتماعي للتنمية هو الية فاعلة.

ويطالب الاقتصاديون المصريون الحكومة بالتوصل الى احصاءات واقعية للتعرف على الحجم الحقيقي للبطالة وتطورها وخصائص المتعطلين وفقاً للتعريفات الدولية عن البطالة.

ويضيف هؤلاء ان على الحكومة المصرية البحث عن وسائل عملية لخلق فرص عمل جديدة تستوعب العاطلين والداخلين الجدد الى سوق العمل.

بروتوكول روسي ايراني لتسوية ديون الطرفين

تستمر الاتصالات الروسية - الايرانية بهدف تسوية ملف الديون بينهما، الى جانب اقرار بروتوكول مالي ينظم المدفوعات التجارية بين الطرفين في المرحلة المقبلة.

وكان نائب رئيس الحكومة الروسية اوليغ دافيدوف قد زار طهران مؤخراً للبحث في ترتيب التعاون التجاري والمالي بين البلدين.

ويذكر ان قيمة الديون التي يتم البحث في ترتيب سدادها تصل الى ١٩٥ مليون دولار، معظمها للاتحاد السوفيتي السابق، في مقابل ٣٨٠ مليون دولار متوجبة على ايران لمصلحة مصانع الاسلحة.

وطبقاً للبروتوكول الذي وقعه دافيدوف في طهران، فان ايران ستقوم بتسديد (٢٣٠) مليون دولار سنوياً عن طريق تصدير كميات محددة من النفط على مدى اربع سنوات، الى جانب سداد ١٥٠ مليون دولار بصورة نقدية، لتغطية العقود التي كانت ابرمت بين الطرفين، ومن بينها العقود الخاصة بالطاقة، وذات الطابع التسليحي.

احتلال جزيرة حنيش يضاعف المصاعب الاقتصادية باليمن وارتيريا

بات الخلاف اليمني - الارتيري حول جزيرة حنيش الكبرى والجزر المجاورة لها في البحر الاحمر يهدد في زيادة المصاعب الاقتصادية التي يواجهها البلدان، سواء لجهة ارتفاع كلفة الانفاق العسكري، ام لجهة عرقلة خطط الانماء الاقتصادي.

وتعتبر خطط الانماء الاقتصادي شديدة الاهمية بالنسبة للبلدين نظراً الى الاوضاع المعيشية والاجتماعية التي تعانيان منها، والتي جعلت من مستويات المداخيل فيهما من ادنى المستويات العالمية.

لرتيريا حاولت اتباع برنامج وطني للنهوض الاقتصادي، منذ استقلالها قبل اقل من ثلاث سنوات، الا انه لم يحظ بالكثير من الدعم في الاوساط المالية الخارجية، ولا حتى على مستوى صندوق النقد والبنك الدوليين.

وعزا المسؤولون في صندوق النقد والبنك الدوليين سبب رفضهم لهذا البرنامج، الى ان الجهود التي بذلتها المؤسسات اصطدمت بما اسموه السياسة غير الواقعية التي يحاول المسؤولون الارتيريون انتهاجها، والتي تتمثل في طغيان الاعتبارات السياسية على الشان الاقتصادي والمالي.

ويتميز البرنامج الاقتصادي الذي اعدته الحكومة الارتيرية بقيادة اسياسي افورقي بمحاولات الاتكال المفرط على النفس، وتجنب ما اسماه وزير المال هيلي وولدنس، توريط البلاد في قروض خارجية من شانها ان تؤثر بصورة حاسمة على القرار الوطني مستقبلا.

وقد لجات ارتيريا الى الخبرات الوطنية بشان اعادة تاهيل خط سكك الحديد الذي يربط بين العاصمة اسمرا وميناء مصوع، لمسافة تصل الى حوالي ١١٧ كلم، لتوفير منفذ بحري للمدينة، الى جانب الاهمية الاقتصادية لمثل هذا المشروع، بعد ان رفضت عروض الشركات الاجنبية، التي قدمت اسعاراً تتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ مليون دولار لانجاز المشروع في خلال ٣ سنوات كحد اقصى.

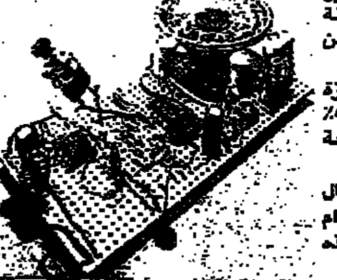
الحكومة الارتيرية من جانبها قدرت ان كلفة المشروع لن تزيد عن ٤ ملايين دولار، الا ان المسافة التي امكن تنفيذها في ٣ سنوات لم تتجاوز ٣٠ كلم من المناطق السهلة، اي ما يساوي ٢٥,٦٪ من اجمالي المسافة، فيما من المقرر ان تحتاج المناطق الوعرة الى فترات اضافية، وهو مايعني ان استكمال المشروع قد لا يتم قبل العام ٢٠٠٧.

الخبراء الاقتصاديون يقولون بشيء من التهكم ان المسؤولين الارتيريين ربما كانوا يطبقون في الاقتصاد ما اعتقدوا انه ساهم في تحقيق انتصاراتهم السياسية التي اوصلت الى الاستقلال، وهو تقليص الاعتماد ما امكن على الخارج، الا انها تسعى الان لاقناع الجهات المانحة بتقديم المساعدات لها.

خبراء صندوق النقد الدولي ليسوا متفائلين لاعتبارين اساسيين: الاول ان اي مساعدات تقدمها الدول الاجنبية والمؤسسات المالية الدولية لن تكون متوافرة في ظل غياب برنامج اقتصادي وطني متماسك، وهو ما يبدو انه بعيد المنال نسبياً، على الرغم من بعض الاصوات التي بدات تصعد لهجتها مطالبة بادخال اصلاحات اقتصادية.

اما الاعتبار الثاني، فهو ان اي خطط اقتصادية ستكون اكثر تعقيداً في ظل ظروف سياسية وامنية غير ملائمة، وهو اشارة مباشرة الى تدهور علاقات ارتيريا مع جارتين : السودان التي اتهمتها مراراً باستقبال ودعم المعارضة السودانية في الخارج، ثم اليمن التي يتركز الخلاف معها على موضوع السيادة على جزر البحر الاحمر.

علوم واختراعات



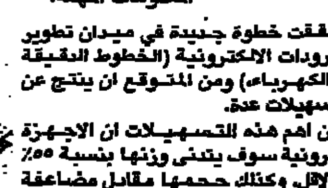
لهواة الدراجات الهوائية



جهاز يساعد هواة ركوب الدراجات الهوائية لتجنب الكثير من المخاطر والحوادث المفاجئة، يوضع على المقود فيشير الى السرعة والمسافة والارتفاع عن سطح البحر وقوة الانحدار والجهد الذي يبذله راكب الدراجة. وفي حال حدوث اي عطل يحدث صوتاً منبهاً، مع تحديد مكانه.

ومن مميزاته انه يسجل السرعة حتى جزء من الف من الثانية، ويحتوي على ذاكرة خاصة لحفظ الكثير من المعلومات المهمة.

تطوير الالكترودات الالكترونية



تحققت خطوة جديدة في ميدان تطوير الالكترودات الالكترونية (الخطوط الدقيقة لنقل الكهرباء) ومن المتوقع ان ينتج عن ذلك تسهيلات عدة.

ومن اهم هذه التسهيلات ان الاجهزة الالكترونية سوف يتدنى وزنها بنسبة ٥٥٪ على الاقل، وكذلك حجمها مقابل مضاعفة فعاليتها في شتى المجالات.

كما ستتدنى مقابل ذلك نسبة الاعطال بمقدار عال جداً، كما ان سهولة استخدام هذه الاجهزة تتيح للجميع استغلال هذه الاجهزة بعكس ما هو حاصل حالياً.



ملايين الالغام في العالم مطمورة وبعضها يعود الى الحربين العالميتين. هذا الابتكار الجديد صمم لاتقاء خطرها وتحديد مواقعها.

ومن ابرز مميزاته ان حجمه لا يتعدى حجم جهاز مسجل كاسيت صغير اي (١٨ × ٤ × ٦) سم ووزنه ٢,٧ كيلوغرام، ويستمد طاقته من بطارية خاصة وهو مزود بشاشة يتراوح حجمها بين (١٢ × ٨) و (١٥ × ٢٢) سم.

وبفضل المؤثر الالكتروني يمكن التعرف على اماكن تواجد هذه الالغام ومدى عمقها في التربة، كما يمكن كشف مئات الالغام يومياً وفكها ونزع خطرها.

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان



الرقم (٧) في القرآن الكريم

ارتبط الرقم "٧" باشياء كثيرة. فقد حدثنا عنه القران في ايات كثيرة فقال تعالى : "هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات" البقرة - اية ٢٩.

وقال تعالى : "الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن" الطلاق الاية ١٢.اذن فالارض سبع والسماوات سبع.

وخلق الانسان على سبعة اشياء : سلالة من طين - نطفة في قرار مكين - العلقة "الدم" - المضغة - العظام - اللحم - خلقا اخر "الانسان" . يقول تعالى : "ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين" المؤمنون الايات ١٢ - ١٤.

وغذاء الانسان من سبعة اشياء : الارض - الماء - النبات - الانعام - الفاكهة - الأبّ - الحدائق وتشمل العنب والقصب والزيتون والنخيل.. يقول تعالى : "فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنباً وقضبا وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولا نعامكم" عبس الايات ٢٤ - ٣٢.

ورب العزة سبحانه وتعالى مَنّ على رسوله بالسبع المثاني "ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم" الحجر الاية ٨٧.

قال ابن مسعود وابن عمر وغيرهما : ان السبع المثاني هي السبع الطوال ويعنون سور البقرة - ال عمران - النساء - المائدة - الانعام - الاعراف - يونس. فقد بين الله تعالى.. في هذه السورة الفرائض والحدود والقصص والاحكام والامثال والخبر والعبر. وقيل ان للسبع المثاني : الفاتحة - وهي سبع ايات - وذكر ابن عباس رضي الله عنهما : ان البسملة هي الاية السابعة.

وكان حلم ملك مصر والذي فسره يوسف عليه السلام سبع بقرات سمان تاكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات " يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلاً مما تاكلون ثم ياتي عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون" يوسف الايات ٤٦ - ٤٩.

وقوم عاد اهلكوا بريح باردة شديدة الهبوب عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة سلطها عليهم الله سبع ليال وثمانية ايام متتابعات.. "واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما" الحاقة الايات ٦ - ٧.

وضرب الله مثلا لتضعيف الثواب لمن انفق في سبيله وابتغاء مرضاته.." مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء" البقرة الاية ٢٦١.

ولو ان جميع اشجار الارض جعلت اقلاماً وجعل البحر مدادا وامده سبعة ابحر معه فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الاقلام ونفذ ماء البحر ولو جاء امثالها مدداً.. "لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله" لقمان الاية ٢٧.

ومن كان قارنا او متمتعاً ولم يجد ما يشتري به ذبيحته فعليه ان يصوم ثلاثة ايام قبل يوم النحر وسبعة ايام بعد الانتهاء من اعمال الحج لتتم عشرة ايام كاملة.. "فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام". البقرة الاية ١٩٦.

ولجهنم - والعياذ بالله - سبعة ابواب .. "لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم" الحجر الاية ٤٤.

الفتح

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا





اغرب انواع الصيام

هو الصيام عن الكلام. في سورة مريم "فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسيا".

ولما حملت السيدة مريم بسيدنا عيسى عليه السلام خافت قومها ففرت بحملها بعيداً وقالت "ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا".

ولم يتخل الله عنها بل رزقها رزقاً طيباً رطباً جنياً وماء عذبا فاذا رات احداً من البشر وسالها عن سر ولدها فعليها ان تصمت ولا تتكلم.

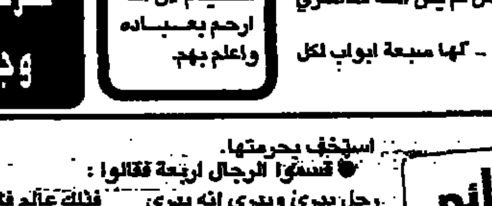
والكف عن الكلام هو اغرب انواع الصيام واصعبها لما فيه من التضييق وتعذيب النفس ولذلك فالاسلام لا يبيح هذا النوع من الصيام لان الله ارحم بعباده واعلم بهم.

قراءات رمضانية

محبة الله : من علامات محبة الله عز وجل محبة كلامه الذي تكلم به والشوق الى تلاوة هذا الكلام وتدبره والانس به وتحكيمه في شؤون الحياة ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه وكثرة الصلاة والسلام عليه واعتقاد عصمته واتخاذه اسوة والعمل بسنته بدون تحرج ولا تهيب ولا تذبذب.

والغيرة على محارم الله والحرص على الا تنتهك حدوده والغضب عند اهانة شيء من شعائر الاسلام والتحرق على هذا الدين والتالم لواقعه والاجتماع بالصالحين وحب الاخيار والانس بمجالسة اولياء الله وسماع حديثهم والشوق الى لقائهم وزيارتهم والدعاء لهم وذكر محاسنهم وعدم هتك اعراضهم. والتقرب الى الله بالنوافل والوصل الى مرضاته بالاعمال الصالحة صلاة وصياما وصدقة وحجا وعمرة وتلاوة وذكرا وبرا وصلة الى غيرها من الاعمال.

سمو خلقي : قيل لزين العابدين رضي الله عنه : انك من ابر الناس بامك فلماذا لا تاكل معها في صفحة واحدة؟ فقال اني اخاف الله ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عيناها فاكون قد عققتها.



مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

● قال يهودي لعلي كرم الله وجهه : ما بالكم لم تلبثوا بعد نبيكم الاخمس عشرة سنة حتى تقاتلتم ؟!.

فقال علي رضي الله عنه : ولم انتم لم تجف اقدامكم من البلل حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الهاً كما لهم الهة !.

● قال علي كرم الله وجهه يوصي ولده الحسين : يا بني! خف الله خوفاً ترى لو انك اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك. وارج الله رجاء ترى لو انك اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك.

● سال احدهم علياً بن ابي طالب رضي الله عنه : كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟

فاجابه رضي الله عنه : كما يرزقهم على كثرة عددهم.

● وسئل ايضاً : لو وضعنا رجلاً في غرفة واحكمنا اغلاقها فمن اين ياتيه رزقه؟

قال : من حيث ياتيه اجله !

● قال رجل لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه : "انا انسبُ الناس".

قال علي : انك لا تنسب الناس.

قال الرجل : بلى.

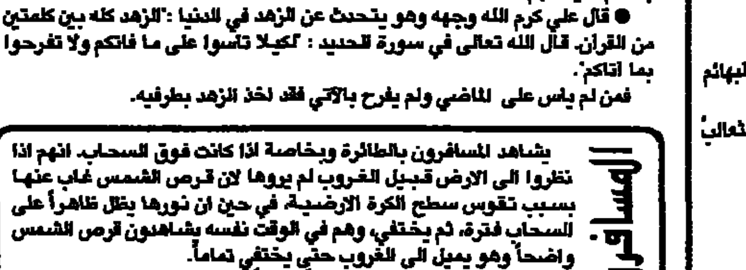
قال علي : ارايت قوله تعالى في سورة الفرقان : "وعاداً وثمود واصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً".

قال الرجل : انا انسب ذلك الكثير.

قال علي رضي الله عليه : ارايت قوله تعالى في سورة "ابراهيم". [والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله". فسكت.

● قال علي كرم الله وجهه وهو يتحدث عن الزهد في الدنيا :"الزهد كله بين كلمتين من القران. قال الله تعالى في سورة الحديد : "كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم".

فمن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه.

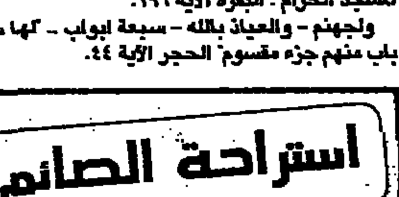


المسافرون بالطائرة :

يشاهد المسافرون بالطائرة وبخاصة اذا كانت فوق السحاب. انهم اذا نظروا الى الارض قبيل الغروب لم يروها لان قرص الشمس غاب عنها بسبب تقوس سطح الكرة الارضية. في حين ان نورها يظل ظاهراً على السحاب فترة، ثم يختفي، وهم في الوقت نفسه يشاهدون قرص الشمس واضحاً وهو يميل الى الغروب حتى يختفي تماماً.

ومع الترخيص للمسافر سفراً طويلاً بالافطار بشروطه المعروفة قد يختار بعض الناس ان يصوموا، بل قد يلزمهم احياناً، وعلى هذا : فمتى يفطر ركاب الطائرة؟

لا يجوز ابداً ان يفطروا اذا مروا على ارض غاب عنها نور الشمس، ما داموا هم يرونها، فان الليل انما كان قد دخل على سكان الارض في منطقة فانه لم يدخل على ركاب الطائرة بعد. وعلى هذا لا يجوز لهم الافطار الا بعد غياب قرص الشمس تماماً، قال تعالى : "والتموا الصيام الى الليل" وليل الركاب لا يدخل الا بتواري قرص الشمس عنهم في المغيب.



استراحة الصائم

● يطلق التاريخ لقب (مروان الحمار) على اخر خلفاء دولة بني امية. لان بني مروان استكملت مائة عام على راس حكمه. والعرب تسمي السنة المائة من التاريخ "بسنة الحمار" نسبة الى حمار العزير الذي جاء ذكره في القران في سورة البقرة اية ٢٥٩ [او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يُحيي هذه اللهُ بعد موتها فاماته اللهُ مائة عام ثم بعثه قال كمْ لبثت قال لبثتُ يوماً او بعض يوم قال بل لبثتَ مائة عام فانظر الى طعامكَ وشرابكَ لمْ يتسنّهْ وانظر الى حمارك ولنجعلكَ ايةً للناس وانظر العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبيّن له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير].

● دلالة اسم "مكة"؟ سميت مكة لقلة مائها، مِكّ الفصيل ضرع امه اذا مصه، ولانها تمكّ الذنوب.

ومن اسمائها ايضاً ام رحم لان الرحمة تنزل بها.

ومن اسمائها "الحاطمة" لانها تحطم من استخف بحرمتها.

● قسموا الرجال اربعة فقالوا :

رجل يدري ويدري انه يدري	فذلك عالم فاتبعوه
رجل يدري ولا يدري انه يدري	فذلك نائم فايقظوه
رجل لايدري ويدري انه لا يدري	فذلك مسترشد فعلموه
ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري	فذلك جاهل فارفضوه

● وقالوا ايضاً : الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك.

● قال احد الشعراء من ذوي الحجة :

لو كانت الارزاق تجري على الحجا ... هلكْنَ إذا من جهلهِنّ البهائم

● قال شاعر كريم :

لقد ذلّ من يحنو عليه عدوّه ... وقد هان من بالت عليه الثعالبُ

● الابناء الذين نعرفهم عشرة :

ابن الكروان وهو الليل.
ابن الحباري وهو النهار.
ابن المزنة وهو الهلال.
ابن الارض وهو الغدير.
ابن طامر وهو البرغوث.
ابن البراء وهو اول يوم من الشهر.
ابن السرة وهو غصن الريحان.
ابن جلا وهو السيد.
ابن المازن وهو النمل.
ابن ذكاء وهو الصبح.



دعاء

اللهم انصر المسلمين في كل زمان وفي كل مكان.

اللهم انصر المستضعفين من المؤمنين.

ربنا لقد مسهم الضرُ فاكشف ضرهم واتهم رحمة من عندك وانت ارحم الراحمين.

ربنا اكشف عنهم العذاب في السجون انهم، وانت بهم اعلم مؤمنون.

ربنا افرغ عليهم صبراً، وثبت اقدامهم ولا تجعلهم فتنة للقوم الظالمين.

ربنا اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيرا، ولا تذرهم فرادى وانت خير الوارثين.

وادخل شهداءهم جنات عدن ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم.

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما.

شخصيات اسلامية

قيس بن سعد بن عبادة

الداهية الذي روض الاسلام دهاءه

قيس بن سعد بن عبادة انصاري خزرجي من بيت زعامة عظيم ورث المكارم كابراً عن كابر.. فهو ابن سعد بن عبادة زعيم الخزرج ومن اجود بيوت العرب واعرقها.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت قيس : "ان الجود شيمة اهل هذا البيت".

وقال قيس عن نفسه : "لولا الاسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب" فقد كان حاد الذكاء واسع الحيلة متوقد الذهن.. وحين اسلم والده اخذ بيد ابنه "قيس" وقدمه الى الرسول الكريم قائلاً : "هذا خادمك يارسول الله"، وراى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قيس كل سمات التفوق وامارات الصلاح فادناه منه وقربه اليه وحين كان قيس قبل الاسلام يعامل الناس بذكائه كانوا لا يحتملون منه ومضة ذهن، ولم يكن في المدينة وما حولها الا من يحسب لدهائه الف حساب.. فلما اسلم علمه الاسلام ان يعامل الناس بالخلاصة لا بدهائه، ولقد كان ابنا بارا للاسلام، ومن ثم نحى دهاءه جانبا ولم يعد ينسج به مناوراته القاضية لانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "المكر والخديعة في النار".

وكان ذكاء قيس مثل جوده لانه تربى في بيت عريق من اجود بيوت العرب واوضع فيه قيس الجود والسماح والسخاء.. وحيث يوجد الجود توجد الشجاعة فكان يمسك الجود بيمنه وبنفس اليد يمسك الشجاعة والاقدام.

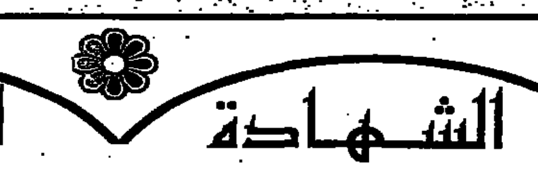
وحين نشب الخلاف بين علي ومعاوية بحث قيس عن الحق فوجده مع علي فوقف الى جواره شامخاً قوياً مستبسلاً.. ولقد ولاه الامام علي حكم مصر وكانت عين معاوية على مصر دائما من اجل ذلك لم ير قيسا يتولى امارتها حتى جن جنونه وخشي ان يحول قيس بينه وبين مصر الى الابد حتى لو انتصر هو على الامام علي انتصاراً حاسماً..

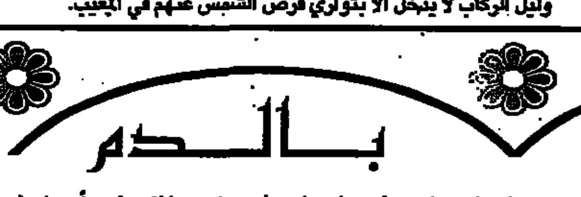
وهكذا راح بكل وسائله الماكرة يدس عند علي ضد قيس حتى استدعاه الامام من مصر.

لقد ادرك قيس ان معاوية لعب ضده هذه اللعبة بعد ان فشل في استمالته الى جانبه.. ولم يحس لحظة ان الامام علي عزله عن مصر.. في الولاية، وما الامارة، وما المناصب كلها عند قيس الا ادوات يخدم بها عقيدته ودينه.. وتبلغ شجاعة قيس ذروة صدقها بعد استشهاد علي وبيعة الحسن.. لقد اقتنع قيس بان الحسن رضي الله عنه هو الوارث الشرعي للامامة فبايعه ووقف الى جانبه.. وقاد خمسة الاف من الذين حلقوا رؤوسهم حدادا على الامام علي لملاقاة معاوية ويضع الحسن حدا للقتال فيفاوض معاوية ثم يبايعه.

هنا يرى قيس انه مهما يكن في موقف الحسن من الصواب فان جنوده في ذمته فيجمعهم ويخطب فيهم : "ان شئتم جالدت بكم حتى يموت الاعجل منا، وان شئتم اخذت لكم امانا" واختار جنوده الامر الثاني فاخذ لهم الامان من معاوية.

وفي المدينة المنورة مات الداهية الذي روض الاسلام دهاءه.





الشهادة اقرار بالدم

● الشهادة كلمة لا تتجاوز خمسة حروفه ولا تتطلب من المرء كبير جهد في لفظها، وقد يقولها احدنا وهو ماشي او نائم او اثناء الطعام فهي لاتتطلب وضعاً معيناً للتلفظ بها.

فاذا كانت هذه هي حال هذه الكلمة، فلماذا نرى هذا الجزاء العظيم الذي يحظى به صاحبها؟؟؟ حيث لا يشعر الا كوخزة الدبوس عند موته، وتغفر ذنوبه عند اول قطرة من دمه، ويشفع في سبعين من اهله، ويكافأ باثنين وسبعين حورية تكتب على اسمه، ثم جنة بل جنات ونعيم، ويطلق عليه اسم الحياة خلافاً لغيره، ولا تاكل الارض جسده، اضافة الى الشرف العظيم الذي يتباهى به اهله واصحابه، ويتنافس لنيله كل العقلاء.

قبل ذلك اود ان ابين معنى كلمة الشهادة في لغتنا، ولماذا سمي الشهيد بهذا الاسم.

- تقول شهد فلان بكذا، وهذا شاهد على هذا الامر وهناك الشهود الذين تحضرهم المحكمة لاخذ اقوالهم والشهادة التي تمنحها المدرسة او الجامعة لطلابها، فالشهادة تعني الاقرار والاعتراف بالشيء وتقديم الادلة والبراهين على صحة اقواله.

فالشاهد في المحكمة يقر بانه راى فلانا في مكان ما، او راه يعمل كذا، ثم يقدم للمحكمة ما يثبت صحة كلامه وادعيائه.

والشهادة التي تمنحها الجامعة تعني اقراراً منها بان هذا الطالب قد اجتاز تلك المرحلة بنجاح، وتقدم البرهان على ذلك بانه داوم في الجامعة وتقدم لامتحاناتها وغير ذلك من الثباتات.

اما على صعيد الاسلام والايمان، فالمطلوب من كل مسلم ان يشهد ويعترف ويقر بالوحدانية لله تعالى، ويقر بان هذا الدين حق وان الرسل حق وان الملائكة واليوم الاخر والحساب والجزاء.. حق، والمطلوب في هذا الشأن الاقرار والاعتراف بذلك في القلب ثم التلفظ به باللسان، ثم ان يسلك المسلم ويعمل ما يوافق هذا الاقرار والاعتراف.

واذا كان المسلم يعبر عن ذلك بقلبه ولسانه، فان للشهيد متقدم عن هذه المرحلة بخطوات كثيرة.

واذا كان الناس يعبرون عن معتقداتهم بالسنتهم فان الشهداء يعبرون عن ذلك باشلائهم واعضائهم، واذا كان الناس يعبرون عن ذلك باقلامهم ومدادهم فان الشهداء يعبرون عن ذلك بدمائهم وارواحهم. فاي التعبيرين اقوى وابلغ؟ التعبير بالدم ام التعبير بالحبر؟ التعبير بالاشلاء والاجزاء ام التعبير باقوال اللسان؟

ولهذا كان خطاب هذا الشاعر المجاهد لعابد الحرمين الذي جاور الحرم وامضى ليله ونهاره في العبادة، ارسل اليه ابياتاً من الشعر يؤنبه فيها ويقول :

ياعابد الحرمين لو ابصرتنا ... لعرفت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه ... فسيوفنا بدمائنا تتخضب

فالشهيد كانه يقول لله تعالى :

يارب اني اقر واعترف بكل ما طلبت مني، مصدقاً بذلك قلبي، وناطقاً به لساني، وعاملة به جوارحي، والدليل والبرهان على صحة اقوالي، هذه النفس وهذه الروح وهذه الدماء اقدمها وابذلها في سبيلك.

ان كل انسان يستطيع ان يقول ويدعي ما يشاء فكم من منافق اظهر الاسلام، وكم هم المراؤون في اظهار الاخلاص وادعاء قمة الايمان.

الا ان الشهادة لا مجال فيها لذلك، فهي تحتاج الى نفوس صادقة وقلوب واثقة وشجاعة راسخة، لا مجال فيها للادعاء والنفاق، لذلك كانت شهادته اصدق من شهادة غيره.

نعود الان الى السؤال الذي بدانا به كلامنا :-

وهو : - لماذا استحق الشهيد كل هذا الجزاء ؟؟

اقول :- بعد كل ما قلناه سابقاً لم يعد من المستغرب ان يستحق الشهيد اكثر مما يستحق غيره، لانه قدم في سبيل ربه اكثر مما قدم غيره.

فهو اولاً قدم اقراراً واعترافاً موقعاً بالدم والاشلاء.

وهو ثانياً ضحى بحياته وامالة واحلامه في سبيل معتقده في الحين الذي يقبع فيه غيره في احضان الدنيا، يتمتع بشهواتها وملذاتها، يخطط ويرسم ويحلم ويتوقع، والشهيد في ساحات الوغى يضرب ويهاجم وينزف دماً، ويدفع بجسده وروحه ضريبة دينه ومعتقده.

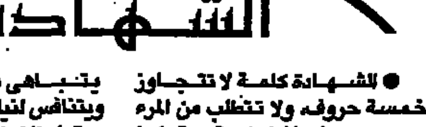
لذلك ابدله الله تعالى خيراً من اهل الدنيا. فاذا كانوا يتمتعون بشهواتهم وملذاتهم فانه قد وجد شهوات وملذات خيراً مما عندهم. واذا كانوا يجلسون مع اهلهم وازواجهم فالشهيد عند اهل وزوجات خير من اهلهم وزوجاتهم وهكذا.

- ثم اذا كان اهل الدنيا يضيعون الاوقات في اللهو والمرح والترفيه، فان الشهيد يقضي ليله ونهاره وهو يخطط ويهيء للقاء المرتقب بعد العدة للجهاد، ويهيء النفس لذاك الموعد الحاسم.

واذا كان اي قرار سيتخذه الانسان يحتاج الى عزم وتصميم وربما يصاحب اتخاذ القرار الخوف من فشله او نتائجه السلبية او غير ذلك. فاي ظروف يواجهها الشهيد وهو يقرر اخطر قرار ويتخذ اصعب ارادة، يقرر بان يقدم روحه رخيصة في سبيل الله، ويكون القرار اصعب اذا كان ذلك المجاهد متاكداً بانه لا مجال للنجاة ولا فرصة للحياة، كمن يركب سيارته وقد ملأها بالمتفجرات وعقد العزم على تفجير نفسه في عملية استشهادية عنيفة. فكم يكون قراره صعباً، ابتداءً من اللحظة التي بدا يفكر فيها بعمله هذا، والصراعات التي يخوضها مع نفسه حتى ينتهي اخيراً الى قراره الحاسم، ثم ما يجول في خاطره عندما يتوجه نحو هدفه، ويقترب من ساعة الصفر، وهو يدرك مع مرور كل لحظة بانه اصبح اقرب واقرب من حافة الموت (القصد الحياة الجديدة).

ثم ذلك الاسى والحزن الذي يصيب اهله واولاده وزوجته وكل محبيه والحسرة التي يتركها في نفوس اعزّ الناس عليه.

الا يستحق كل ذلك هذا الجزاء العظيم؟ بلى والله.



طرائف رمضانية

● نقل الاصمعي عن احد فقهاء العرب قوله : انما جعلت الفتحةُ على دال "الدَين لان صاحب الدَين يعلوا المدين. وضُمت دال "الدُنيا" لابتنائها على الشدة. وكُسرت دال "الدِين" لانه يقوم على الخضوع والانكسار للخالق.

● التثاؤب : يحتاج الى الكسل والغفلة والظلام - مطلوب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

واما العطس : فيحتاج الى مصدر النور في الاغلب فترفع وجهك الى الشمس او مصباح الاضاءة.. فشمت "يرحمك الله".

● أمس والأمس.لا يوجد كلمة في اللغة العربية اذا نُكرت عرفت واذا عرفت نكرت الا كلمة "امس"، فاذا قلنا (امس) من غير (ال) التعريف افادت اليوم الذي قبل يومنا مباشرة (امبارح) اما اذا قلنا (الامس) : فانها تدل على اي يوم قبل يومنا الذي نحن فيه.

● جاء رجل الى فقيه فقال : افطرت يوماً في رمضان، فقال اقض يوماً مكانه. قال : قضيت واتيت اهلي وقد عملوا مامونية فسبقتني يدي اليها فاكلت منها فقال : اقض يوماً مكانه. قال : قضيت واتيت اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها. فقال : ارى ان لاتصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك !!.

تذكّروا... وذكّروا

بقلم : غالب محمد سمرين

لماذا لا نعود الى الوراء ؟! خمسة اعوام عشرة، عشرين عاماً... ثلاثين.. اربعين.. مائة عام الفاً... او تزيد... المهم ان نعود الى الوراء. فالعالم العربي او العالم الاسلامي او العربي الاسلامي.. سمه كما تشاء - يندفع ويجنون الى.. الوراء !! كل شيء يمشي فيه الى الوراء !!.

سوسة هوان النفس على صاحبها، وفي كل المستويات، تنخر المجتمعات الاسلامية في بلادها خراباً، وفساداً، ودماراً وخذلانا.. هذه حقيقة يقربها كل ذي بصر وبصيرة، ولا ينكرها الا غليظ القلب، اعمى البصيرة ، ينفي وجود الشمس في وقت الظهيرة في يوم من ايام تموز.

الويل ثم الويل لمن يريد من المسلمين ان يخرج على هذه "القاعدة" فسوف تحشد الدنيا باسرها جيشاً عرمرمياً عالمياً وتصليه ناراً حامية في قصف جوي باحدث الطائرات والصواريخ يعقب ذلك حصار طويل - الله وحده يعلم مداه.! تذكروا الم يحدث ذلك منذ خمس سنين؟

في الخمسينات كان هاجس الواحد منا شعارات مثل "ارفع راسك يا اخي، فقد مضى عهد الاستعباد". "وما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة".. وكان صوت كوكب الشرق يعلن على مسامع العالم اجمع.

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفمُ الزمان تبسم وثناءُ

اما الان.. فقد صنعت الانظمة واجهزتها واحداً جديداً، وبهاجس جديد، واحداً مشوهاً حتى النخاع تمّ صنعه وأحكمت برمجته في حاسوب الانفتاح، وتحت مجهر "للبشائر الكاذبة" لسلام؟ والقموه حمى تدفعه الى البحث عن الذهب بكل طرق الذل والذالة والهوان، وشحنوه في نفسيته بتشار اغاني "السح الدح امبو : الواد طالع لابوه ياعيني الواد بيعيط : عطشان في اللفة اسقوه.

وكان انتاج هذا الواحد المسخ اول بوادر الاختراق لجدار الامة الاسلامية كلها : عرباً.. وغيرهم ! فرفرفت "النجمة السداسية" في سماء اول مدينة اسلامية كبيرة التي اعلنت الحداد السرمدي بسبب العار الذي ابداً لا يمحى.. ولا يزول..!! واصبحت شعارات الشرق اوسطية، واننا واعداؤنا ابناء عمومة.. شعارات بديلة اضاعت الدين واضاعت الهوية!! فلم نعد نميز ان كان يراد منا ان نكون يهوداً.. ام مسلمين؟ عبرانيين ام عربا؟!!.

لسنا سذج ولا بسطاء فالتاريخ.. وصناعه وجهابذته.. وقراؤه - يقرون اننا عربا.. "امة مجيدة عزيزة بالاسلام" تذكروا قول الله تعالى في الذين بعث فيهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم [وما اتيناهم من كتب يدرسونها، وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير] سورة سبا.

وقال عز من قائل لنبيه خاتم الانبياء [وما كنت بجانب الطور اذا نادينا ولكن رحمةً من ربك لتنذر قوماً ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون]. كل الرسالات السابقة محلية، مؤقتة، وابراهيم وموسى وعيسى كانوا لاقوامهم خاصة، ليس العرب منهم !!

في الستينات كان هناك اعتزاز وفخر بالهوية.. كنا امة نصنف اصدقاءنا ونحدد اعداءنا ونخطط كيف نتعامل مع كل طرف وفق اهدافنا لتحقيق امالنا. اما الان فقد استرحنا من عناء تحديد عدونا فياتي تحت قبة برلماننا من يحدد لنا العدو فنصفق له ونحميه..!! هذا القادم الذي شرف شريحة من امة الاسلام في بلدها وتنازل فقام بزيارتها، لا ينفك يعلن ويصرح ورجاله كل يوم وفي كل مناسبة استفزاز وقهر للمسلمين، لا ينفك يعلن ضمانة بلاده لامن عدونا يهودا واستعدادها الدائم لامداد عدونا بكل سلاح متطور وبالكميات التي يطلبها هذا العدو، ويضيف هذا القادم الكريم انه سيستخدم وبلاده المساعدات العسكرية والاقتصادية للضغط على دول المنطقة لتسويق يهود في بلاد العرب والمسلمين.. ويطمئننا ذلك الزائرُ المتفضل على المسلمين.. انه لن يكون هناك توازن عسكري في منطقتنا بحيث تظل يهود مؤهلة وقادرة على تنفيذ السياسات العدائية على المسلمين في بلادهم...!! وقد حرص "زائرنا الكريم" ان يضم يهود الى برنامج بلاده الشيطاني "حرب الكواكب" وتبادل التكنولوجيا والمعلومات بين اجهزتي المخابرات والاستخبارات.. بينهم!!

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل : [قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون]. وفي سورة الانعام يقول الله عز وعلا لاعدائنا : [سيصيب الذين اجرموا صغارٌ عند الله وعذابٌ شديد بما كانوا يمكرون].

والعجيب في بلهنا وفي حمقنا ان اعداءنا يمكرون بنا ونحن حاضرون لديهم ونقف على حقيقة مكرهم وسيناريو تامرهم علينا نحن المسلمين، وقوفاً عياناً ميصرين، واذاناً سامعين، وقوى عقلية وملكات مدركين؟!!.

حرب الساعات الست، حرب حزيران، قبل ثلاثين عاما تقريباً.. شحنت اجواءنا النفسية واذاعاتنا المضللة تمطرنا بوابل من البلاغات الحربية الكاذبة، وتفرحنا بمعلومات لا اساس لها من الصدق.. يعلن المذيع.. عن اول قطار يحمل المئات من اسرى الاعداء يدخل محطة الوصول النهائية في بلده، ويقسم شهود العيان انه لم يكن ثمة مئات من الاسرى في ذلك القطار سوى ثلاثة نفر احدهم امراة مجنونة كانت تشير الى من جاء يشهد وصول "الاسرى" من اهل المدينة - كانت تشير اليهم بالاصبع الوسطى..! ويواصل الاعلام السقيم - وما تغير حتى الان ! اتحافنا باخبار اسقاط العشرات من طائرات الاعداء، ويكمل شهود العيان رواياتهم السابقة انه بالفعل كان هناك عشرات من طائرات العدو تعربد في سماء البلاد وتمرق فوق البيوت تخترق حجاب الصوت.. ولا رادع يردعها من طائراتنا..؟!!

وتتواصل اخبار الانتصارات وبين كل خبرين تتحفنا الاذاعة العتيدة بمجموعة من الاغاني الحماسية "والله زمان ياسلاحي"، "اخي جاوز الظالمون المدى"، واحنا العرب اصلنا معروفه وفن الحرب احنا بدعناه" ولا تسال عن فرحنا.. كنا قد انتشينا ورقصنا لانتصارات جيوشنا في اذاعاتنا فقط ولّم نكن نعرف اننا نرقص رقص الطيور عند ذبحها.. كنا نرقص في ماتمنا!! فسرعان ما انكشفت السوءة حسم العدو الحرب لصالحه فتوسع.. واصبح يصول ويجول ويجتاح ويقصف هنا وهناك ويذبحنا وبصورة يومية، حتى لم يعد لنا على اي مستوى من يكترث، ماتت فينا كل الهمم، واندثرت عندنا كل قيم البقاء الكريم والوجود الشريف واصبحنا اضحوكة في افواه اصدقاء يهود، ونحن نتمثل عبقرية فريدة في تقبل الهوان..!!

كتب احد كتاب الزوايا منذ اسبوع في زاويته عن قلعة حطين.. وكان حديثه وقد ظننت انه سيشرح كيف يتاثر قارئ التاريخ عندما يقف على حطين، ولكنه بذل مجهوداً طيباً وهو يتحدث عن السياحة في بلدي الاسير الذي يقبع وراء الخط الاسود، حديثه كان عن السياحة في منطقة سهل حطين.. وكيف استغل العدو هذه المنطقة سياحياً.

كاتبنا المحترم لم يشر اطلاقا الى انبل فروسية اسلامية عملاقة جرت عام ١١٨٧م على سهل حطين، تلك الفروسية - التي تتضاءل امام ذكراها - كل فروسيات هذه الايام التي تغطيها القماءة امام فوارس معركة حطين حينذاك..

معركة حطين وما رافقها من سيرة حكم بطلها العظيم : صلاح الدين الايوبي تقلق يهود.. لهذا كان اول ما صنع يهود بعد غزوهم لها واستيلائهم عليها هو تخريب قرية حطين حتى جعلوها اثراً بعد عين، وكانها لم تغن بالامس، وعندما دخلوا القدس عام ١٩٦٩ كان اول ما فعلوه هو حرق المنبر في المسجد الاقصى : منبر "نور الدين محمود زنكي الشهيد" الذي مهد لفتوحات صلاح الدين وتحرير القدس، كما مهد ابو بكر الصديق في حروبه ضد المرتدين - لفتوحات عمر بن الخطاب واستسلامه للقدس.. انها حطين صلاح الدين.. انها ليست حطين سياحة يهود!! حطين صلاح الدين تقض مضاجع يهود ؛ فهم اول من يعرف انها السيناريو القادم لفرسان الاسلام الصادقين القائل فيهم خالقهم جل وعلا في سورة الاحزاب [من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه].. يهود اول من تعرف ان فرسان الاسلام قادمون لطردهم شر طردة من ارضنا فلسطين الطاهرة.. وان امة يبزغ فيها امثال خالد وعمرو وسعد وغيرهم.. ومن بعدهم صلاح الدين وعز الدين القسام، وحسن البنا.. والشقاقي.. ويحيى عياش، لامة جديرة بتحرير فلسطين من يهود فلسطين قدرنا، والجهاد في سبيل الله واستردادها ضميرنا النابض.. الى يوم الدين.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

إيه عراق المجد

القيت في مهرجان المربد الشعري الحادي عشر في بغداد

شعر : ايمن العتوم

هل بعد ليلك ان يجيء ضياءُ — ام عادةُ الليل الطويل ثواءُ ؟!
ام غابت الأقمارُ واسترخت على — افق السماء غلالة سوداءُ ؟!
ام غار نهر الصبح في وادي الدجى — فبإذا الربوعُ تلفها الظلماءُ ؟!
ام لم يعد في الفجر فضلةُ قوةٍ — حتى تطل الشمس حين تشاءُ ؟!
ماذا اغني والجراحُ قصائدي — ولقد يبوحُ بنزفهن غناءُ ؟!
لي الفُ بائسة اذا شكت الضنا — سكرت بلحنِ نشيدها الاحشاءُ
إني اتيتك يا "عراقُ" وفي دمي — نارٌ وبين جوانحي البرحاءُ
فلعلني اطفي لهيب مواجعي — وتريحني من روضك الأشذاءُ
ولعل "بغداداً" ستفتح قلبها — بعد الردى كي يخرج العظماءُ
ولعلني القى "الرصافة" مسعداً — وتذيع عذب الشدو "سامراءُ"
ولعلني القى "الخليل" فانتشي — بعروضه، او يظهر "الفراءُ"
ولعلني "لابي حنيفة" ذاكراً — ان الحياة مواقفٌ غراءُ
ولعل "هارون الرشيد" اتى هنا — فاراح نفساً مابها اعياءُ
ولعل "مأموناً" يعلمُ امةً — في الله كيف تواضع العلماءُ
ولعل "معتصماً" يعيدُ لخاطري — زهو الخلافة يعتليه إباءُ
او تلتقي "بابن الحسين" خيوله — والليلُ والقرطاس، والبيداءُ
و "الكرخ" هل "بابي العلاء" تزينت — لما اتى، ام اتهما نكراءُ ؟!
فاستقبلته بنشوةٍ وحفاوةٍ — ام كان فيها حين جاء جفاءُ ؟!
"وابو نواس" هل يزالُ مع الهوى — يلهو، تحركُ شعره الأهواءُ
ام تاب بعد رحيل عمرٍ ضائعٍ — واتى يحرقُ وجنتيه بكاءُ

* * * * *

إيه عراق المجد ليس على المدى — الا قوافلُ عزةٍ، ومضاءُ
استنطق التاريخ روح خلوده — وتمور في وجداني الخيلاءُ
والشعرُ ينبجني، ويدمي خاطري — وتهزني كلماتي الجوفاءُ
عبث حروفي ان تحيط جلالة — ماذا تفيدُ حروفي الخرساءُ
ماجت على الآفاق راياتُ العلا — واستقبلتها الانجمُ الزهراءُ
انا لستُ اوفي بعض مجدك حقهُ — مهما ترنح في دمي الاطراءُ
حقبٌ من التاريخ اكبرُ من يد — تعلي، وان يرقى بها استجداءُ
انا ما اتيتُ لكي ابين مآثراً — لا يستطيع سموها الشعراءُ
لا ميزةُ التمداح في شعري ولا — تختالُ بين قصائدي الاسماءُ
لي في رباك هوى لعلي لم ازل — اشقى به، وبه يزيدُ عناءُ
فلقد شقيتُ بحلم وحدة امتي — هل في تمني الحالمين شقاءُ ؟!
مجدُ العروبة في العروق حملته — ولهُ بقلبي والحشا غذاءُ
غنيت للامجاد حالية الرؤى — وعلى لساني زهوةٌ وحداءُ
ولقد رويتُ الحبَّ من شطئانها — واليوم اين الحبُّ والارواءُ
اليوم جئتُك من بلادي ظامئاً — ويدي صفرٌ ليس فيها ماءُ
اليوم جئتكِ والفؤاد معذب — ودمي اللهيبه ومقلتي العمياءُ

* * * * *

"يا بن الوليد" فديتُ باسك ما الذي — شغفت به من نفسك الهيجاءُ ؟!
اسرجت اشرعة الضحى وسلبتها — ومضيت، ما ناءت بك الأعباءُ
و وريت وجه الشمس تثبتُ رايةً — فهوت على اكتافك الجوزاءُ
فيمن خرجت من الجزيرة ثائراً — وبمن تبارك حربك الأشلاءُ ؟!
لا "القادسية" انكرت لك نصرها — ابداً، ولا غدرت بك الصحراءُ
هذي الوجوهُ تغيرت وتبدلت — من كان يعرفُ انهنَّ طلاءُ ؟!

* * * * *

خمسون عاماً يا "فلسطينُ" انقضت — والليلُ الليلُ والحياةُ هراءُ
والبائعون ترابنا لم ينتهوا — وتكاثر الشركاءُ والاجراءُ
والعارضون على المزاد دماءنا — والخائنون العهد والعملاءُ
خمسون عاماً كلما راجعتُها — شرقت بدمعي اكبدٌ قرحاءُ
خمسون عاماً ليس في ايامها — الا الهوى والبغض والشحناءُ
بالامس ناصبنا اليهود عداءنا — واليوم قد جمع القلوب إخاءُ
فلمن دفنا في الثرى اشلاءنا — حتى لرتوت بدمائنا الغبراءُ ؟!
ولمن دموع الامهات تقطرت — وتفرق الاهلون والندماءُ ؟!
هل باللقاءات الحميمة يرتجى — حقٌ ليرجع، او يكون وفاءُ ؟!
لا تأمنوا غدر اليهود ومكرهم — لن يرجع الحق السليب لقاءُ
امنتُ يبني المجد كل مناضلٍ — ويشيدُ صرح شموخه الشهداءُ
امنتُ باللهب المقدس ثورةً — ترثُ المنى، ووقودها الشرفاءُ
امنتُ ان العدل يبني دولةً — الامنُ من ثمراته ورخاءُ
والظلم يهدم كل صرحٍ سامق — مهما تعالى، فالاساسُ خواءُ
يا "قدسُ" حبٌ من قديم ورجاءنا — ريان تسقيه الضلوع دماءُ
يا "قدسُ" يا احلامنا ولم يزل — مذ كان فينا لا يخيبُ رجاءُ
فيك الملايينُ الذين تساقطوا — واليك كان الحجُ والاسراءُ
ثراك السمراءُ ضمتهم فهل — ستضمني ثراك السمراءُ ؟!
ارض النبيين الذين توافدوا — وعلى ثراك "تمنت" العنقاءُ
غافٍ على الحلم الهني وليس لي — الا رؤى الاحلام وهي غثاءُ
فمتى يعودُ اليك نور "محمد" — ومتى تصفقُ للهدى البطحاءُ ؟!

* * * * *

إيه عراق المجد كم من حقبةٍ — مرت عليك وللحروب لواءُ ؟!
افكان ديناً ان تساق الى الردى — وتقيم فوق ربوعك الارزاءُ
جاؤوك من شتى البقاع يسوقهم — حقدٌ عليك، وهجمةٌ هوجاءُ
ودماءُ هاتيك الضحايا لم تزل — تدعو فترجفُ للدعاء سماءُ
ما ذنبُ اطفال العراق ليحرموا — اباءهم ويشرد الابناءُ ؟!
ما ذنبهم حتى تسيل دموعهم — فوق الخدود سخينةً حمراءُ ؟!
ما ذنبهم حتى يموتوا خلفة — لا خبز يطعمهم وليس دواءُ ؟!
ما ذنبهم حتى يكثر عيشهم — فقرٌ، وجوعٌ صارخٌ، وغلاءُ ؟!
امشي وفي عينيَّ امواجُ الاسى — انيّ التفتُ يروعني البؤساءُ
يا ربّ من اجل الطفولة فاحبهم — امناً، ولا تفتك بهم أوباءُ
واغمر فؤاد الابرياء سعادةً — ليظلهم - رغم الحصار - هناءُ

* * * * *

إيه عراق المجد لي قلبٌ على — جمر الغضا، متقلبٌ بكّاءُ
فإذا كتبتهُ فمن دماني حرقةٌ — واذا رثيتُ فما يفيدُ رثاءُ ؟!
أهلوك اهلونا، وداؤك داؤنا — والكل انت، واننا الاجزاءُ
فاصبر، سينحرُ الظلامَ وينتهي — غسقُ الدروب وتشرقُ الارجاءُ
ولحلل سماء المجد حراً شامخاً — واهنأ، فقد فخرت بك العلياءُ

الاديبة السورية قمر كيلاني في حوار مع المجد

الادب الحق هو الذي ينبع من الجماهير ويصب في خدمتها

★ احترم حرية الفكر والتعبير وتنوع الحوار وتعدد الاصوات

★ مقاومة التطبيع تتطلب وضع خطط شاملة ومدروسة وواضحة

★ امام مقتل رابين كنت جامدة الاحساس دون نسيان ماضيه

دمشق - مكتب المجد
حوار : احمد مظهر سعدو

الاديبة الكبيرة قمر كيلاني.. والتي تغص المكتبة الادبية العربية السورية باعمالها المتميزة، وفي جل المجالات الادبية من الدراسة الى الرواية الى المقال.. وغير هذا وذاك. التقتها "المجد" وسمعت منها العديد من المسائل التي تهم القارئ.. والتي تلامس احاسيس الناس، فتكلمت بصدق وصراحة. كان ذلك بعد عناء صيام يوم طويل، وهي الاديبة المؤمنة، والتي لا تزال من الاعضاء المتميزين للمكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب منذ فترة طويلة.. ثم ادرنا الشريط وكان هذا الحوار :

● ماذا عن نتاجك الادبي مؤخراً ومستقبلاً ؟

- نتاجي الادبي مستقبلاً مرهون بضمير الغيب وبهذه التحولات الغريبة والقاسية التي تمر بنا. لدي مشاريع اعمال كثيرة من دراسات وابحاث وروايات. امل ان يتاح لي الوقت لاتمامها. وقد بدات بالمستقبل قبل ان انتقل الى الحاضر، لانني اعيش - في الواقع - بفترة قلقة جداً، بحيث لا يتيح لي الوقت باكثر من مقال اسبوعي، او حديث صحفي، او بحث صغير. وانا استغرب من هذا التقاعس ان صح التعبير، وهذا الارتداد عن الانتاج الغزير في هذه الفترة. امل ان تتيح لي الظروف المناخ الملائم لانتج اكثر ولاتمم مشاريعي الاخرى، الا انني لست من جيل الشباب فقد اعطيت في فترات الحماس والاندفاع بما يرضي ضميري على الاقل.

■ ■ ■

● يقال ان المبدع والاديب اما ان يقود الانسان في طريق العروج والتسامي واما في طريق السقوط والانحطاط ما تعليقك على ذلك ؟

- هذا صحيح جداً جداً، فيما لو كان للاديب انتشاره بين الجماهير، وفيما لو كانت له مكانته بحجر ثابت في فسيفساء المجتمع كما يستحق، وهذا الكلام صحيح فيما لو كان الاديب متغلغلاً بين الجماهير بانتاجه ويطرح هذا الانتاج ليس للنقاد لكي يدفعوه اكثر واكثر، وانما بطريق الاعلام الذي يعطيه هذه الفرصة. الاديب الحق هو الذي يدفع الى التسامي والعروج الى المشاعر العليا.. الى المثل والى المفاهيم التي تليق بامته. وليس الاديب هو الذي ينحدر نحو الصراعات او الموجات التي تكتسح العالم. وما نلاحظه الان للاسف ان كثيراً من الادباء الشباب، وانا لا اعطيهم عذراً، ولكنني اوجه شيئاً من التنبيه يلحقون هذه الامواج التي تعبر عن الانفصام عن المجتمع، هذه الموجات المليئة بالرفض والانحدار، وبالتحدي، والصرخات التي ليست من صميم واقعنا، وما هي الا نوع من التضليل والسير وراء بدع جديدة، ولا سيما على الساحة الثقافية فيما يسمى بالحداثة او التجريبي، او شعر اللاإنتماء، او شيء من هذا القبيل. مكانة الكاتب او الشاعر او الاديب يجب ان تظل من خلال قبول الجماهير له، ومن خلال المدارس او الاتجاهات التي تعبر عن هذه الجماهير، ومن خلال تابية الاديب لرسالة معينة. فالاديب ليس سالباً مسيباً. وكل هذا يجب ان يخدم الجماهير. صحيح انه ينبثق منها ولكنه يجب ان يعود بالفائدة، اي فائدة، عليها.

■ ■ ■

● يروج كثيراً لما يسمى بالتطبيع الثقافي مع الصهاينة.. كيف يمكن للاديب ان يتصدى لهذه المحاولات ؟

- اولاً يجب الفصل بدقة ووضوح كاملين بين خطوط الثقافة. فهذا التداخل الذي نلمسه بين الامور السياسية والاقتصادية مع الامور الثقافية، هو الذي يربك الثقافة ويجعلها لا تعرف طريقها الصحيح. نحن كمثقفين وادباء ليس لنا علاقة مباشرة بالسياسة، لسنا صناع القرار، بل يمكن ان نضيء حول هذا القرار، لكننا لا نستطيع ان نصنعه. الثقافة لها حدودها المعروفة والمرسومة منذ اقدم العصور، وهي تتناول موضوعات ليس لها علاقة سلطوية ولا تشكل سلطة على الجماهير، وبالتالي فالثقافة يجب ان تكون من هذه الزاوية واضحة الدرب كل الوضوح، حتى تعرف كيف تتصدى لهذا النوع من الاستعمار الثقافي الذي يواجهنا.

ليس المهم ان نكتب المقالات ونتصدر اعمدة الصحف فقط، والقول فقط، ولا انفي أهمية هذه النداءات عن طريق الاعلام، ولكن ليس هذا كل شيء، الشيء الصحيح هو ان تكون هناك خطط مدروسة وواضحة لدى المثقفين كافراد ولدى المؤسسات والهيئات الثقافية، وبالتالي بان تلخذ دعمها من الحكومات. وهذه الخطط تكون دقيقة وجيدة ومتشعبة، لكي يؤدي كل منا دوره فيها. ولا يكفي ان يكون المثقف واعياً وقادراً على بث الوعي، وانما ما هي القناة التي يمكن ان يبث منها هذا الوعي. ان المعلم في المدرسة الابتدائية هو مسؤول تماماً، كما كل مثقف. وان الموظف في الاعلام مهما صغر شانه هو مسؤول ايضاً. وهناك الكتب المدرسية وكتب الاطفال، والافلام والمحاضرات والندوات. وكل هذه الامور يجب ان تكون متكاملة في دائرة واحدة، ومتشعبة، وكفيلة بان توقظ وعي الجماهير، حتى يعرف كل فرد ما الذي يمس بشخصيته القومية، وما الذي يشكل خطراً عليه، فيبتعد عنه تلقائياً. هذا هو التصور التقريبي الذي في ذهني عن مسالة مناهضة الغزو الثقافي والتطبيع.

■ ■ ■

● كتاب نصوص الاطفال التلفزيونية قليلون جداً.. لماذا يا ترى؟ وهل كتبت للاطفال ؟

- انا اعتز ان ابنتي كاتبة مميزة للاطفال ولها حتى الان اكثر من اربعين مؤلفاً، ولعلها في سبيل مشروع نص تلفزيوني للاطفال. وعموماً هذا نوع من التقصير الشديد والكبير الذي ما زلنا نعاني منه، لاننا لا ننتبه لهذه البذور التي يجب ان نغرسها في اطفالنا. صحيح اننا في سوريا لدينا منظمة الطلائع التي تبذل جهوداً كبيرة جداً ومشكورة عليها، ولكن هذا لا يكفي، لان الاعلام هو لغة العصر، وهي اللغة التي يحبها الاطفال ويتواصلون معها شئنا ام ابينا، فالكتابة للاطفال مسؤولية كبيرة ليس من حيث الافكار والمضامين التي يجب ان تطرح، وانما اللغة نفسها التي يستعملونها في افلام الاطفال. لاننا - كما تعلم - مصابون بهذه الازدواجية في اللغة، بين اللغة المحلية او العامية وبين اللغة الفصحى. فاذا كان هناك كتاب سيناريو على درجة من الوعي ومن الثقافة بحيث انهم ياخذون لغة وسط بين العامية وبين الفصحى، ويقربون هذه اللغة الى اطفالنا، يكونون قد قاموا بخدمة كبيرة، حتى لو انه وخلال عشر دقائق استطاع ان يدخل كلمة او كلمتين فصيحتين بشكل لطيف يقوي مخزونه اللغوي، يكون قد ادى شيئاً من ذلك. ونحن نفتقد الى كتاب للاطفال وخاصة في وسائل الاعلام.

■ ■ ■

● الكتاب مقصرون تجاه قضاياهم الوطنية والقومية.. ما سر ذلك برايك ؟

- عموماً اقول مساكين هؤلاء الكتاب، لانهم موزعون بين اوضاعهم الخاصة وضغوطها الاقتصادية ومسؤولياتهم كادباء وعطاءاتهم الادبية، علماً بان العطاء الادبي يتفجر من الاعماق ويدفع صاحبه لان ينشره للعالم، وليس عملية اصطناعية او مفتعلة. والحقيقة يجب ان نتساءل لماذا لا يتفجر ابداع حقيقي وثري في هذه الظروف، فالمسؤولية لا تقع على الكتاب انفسهم بمقدار ما تقع على الظروف المحيطة بهم. يا ترى هل هي ظروف مؤقتة ؟ ونرجو ان تكون كذلك ام هي حالة كمون وبعدها ياتي الابداع؟ هل هي حالة احباط لا سمح الله ؟ هل هي نوع من التراجع او المذاكرة للنفس عن طرق ربما سلكها الادباء ووجدوا انها اوصلتهم الى طرقات مسدودة ؟ ربما مجموعة هذه الاسئلة تعطي اجابة عن واقع الادب. لكنني لا اعتقد ان الادباء مقصرون، وانا تقريباً اعرف كل ما ينتجه ادباؤنا في سوريا، ولعلي اعرف فكرة عامة عما ينتجه الادباء في الوطن العربي. هناك اصوات متعددة وكثرت هذه الاصوات، وكل منهم يغرد بصوته الخاص، والبرهان ياتي عندما تكون الاصوات متجمعة في تيار واحد، هذا التجمع هو الذي اصبحنا نفتقده والى حد كبير.

■ ■ ■

● صفي لنا شعورك عندما سمعت بمقتل الارهابي اسحق رابين ؟

- انا امراة تطفح بالمشاعر والاحاسيس الانسانية، اهتز لموت اي طفل في اي بلد من بلدان العالم، تسقط دموعي تجاه اي كارثة انسانية، لعلي اتعاطف مع حيوان جريح، كما اتعاطف مع انسان مقتدر، لكنني امام موت رابين كنت جامدة الاحساس فعلاً، وهذا موقفي بصدق، كنت جامدة الاحساس تماماً، وانا في صراع مع نفسي لستذكر التاريخ الطويل للعصابات الصهيونية، وتلك الماسي والمجازر التي حصلت، فلم استطع ان اغفر لانسان قام بمثل هذه الاعمال في اول حياته ليغزو وطناً. لم استطع ان انس بصدق، ولم استطع ان اعتبر موته خسارة لشعبه، ولا كان عندي موقف شماتة. ولم اشعر ان رابين يمكن ان ينتمي الى ذرة من هذا التراب الذي في فلسطين.

■ ■ ■

● عملية فصل المطبعين من اتحاد الكتاب في سوريا.. هل يمكن ان تستمر لتكون سمة عامة وقانوناً عاماً ومستقبلياً ؟

- القضية ليست قانوناً، والاديب لا يخضع لقانون، فموضوع فصل ادونيس هي ان ادونيس منتسب الى مؤسسة لها شروطها، وقد خالف هذه الشروط ففصل، اما ان يساق الاديب بعصا ليكتب ما يريد له الاخرون، فهذا امر غير وارد على الاطلاق. انا احترم حرية الفكر وحرية التعبير، واحترم تنوع الحوار، واحترم تعدد الاصوات وصولاً الى ما هو صحيح. اما ان نصدر حكماً قضائياً، لان هؤلاء ناشزون عن الشريعة الادبية، او انهم مجرمون او اي شيء من ذلك، فانا لا اقر هذا الاتجاه على الاطلاق. فليكتب الاديب ما يشاء، ولا يصح في النتيجة الا الصحيح. والتراث العربي والحضارة العربية مليئة بتعدد الاتجاهات الفكرية وتعدد الاصوات الثقافية، وبتعدد الاصوات الشعرية. وعندما كان شعر الجهل والتصوف في اوجه كان هناك شعر المجون والتشويق والخمر والجواري وغيرها. فلا يمكن لجم الكتاب والادباء كلهم ووضع طوق واحد للجميع. وقضية ادونيس مختلفة تماماً ولا علاقة لها بمدى الحرية الفكرية، فانت انتسبت الى مؤسسة لها شروطها وقوانينها، وخالفت هذه القوانين، بكل بساطة فقد فصلتك هذه المؤسسة.

بدايات

اهلا بالحرية

● عمر شبانه

بين الامبرالية والصهيونية العالمية، والانظمة العربية، والقوى الرفضوية العاجزة او المساومة.. يقف الانسان العربي على حبل مشدود، متطلعاً الى افق ما يمنحه الامل، افق مفتوح على قطرة ضوء وسط هطول الظلام الاسود القاتم.. يقف منتظراً بزوغ نجم جديد او شمس جديدة كي لا يستسلم او يعلن قبول الاحتضار امام انتصارات جنرالات الليل، كي لا ينهار ويتساقط الى الابد ذلك التراث العظيم من المقاومة والتحدي والصمود في وجه المؤامرات والكوارث.. يقف ذلك الوقوف الشاحب، ذلك الوقوف الحائر، العاجز عن محض الوقوف المائل في اتجاه.. الحالم في اتجاه. فمن يضمن اين يتجه هذا الوقوف : الى الصمت الميت - صمت الموتى السائد، ام الى الصرخة العظمى !

تقف في مفترق الطرق احياناً، ولا تدري الى اي طريق تمضي : يساراً (حيث العجز) ام يميناً (حيث الاستسلام) ام اماماً (حيث الفراغ) ام تعود (حيث لا عودة الا الى العجز والاستسلام) !

لقد عودنا مطولاً، وكثيراً جداً، على لوم الاستعمار، فجاءت لنا الانظمة والحكام بعد الاستقلال وقلنا : خلاص، هذا هو الخلاص. وما كدنا نقولها حتى استعمرتنا الانظمة وسعى الحكام الى تركيعنا، ونجحوا كثيراً، نجحوا نجاحاً باهراً في هذا الحقل الذي لم ينجحوا - كما يبدو - في غيره قتل، مجازر، سجون وزنازين وجلادون وضحايا اكثر مما كان في زمن الاستعمار. كانوا اشد قسوة من الاستعمار، ومن الغزاة. هل كان الغزاة ديمقراطيين ؟؟

ثم كانت الثورة، كانت المقاومة الوطنية، وقوى الرفض والمعارضة. كانت ثورة مسلحة في البداية كل البنادق نحو فلسطين" ثم اخذت تدخل بوابة المساومات، وعلى هامشها راحت تبرز القوى المعارضة للتسوية ومشروع الدولة على اي بقعة.. ولكنها لم تكن، منذ البداية تمتلك مشروعاً ثقافياً - اجتماعياً يحمل عبء التغيير والتحرير، فوصلت بنا الى "اوسلو".

ثورتنا البائسة وحدها، بين الثورات العالمية، تفتقر الى مشروع ثقافي يشمل كل ما يمكن ان تحلم الثورة بانجازه.. المشروع ذو الابعاد الشاملة لكل ما تتطلبه الثورة من برامج وادبيات التغيير، على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. المشروع المعبر عن الرؤية المتكاملة للواقع ولامكانيات التغيير فيه وبخاصة بعد تراجع شعارات الكفاح المسلح التي يعترف الجميع انها مجرد شعارات لا يستطيع اي طرف تحويلها الى واقع على الارض، ولا يمكن للثورة او حتى معارضة ان تعيش بمجرد الشعارات.. لا بد من مشروع ينطوي على برامج واجتراحات وابداعات جديدة تتلاءم مع المستجدات، ليس للقبول بالواقع ومعطياته، بل من اجل تغييره، وتعديل موازينه بما يسمح لقوى الثورة والتغيير بالفعل المؤثر في هذا الاتجاه.

الجميع الان في حال ياس او انتظار وتحفز للاتي، من يقرع جرس الانذار.. من يرفع صوته عالياً في هذا المناخ من الصمت، ثمة فراغ يؤشر على غياب المخلص الذي يضحي بروحه ليفتدي الامة ويدفعها الى الخلاص، الى المقاومة من اجل الخلاص.. فمن اين ياتي المخلص بعد كل هذه الانتكاسات والانهيارات ؟؟ من يرفع فاسه ليكسر راس هذا الصنم الذي يحاول ان يبدو في صورة إله لا يتغير.. هذا الواقع الكابوس.. الكابوس في ثياب الواقع المقدس.. وكم صنماً علينا ان نكسر لنتخلص من العبودية ؟ نحن ابناء الحرية، وحملة مشاعل التحرر، فكم سوف نتحمل من قيود فوق ما تحملنا ؟؟ ما ثمن حريتنا.. حرية الناس.. حرية الاوطان ؟؟ هل نخسر سوى قيودنا ؟؟ وربما نخسر حياتنا الذليلة، المهانة، المسحوقة، المستلبة ؟ اهلاً بالحرية، باية ولادة تحمل لنا الحرية، ولتذهب كل الاصنام الى الجحيم!!

عرض كتاب

نصر شمالي في كتاب..

مصيرنا هو مصير فلسطين

"مصيرنا هو مصير فلسطين، ان هلكت هلكنا، وان نجت نجونا".

هو عنوان الكتاب الهام الذي صدر عن دار المستقبل بدمشق للاستاذ الباحث نصر شمالي، وضمن ثلاثمائة وثمان وتسعين صفحة..

حاول الاستاذ شمالي ان ينقب في التاريخ العربي وغير العربي.. ولعل العودة الى الجذور، وكشف الاغطية عن المستور، والتنقيب على كل ما خفي، والبحث عن الحقائق التي من الممكن انها لم تظهر بعد، او ان القمع والارهاب والحروب والاعلام الموجه قد غيرت ملامحها، بل قلبت ماهيتها.. لعل ذلك من الاهمية بمكان، خاصة في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها امتنا في صراعها مع اعتى عدو واخبث و اوهى نظام استعماري صهيوني، يرتبط مباشرة بما يسمى بالنظام العالمي الجديد - القديم، الذي يحاول ان يبتلع الامة العربية بقضها وقضيضها..

لذلك فقد كانت محاولة الاستاذ شمالي للخوض في هذا المضمار مجازفة كان لا بد منها، وعمل جراحي من الضرورة بمكان البدء فيه. فمن احتمالات صهينة الامة بدأ الكتاب، وعلى مدى تسع وثلاثين موضوعاً تفصيلياً استمر يحفر في الصخر، ليقف مع كيفية ولادة الفكرة الصهيونية، وكذلك مع الصهيونية الاميركية غير اليهودية، حيث يؤكد "ان الحركة الصهيونية اليهودية هي صنيعة الادارات الصهيونية العليا غير اليهودية، واداتها، للتحكم بمصائر الطوائف اليهودية وجعلها مطواعة في خدمة مصالح النظام الراسمالي العالمي، وهكذا فان ولاء الصهيونية اليهودية هو دائماً للادارة الراسمالية العليا".

كما انطلق للحديث عن خداع التاريخ ومصالح الضواري، ليتكلم عن الاراء المكتشفة حول قصة يهود الخزر، والجدل الذي اثير حولها على نطاق عالمي واسع. واكد انها "لا تثير جديداً في حيز الواقع المعاش، وبكلمة ادق، في جوهر هذا الواقع المعاش. ثم وقف الكتاب مطولا وبحركة بحثية متميزة امام مايسمى بقصة غرف الغاز النازية فاشار الى انه قد "كانت اعظم الاكاذيب فظاظة وهولا تلك التي اشاعتها الصهيونية اليهودية وغير اليهودية، حول غرف الغاز الالمانية التي كانت تتم فيها "ابادة الجنس اليهودي". فقد تصدى عدد من العلماء الاوروبيين والاميركيين لهذه الاكذوبة، وبرهنوا علمياً ان تلك الغرف لم يكن لها وجود على الاطلاق. ولعل الكاتب قد حاول تاكيد اكذوبة هذه المسالة لما لذلك من ضرورة هامة في واقع عالمي مشوه، مايزال العديد من وسائل اعلامه يتاجر باكذوبة كهذه.

وتساءل الكاتب في متن الكتاب قائلا : هل انتهت الحروب الصليبية حقاً؟ ثم تحدث عن الاستقلال على طريقة العدو، وعن التقدم بسرعة الى الوراء. وانتهى الى القول بان الكفاح هو الخيار الوحيد، مارا على امثلة كفاحية في حياة الشعوب، كموقف نلسون مانديلا الذي غادر السجن ليعلن وبصراحة تامة. ان شعبه سوف يواصل الكفاح المسلح حتى تحقيق امانيه الوطنية واهدافه المشروعة.

وكان اخر فصول الكتاب حول اشكالية مفهوم الامن الصهيوني، حيث اكد ان : "اغفال ان الكيان الصهيوني اداة من ادوات امن النظام الاحتكاري العالمي، سوف يجعلنا نضل الطريق الى النتائج المرجوة والمبتغاة والضرورية، التي تجعل كفاحنا مجديا. والتي من دون استخلاصها يغدو كفاحنا مجرد حرث في بحر".

عموماً فقد كان هذا الكتاب من الاسهامات المضيئة التي اضيفت الى المكتبة العربية مؤخراً والتي تستحق كل تقدير لما بذل بها من مجهود، ومن ملمح بحثي يدفع باتجاه عمل ايجابي لقضية الامة المركزية قضيتنا جميعاً. قضية فلسطين.

من غسان كنفاني الى غالب هلسا

الادب العبري يعكس مقولات الفكر الصهيوني

كتب المحرر الثقافي

قبل الدراسة الجادة والمعمقة التي قدمها الراحل غسان كنفاني "في الادب الصهيوني" التي صدرت بعد حزيران ١٩٦٧، وكانت المحاولة الاولى في العربية للتعرفه لا على الادب الصهيوني وحسبه بل على الفكر الصهيوني والظواهر التي انتجت هذا الفكر والتصورات التي انتجها هو بدوره.. قبل هذه الدراسة، لم يكن الانسان العربي يعرف الكثير عن علاقة الفكر الصهيوني بالادبه هذه العلاقة التي اشتغلت في اتجاهين، حيث يتولد الفكر من الادب في الوقت الذي تخرج فيه الاعمال الادبية من معطف الفكر، ليخلقا - معاً - نظرية عرقية عنصرية ترى الى اليهودي بمنظور التفوق والتمايز عن بقية بني البشر، سواء كان الدافع جرياً وراء مقولة "شعب الله المختار"، التي تم استغلالها الى اقصى حد، ام كان توظيفاً لعذابات اليهودي وتشرده واعتبار اسطورة اليهودي التائه ضريبة ذلك التفوق.. الامر الذي تم توجيهه حسب مقولة ان اليهود "سوف يصبحون عبر العذاب يهوداً افضل بقلوب اكثر يهودية". بل ان سيغموند فرويد نفسه يتصح صديقاً له بقوله "اذا كنت لا تريد لابنك ان يكبر كيهودي فانك تجرده من منابع الفاعلية التي لا يمكن ان تعوض باي شيء اخر. سوف يكون عليه ان يناضل كيهودي، وعليك ان تنمي فيه كل الطاقة التي يحتاجها لهذا النضال.. لا تحرمه من هذه المزية" (نقلها غسان كنفاني من كتاب دافيد باكان "فرويد والتقاليد اليهودية الغيبية" - ص٤٧).

وكان كنفاني قد سجل انه "لن يكون من المبالغة ان نسجل هنا ان الصهيونية الادبية سبقت الصهيونية السياسية وما لبثت ان استولدتها، وقامت الصهيونية السياسية بعد ذلك بتجنيد الادب في مخططاتها ليلعب الدور المرسوم له في تلك الآلة الضخمة التي نُظمت لتخدم هدفاً واحداً".

ويضيف في فقرة لاحقة ان "هذا الادب قام، تحت ضغط نمو العنصرية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، يلعب دور دليل العمل لذلك التيار اليهودي المتعصب الذي ما لبث ان بلور نفسه في حركة صهيونية سياسية".

وكان كنفاني قد كشف عن كون تجربة الادب الصهيوني هي "التجربة الاولى من نوعها في التاريخ، حيث يستخدم الفن في جميع اشكاله ومستوياته للقيام باكبر واوسع عملية تضليل وتزوير تتاتى عنها نتائج في منتهى الخطورة".

وعالج كنفاني، في حينه، من بين قضايا كثيرة، قضية تطور اللغة العبرية في السياق السياسي للصهيونية، ووقف عند تفصيلات ترتبط بموقف الادب الصهيوني من قضايا عدة : الارض، العرق والدين، الدعوة الى الاندماج ورفضه والموقف من الشعوب الاخرى.. الخ..

غالب هلسا يواصل

وبعد كتاب غسان كنفاني، نكاد لا نعثر على جهد في المستوى نفسه من العمق والجدية في الدراسة والتحليل، او في الموضوعية. ويأتي كتاب غالب هلسا "نقد الادب الصهيوني" الذي يضم دراسة ايديولوجية وفنية لاعمال الكاتب الصهيوني "عاموس عوز"، مع الترجمة العربية الكاملة (الاولى) لرواية عوز "الحروب الصليبية".. ياتي هذا الكتاب - بعد حوالي عشرين عاماً من نشره في مجلة "الاقلام" العراقية - كجهد متمم لما قام به كنفاني، وتعميقاً للرؤية ذاتها التي تشكلت في دراسة كنفاني المذكورة، مع اختلاف شكلي لا يكمن في اعتماد هلسا على نتاج كاتب صهيوني واحد في الوصول الى النتائج ذاتها، تقريباً.. الامر الذي يجعلنا - مع غالب هلسا - نعتقد ان عاموس عوز، في نتاجه الروائي، يمثل ويجسد الرؤية الصهيونية بامتياز، ففي نتاج عوز الذي يعرضه هلسا، تتجمع عناصر الفكر الصهيوني، مجسدة صورة ايديولوجية للتعصب والعرقية، وفي صورة فجة احياناً كثيرة دون اعتبار للجانب الفني ايضاً.



يعرض هلسا، في دراسته، لاربع روايات (بما فيها الحروب الصليبية) تمكن من قراءتها في اللغة الانجليزية، وهي "في مكان اخر، ربما" و"تل المشورة الشريرة" و"الحب المتاخر".

ومثلما استطاع كنفاني ان يحلل ويدرس السمات الاساسية للفكر والادب الصهيونيين، يقدم توصيفاً ورصداً معمقين للسمة الابرز التي نجدها في النتاج الادبي بتركيز شديد، والمتمثلة في رفض الاندماج اليهودي في المجتمعات البشرية، حتى تلك المجتمعات المتسامحة والتي صدرت فيها تشريعات تعطي لليهود كل الحقوق والحريات الممنوحة للمواطنين.. اذ كان هناك دوماً، تيار عنصري يحرك الرفض بوسائل مختلفة، ولكن بحجة ان اليهود "خافوا ان تتعثر اليهودية نتيجة لحرية اليهود ونتيجة لواجباتهم الجديدة". اما الحقيقة وراء رفض الاندماج هو الشعور بالتفوق الذي يقول عنه فرويد "لقد خلق موسى شخصية لليهود حين اعطاهم ديناً صعّد ثقتهم بانفسهم الى درجة امنوا معها بانهم متفوقون على كل الشعوب الاخرى، ولقد بقوا على قيد الوجود نتيجة لهذا التفوق على الاخرين". ويعقب كنفاني كيف ان فرويد يصر على القول "نتيجة لهذا التفوق" وليس "نتيجة للشعور بهذا التفوق".

وان "مثل هذا الاصطلاح سيكون من شانه ان ينقل الموقف اليهودي من القدرة على "البقاء على قيد الوجود" الى "الغزو المسلح بمبررات التفوق..".

سمات مشتركة

وعلى النحو نفسه يركز هلسا على هذه السمة - رفض الاندماج، اذ يتضح لهلسا، من تحليل المواقف في روايات عاموس عوز، ان "الخطر الاكبر على اليهودي من منطلق الفكر الصهيوني، هو الاندماج"، بل ان اليهودي - حسب هذا الفكر وحسب روايات عوز - يفقد كرامته بهذا الاندماج، ولا يسترد هذه الكرامة الا "من خلال الانتماء الى الارض" و"من خلال ممارسة العنف ضد المجتمع الذي يطالب اليهودي بالاندماج".

ولعل نموذج السيدة "روث"، التي جاءت من وارسو الى القدس لتدرس التاريخ العبري القديم في الجامعة العبرية (بحثاً عن جذور في "ارض الاجداد" ربما)، يوضح لنا تصور عوز للاندماج والانتماء.. فهذه "روث" في "تل المشورة".. سئمت الاقامة في فلسطين قبل انتهاء عامها الاول، فقررت ان تغادر لتعيش في امريكا، عند اختها، وقبل موعد السفر تتحطم السفينة، فيغلق باب الهجرة وتضطر "روث" للزواج من طبيب بيطري، لكنها لا تكف عن الحنين الى حياة الاندماج "تسترجع - بحسرة - حياتها بين المسيحيين وتشتاق الى ما كانت تحاط به من حب واعجاب". ويتضح من تلخيص هلسا لقصة "روث" ان الكاتب ينظر اليها على ان الاندماج افسدها "انسيت ان عليها ان تعامل المسيحيين بحذر، وان تكنّ لهم الكراهية سراً، فهم الذين اضطهدوا اليهود.. ولقد عبرت روث عن فسادها حين امتدحت الطبيعة البولندية وذمت الصحراء الفلسطينية".. فهي هنا تعارض "الحلم الصهيوني" بالعودة، كما انها تعبر عن رؤية صهيونية الى فلسطين كصحراء - ارض بلا شعب ولا تصبح جنة الا بـ"عودة" يهود العالم اليها.

وتنتهي قصة روث بان تهرب مع بطل مالطا الاميرال (سيركينيث ستزلاند) بعد حفلة صاخبة في بيت المندوب السامي البريطاني.

ويعلق غالب هلسا على الرقصة التي تضم روث والاميرال بانها "عملية اغتصاب امام الجميع وبموافقتهم، وذلك يشير بوضوح الى ان هذه البشاعة.. هي حقيقة اندماج اليهودي في المجتمعات اللايهودية".

هذا مثال واحد على صهيونية عوز، ولا يكتفي به هلسا، فهو يدرس، من خلال روايات عوز الاربعة، عدداً من القضايا، مثل مفهوم يهود الشتات، الارتباط بالارض، المعاناة والعذاب اليهودي، صورة العربي وفكرة "ارض بلا شعب وشعب بلا ارض".

وبالنسبة الى يهود الشتات يتلخص موقف عوز في "ان اليهودي في الشتات كان في وضع مبرر قبل ان يقوم الكيان الصهيوني، اما الان، وبعد قيامه، فان الذي يتخلف عن المجيء فهو ذلك الذي فقد كل شيء ويعود الى الحياة بين اللايهود".

وفي هذا لقاء مع مخاوف منظري الصهيونية من تحلل يهود الشتات الى الحد الذي يدفع الى الاندماج. وهو ما يفسر اتباع كل اسلوب ممكن لدفع اليهود للهجرة الى فلسطين.. يقول بن غوريون انه لو كان يملك الامكانيات لبعث بالشباب اليهودي المتحمس، وجعلهم يقطعون يهود الشتات لارغامهم على الهجرة "ولامرت هؤلاء الشباب بالتظاهر بمعاداة اليهودية وملاحقة اليهود بالاساليب اللاسامية السمجة، تحت شعارات مثل (ايها اليهود القذرون)، (ايها اليهود ارحلوا الى فلسطين).. واؤكد لكم بان نتائج الهجرة.. قد تتخطى عشرات الاف المرات النتائج التي يحصل عليها دعاتنا الذين يكيلون المواعظ لاناس صم منذ عشرات سنوات".

ولهذا - كما يقول هلسا - رحب زعماء الصهيونية بقيام النازية لانها تؤشر نهاية الديمقراطية البرلمانية - كما يقول الزعيم الصهيوني برنتز - و"الانتقال من وحدة الانسانية لعهد التنوير الى وحدة الامة.. ككيان منفصل.. واصبح من الممكن الاعتراف بالامة اليهودية وبالعرق اليهودي".

ويعرض لنا هلسا نموذجين من نماذج يهود الشتات في روايات عوز، يقوم الكاتب بتصويرهما باسلوب هجائي يبلغ حد التشنيع (زخريا في رواية "في مكان اخر، ربما"، وعزرا في الرواية نفسها - مثلاً).

العذاب اليهودي

اما فكرة العذاب اليهودي، فهي - كما يقرر غالب هلسا - للموضوع الاساسي الذي تشترك فيه روايات عاموس عوز الاربعة : ان جريمة (ايفا) في رواية "في مكان اخر..) و(روث) في رواية "تل المشورة".. تكمن اساساً في انهما رفضتا العذاب التاريخي لليهود وقررتا الاندماج في مجتمع اللايهود، كل على طريقتها.

اما في رواية "الحب المتاخر" - يواصل هلسا - فان هذا العذاب التاريخي ينمو حتى يحجب كل ما عداه ويصبح هوساً، وفي رواية "الحروب الصليبية" يصبح البحث عن اليهودي ونهبه وقتله العمل الاساسي للحملة.. وكانها - اي الحملة - موجهة ضد اليهود فقط. بل ان رجال الحملة لا يتحدثون الا عن كرههم لليهود.

وحقيقة، ان قائد الحملة الكونت (جداوم) يبدو طوال الطريق من (تورين) الى المدينة المقدسة (التي لا يصل اليها) مهجوساً بوجود شخص يهودي في حملته يجعل الرحلة مشؤومة الى الحد الذي يجعله يشك في "الزمار"، رغم انه يعرفه منذ الصغر.. وعليه فهو يسال (كلود)، رفيق حياته وابنه بالتبني : لماذا تصر على حماية هذا اليهودي مني ؟ انه يتعقبنا وقد ضعنا بسببه". ثم يخاطب الزمار، بحزن كانه يتحدث من مكان بعيد ".. انت عزيز علي، انك يهودي حبيبه ويجب ان اقتلك حتى تموت". وما لبث الكونت ان اتكا على حربته حتى نفذت في جسده "فبدا كانه مستغرق في عناق غير مرئي، ثم تهاوى وسقط ساكناً".

وفي معالجته لصورة العربي في روايات عوز، يرصد هلسا مقولات عدة تعبر عن فكرة الكاتب : فلسطين ارض بلا شعب، واليهود شعب بلا ارض قد وجد ارضه، ومن حق اليهود كـ"امة متحضرة" ان تحل مكان العربي لانه ينتسب الى امة متخلفة، والعربي يهدد الكيان الصهيوني انطلاقاً من افكار بدائية وبلا سبب منطقي، ضرورة الاستعداد لدحر العربي في عقر داره. ويلبس هلسا من رواية "في مكان اخر.." ما نصّه "لمدة الف عام كان هذا المكان قفراً.. لم يتبق منهم (اي العرب) اثر عدا خرائب متناثرة، اخذت اطلالها تشحب وتختفي تحت التراب الذي جاءوا منه".

وتتبنى روايات عوز - حسب هلسا - فكرة ان اليهود جاءوا ليعمروا الارض فقابلهم العرب بالسيف الذي ارتد عليهم.. وانه كان على التخلف العربي ان يخضع للتقدم اليهودي.

وفي تفنيده المقولات الصادرة عن روايات عوز، يتوقف هلسا عند ما يسميه تناقضات منطقية مثل : الشعب العربي الفلسطيني لم يوجد قط، ولكنه موجود ويعادي اليهود الطيبين دون سبب، واليهودي يريد ان يتعايش مع العربي الفلسطيني، ويمد له يد الاخوة، ولكن الفلسطيني يرفض.. والفلسطيني كان موجوداً لكنه مر عبر هذه الارض وعاد الى الغبار الذي جاء منه.. الخ. وبذلك يظل هلسا يربط بين روايات عوز ومرجعيتها الايديولوجية في الفكر الصهيوني.

قراءة فنية

يبدأ هلسا قراءته للمسائل الفنية برؤية تاثير الايديولوجيا في الفن، فيرى كيف ان الايديولوجيا "لا تضيء الواقع ولكنها تصدر امرها اليه" في روايات عوز.

وعن ابرز ملامح رواياته، يرى السخرية واستخدام الفكاهة في عرض المواقف بدلاً من ان تكون السخرية نابعة من الموقف ذاته، كما ان المواقف نفسها تتسم بالستنمتالية والافتعال، فتاتي السخرية والفكاهة في محاولة من الروائي لاخفاء الافتعال الايديولوجي.

وعلى سبيل المثال فان الكاتب يدين في رواياته كلاً من العرب ويهود الشتات وسكان تل ابيب، دون ان يتيح لهم الادلاء بوجهة نظرهم كشخصيات روائية، مما يجعل العربي - مثلاً - عدواً في منظور دعائي، لا شخصية في عمل فني، اذ تطل من وراء المواقف والشخصيات مقولات صهيونية، في صورة فجة.

وفي الروايات الاربعة، غياب للصراع المشخص، فدائماً ثمة طرف مدان مسبقاً، واكثر ما تفتقر اليه روايات عوز هو العربي كانسان مشخص، فهو لا ياخذ شكلاً انسانياً قط رغم انه احد المحاور الرئيسة للصراع.

وتبقى رواية "الحروب الصليبية" التي قام بترجمتها غالب هلسا، وتحتل النصف الثاني من الكتاب (حوالي ٦٠ صفحة من القطع الوسط)، تحتاج الى قراءة منفصلة ليس هذا مكانها.

صدر كتاب هلسا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - اواخر ١٩٩٥.

حول ندوة المعارضة ال...

...التنسيق بين المنظمات

الاعلا...

حول ندوة المعارضة العراقية

● د. سمير قطامي

مساء يوم الجمعة ٢٦/١/٩٦، بث التلفزيون الاردني ندوة خاصة عن العراق، ادارها السيد اياد قطان، جمع فيها ثلاثة من المعارضين العراقيين هم : د. فاضل الجلبي، ابن عم طيب الذكر احمد الجلبي، صاحب الايادي البيضاء على الاردن وعلى ازدهاره الاقتصادي!! والاخر هو د. جليل عطية الذي قدم على انه دكتور في السياسة وله عدة مؤلفات.. والثالث هو الشاعر العراقي بلند الحيدري الذي يعيش في المهاجر منذ ما يزيد على ثلاثين سنة.

ومع ان السيد اياد قطان قد حاول في بداية الندوة الايحاء بان الهدف من الندوة هو ايصال صوت العراق الى العالم للتعاطف معه في ماساته الانسانية، فقد كرست الندوة بشكل عام للهجوم على نظام الحكم في العراق وتحميله مسؤولية الحرب مع ايران ومسؤولية حصار الشعب العراقي وتجويعه، وتناسى المتندون ان جوع الشعب العراقي سببه الاول والاخير هو الحصار الامريكي للعراق قبل اي شيء اخر.

واللافت للنظر ان المتندين، وعلى الرغم من تشدقهم بالحديث عن افتقار العراق للديمقراطية، لم يجرؤ احدهم ان يرفع اصبع الاتهام في وجه امريكا لقيامها بتدمير بنى الحياة الغذائية والصحية في العراق، وتدمير محطات التنقية والجسور ومراكز الاتصالات.. ولم يجرؤ احدهم على التساؤل.. اذا كان الهدف من الحرب هو اخراج العراق من الكويت، فلماذا تتواصل هذه الحرب حتى الان، وبعد خروج العراق من الكويت، وبعد تدمير اسلحته، في الوقت الذي يتقدم به المثقفون الفرنسيون ببيان قاس لحكومتهم يشجبون فيه استمرار الحصار، ويطالبون حكومتهم برفعه لانه ابادة للجنس البشري ؟؟.

كما لم يجرؤ احدهم على التساؤل.. لماذا استخدمت امريكا قذائف ذات اشعاع نووي في جنوب العراق، ما تزال تلحق اضراراً خبيثة في اجساد المواليد؟؟ ولماذا لم يسأل احدهم، وهم الملمون بالاخبار والمعلومات، بحكم عيشهم في الدول الغربية، لماذا لم يسأل احدهم : كيف سمحت القيادة الامريكية لنفسها ان تضع خطة لتدمير السدود في العراق، واغراق الشعب العراقي اذا استخدم العراق سلاحا رادعاً في الدفاع عن نفسه؟؟ لقد ركزت الندوة بشكل عام على افتقار العراق للنظام الديمقراطي، ولكن بالله عليكم اين هي الديمقراطية واين هو النظام الديمقراطي في العالم العربي من المحيط الى الخليج؟؟.. كلنا نطالب بالحرية والديمقراطية، ولكن السؤال الاساسي في هذا المجال : هل احتشدت جيوش امريكا واوروبا ضد العراق من اجل احلال الديمقراطية المهدورة على ارض الرافدين؟؟ وهل يتواصل حرمان الناس من الغذاء والدواء وقتل الاطفال والنساء والشيوخ، في سبيل نشر الديمقراطية الغالية التي اصبحت هذه الايام كقميص عثمان؟؟.

ان الشعب الاردني الذي وصفه احدهم بانه ما يزال يعيش عقلية الستينات يفهم الديمقراطية جيداً، ويتمنى ان تشيع في العالم العربي كله، وان تكون ديمقراطية حقيقية لا هياكل جوفاء، ولكنه يتعاطف مع العراق من منطلق ايمانه المطلق ان الحرب التي قادتها امريكا ضد العراق لم تكن لافتقاره للديمقراطية لوجود حكم فردي او شمولي فيه، بل كانت لمصالح امريكية اسرائيلية، والدليل على ذلك ان امريكا، راعية الديمقراطية وحقوق الانسان اليوم، هي التي تامرت على الديمقراطية الرائعة التي رسخها الليندي في التشيلي في السبعينات، وداستها ببساطير جنودها ومرتزقتها.. فالقضية يا سادة ليست الانتصار للديمقراطية، ولكنها الموضة الامريكية الحديثة التي اصبحنا نرددها كالببغاوات كما يريد المعلم سام.

كلنا نتمنى ان تعم الاقانيم الثلاثة (الحرية - الديمقراطية - حقوق الانسان) العالم العربي كله، لاننا اكثر الناس معاناة من افتقادها، ولكن ان يتحول التلفزيون الاردني الى منبر للهجوم على نظام حكم عربي لم يسئ الينا، لان العم سام والعم وايزمن يريدان ذلك، فهذا والله امر منكر واساءة للشعب الاردني الطيب المغلوب على امره، لا يقبل به اي كان.. واذا كانت هذه الندوة قد جاءت بعد الايعاز للصحف اليومية بنشر رسالة سباب من معارض عراقي ضد الرئيسين القذافي وصدام حسين، الا يحق للمواطن الاردني ان يضع امام المسؤولين الاردنيين مجموعة من الاسئلة البريئة منها :

١ - لماذا لم تاتوا في الندوة براي اخر كي يستطيع المشاهد تكوين وجهة نظر منطقية ؟؟.

٢ - اذا كنتم حريصين على حقوق المعارضة العراقية، لماذا لا يشمل حرصكم ورعايتكم المعارضة السعودية والبحرانية والقطرية واليمنية والليبية والتونسية والمغربية والمصرية؟؟.

٣ - لماذا لا ترث عمان دور بيروت، وتصبح مركزاً لمعارضي العالم العربي، يجتمعون على ارضها، ويصدرون الصحف، ويتامرون على الاقطار الاخرى، طالما اننا دولة ديمقراطية ليس لها هم الا نشر الحرية والديمقراطية.

٤ - بربكم لو ان شخصاً لجا الى الاردن من اي دولة عربية غير العراق، هل تفتحون له ابواب الاعلام على مصاريعها، وتتيحون له الحديث في التلفزيون الاردني ضد بلده ؟؟.

٥ - الم تقم الحكومة الاردنية عام ١٩٩٢ بتسليم معارض سعودي لجا الينا، على الرغم من عدم وجود سفير سعودي عندنا ؟؟.

ايها المسؤولون بربكم راعوا مصالحنا القريبة والبعيدة، وتفحصوا مواقع اقدامكم، وتنبهوا لحجمنا ودورنا، ولا تحاولوا تضخيمنا او اللعب لصالح الاخرين، فقد عانى هذا البلد طويلا من اتهامات الاشقاء وعلو اصواتهم وحملات الردح الاذاعي والاعلامي، وعانى المواطنون الاردنيون الوان العذاب وصنوف المعاناة التي ما يزالون يتعرضون لها في المطارات ومراكز الحدود لا استقراء سياستنا غير المتزنة.

تطلب التنسيق بين المنظمات الفلسطينية

منذ ان نشأت حركة التحرير الفلسطينية "فتح" عام ١٩٦٥م وامتدت جذورها داخل وخارج الوطن الام حتى تصلب عودها، واصبحت في مصاف منظمات التحرير العالمية، رغم تفاقم الامور وتعدد المنظمات، لدرجة العجز عن حفظ اسمائها، الى ان اتفقت المنظمات على ان تتحد وتطلق على نفسها اسم منظمة التحرير الفلسطينية، كان من الصعب الالتقاء في نقطة واحدة بحيث ازداد عدد المنظمات.

وهذه ظاهرة ديمقراطية ايجابية لو كانت تصب في سهل المصلحة العامة "فلسطين"، والتي تتضمن الحد من سفك دم الشهداء ومنع سقوط مزيد من الجرحى والمعاقين وهدم البيوت وابعاد الاحرار وزج الكثير في السجون الاحتلال، والتي الغيت على كاهل الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٣٦، مرورا بهجرة عام ١٩٤٨ ونزوح عام ١٩٦٧، وحتى نهاية ١٩٩٥، وفي مقابل ذلك ليس ذلك اكثر من وخزة ابرة في جسم عدو لقي شعبنا وما زال يلاقي داخل الوطن وخارجه، ان كان في الفرق الارهاب او الحرب الدائرة على امتداد ساحات النضال.

في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م حظي القادة الفلسطينيون بان يكونوا الممثلين الشرعيين لانفسهم وفعلا تحقق ذلك وزعماء العالم العربي والعالم قد اعترفوا بذلك وتم فيما بعد قرار بوجود دولة فلسطين بالمنفى وبرئاسة ياسر عرفات بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٨م وتم الاعتراف على الصعيدين رغم المعارضات المألوفة والطبيعية، وهذا كله لا يمنع المشاورات مع القادة العرب لايضاح ما هو مهم ومفيد.

جاءت عملية السلام بشأن فلسطين الكلية وفوض ياسر عرفات رسمياً باجراء المباحثات لانجاحها. وفعلا سار في الدرب خفية وعلانية والتقى مع زعماء اسرائيل. وكان بدايتها الاتفاق على اليوم المقدس في يوم الاثنين ١٣/١٢/١٩٩٣م والذي صرح به رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحاق رابين حينها، وقال انه ليس من المفروض التنفيذ لهذا الموعد وحسب ما تم الاتفاق عليه، مما ادى الى دحر المباحثات الى تاريخ ١٣/٤/١٩٩٤م. وكل ذلك كان بشأن اتمام انسحاب قوات جيش الدفاع الاسرائيلي من غزة واريحا، رغم انه قد تم فتح مكاتب لفتح في مدن فلسطينية. ورغم هذا كله، فان فعل النية الطيبة مفقود، ومما يثبت ذلك مجزرة الحرم الابراهيمي في مدينة خليل الرحمن "الخليل". هذا كله يجب ان يعيد الى اذهاننا عقد الثلاثينات وما عقبه من الخلاف بين الاحزاب الفلسطينية.

لذلك فانني ادعو الى توحيد كافة الجهود الفلسطينية لخدمة المصلحة العامة. والله من وراء القصد.

حمد المجاوي

الاعتلاج

تجوب البحار
بلبلك الفضي
غارقاً
ثملاً
خطاياك فوق الشمس
مرسومة
لتلقي كل فاتنة
تدلت على البحر
بخيوط السماء
وتاهت مداراتك.. هناك
صحبك ناموا
واستقرت همومهم ثكلى
واعلنوا استسلامهم للموت
حطامك رائحة فاحت
وانتشلتها الغيوم
باعتلاج الامواج..
تهشم قاربك العتيق
حطامك
حطام هذا البحر
خيولك ضاعت
من نقطة الانطلاق..؟

هادي الحسيني - العراق

بدأ الشوط الثاني انتهت الاستراحة

قبل حوالي ست سنوات، ومع بداية الانفراج السياسي، بدأ (العرفيون) الذين اداروا شؤون البلاد والعباد على مدى عقود ثلاثة بقبضة حديدية وسياسة شمولية.. يظهرون حباً وعشقاً للديمقراطية، فمعناه نحن الذين كنا مقموعين، لان سقف مطالبنا كان عالياً، ولاننا كنا ننوي (والاعمال بالنيات) تخريب البلاد والحاقها بسياسات ثورية، واننا كنا ملوثي الافكار والعقول بالعقيدة القومية حيناً، وبالعقيدة الماركسية حيناً اخر او بمزيج منهما، واننا حملة دعوة ملعونة اسمها (الحزبية).

بعد هبة نيسان تلاقى الاضداد بالاحضان، ونحن بين مصدق ومكذب لهذا المهرجان في المحبة، ولما نسمع ونرى كيف اصبح الاعداء خلاناً، وتحت القبة تعانق العرفي مع الديمقراطي واخذوا صوراً تذكارية ونحن نتفرج من الشرفات وقلنا (اللهم اجعله خيراً) فهذه بداية جديدة اذا صحت الرؤيا والمراى ولم تغشنا العيون والاذان لنمسح ظلامات الماضي واحزانه وفرصه الضائعة على الافراد والاوطان، ولنبارك هذه البداية الجديدة.

لتنتهِ الايام السوداء التي (اقسموا) انها لن تعود بعد صياغة ميثاق الشفافية واعادة البناء واحترام حقوق الانسان وقالوا انها خيار لا رجعة عنه اي الديمقراطية.. وفرحنا لهم وفرحنا لنا..(وعفى الله عما مضى).. ما عدا الفساد المالي والاداري.. وطارت البرقيات الفرحانة واعادوا للناس جوازات سفرهم فسافر الكثيرون من الداخل للخارج شوقاً للسفر الممنوع، وعاد الكثيرون من الخارج شوقاً للوطن الممنوع عليهم، وبدت ملامح العرس الديمقراطي مقنعة.. لديهم كم دفع البعض من عمره في السجون او ممنوعاً من السفر او الحضور الى بلده.. او ممنوعاً من العمل ما دام قد عاد اخيراً.. لا يهم كل ما جرى من مديونيات للبلاد والافراد والاجيال القادمة ما دام قد تم الاعتراف بسوء المرحلة الماضية.. كل شيء يهون ما دام ثمن كل ذلك هو الديمقراطية الحقيقية ومشاركة الشعب في اتخاذ القرار.

ويدأ البعض يلوم الذات ويلعن التطرف وسوء الظن والانسياق وراء الاشاعات والتقولات والتاويلات.. ويدي ان (الحب الجديد) هو خاتمة العرفية، وهو في الحقيقة حب بين احباب ما كان بينهم الا سوء فهم دام ثلاثين عاماً اضاعوها (بممارسة الغضب) من بعضهم بدل (ممارسة الحب) مع بعضهم البعض، حتى ان (هذه الاشواق) للحب قد جعلت الممارسات الاولى له لا تصدق من فرط لذتها ووخيم عاقبتها.

وقال بعض الماكرين ولنا منهم "على مهلكم.." ولكنهم اندفعوا.. وقال الاشد مكراً انها (استراحة بين شوطين) فقلنا لهم (لا.. ما انتم الا جاحدين مشككين)، ان هي الا ديمقراطية لارجعة عنها.. (لكن على مهلكم).

- قلنا لهم : امسكوا بالفساد والفاسدين من اول يوم.. فقالوا تمهلوا بدل ان نحرق فيها من اول يوم.

- قلنا لهم : اعيدوا للمفصولين من العمل والممنوعين من السفر اعتبارهم وحقوقهم.. فقالوا ان للديمقرطية ثمناً وقد تم دفعه.

- قلنا لهم : لا تمنحوا الثقة لكل من ساهم واذار اي جزء في المرحلة الماضية.. فقالوا انهم اناس طيبون اسانا فهمهم.

- قلنا لهم : توحدوا وتماسكوا فالمرحلة صعبة.. فقالوا التعددية هكذا افضل للتعدد.

- قلنا لهم : تماسكوا ولا تلعنوا ماضيكم.. فقالوا انت خمسيناتي، وانما الحاضر احلى.

- قلنا لهم : لا تتقاتلوا وتتفككوا فوحدتكم ضمانة الانجاز.. فتفرقوا او ذهبت ريحهم ولم يتفكك عند الطرف الاخر اي شيء حتى رموز المرحلة الماضية بكل ما فيهم حافظوا على كيانهم ومكانتهم.

- قلنا لهم يجب ان يكون للبرلمان هيبة ومكانة تليق بهيبة الشعب ومكانته.. فارتموا في احضان السلطة التنفيذية ينهلون من خيراتها، وجعلوا من البرلمان (قنطرا معطوباً) تمر منه كل القرارات والقوانين ذات الشقين - قوانين زيادة الهموم والاعباء والضرائب على الناس والتي تسارع الحكومة لتنفيذها.. قوانين عن حقوق المواطن والانسان وتسارع الحكومة لخرقها دون رقيب او حسيب.

لم اكن من الذين تصوروا يوماً، ان يقوم البرلمان بنشر الرفاه او الرخاء على الناس في الوطن، لكنني تسلحت باضعف الايمان، وهو ان يتم وضع الاساس المقولة (الديمقراطية خيار لا رجعة عنه)، ان يتم ولو لمرة واحدة لاختيار فعلي لسلوك التنفيذية ووضعها بحجمها ومكانتها، ان يتم التمرين فعلياً على مكافحة الفساد لبناء الثقة عند الناس بان مرحلة جديدة فعلياً قد بدأت، وان التضحيات لكم تذهب هدراً.. وان يتم التمرين على الدفاع المدني عن قضية حقوق الانسان في الاردن بصورة جدية وفعلية، بدل مظاهر هبل الخطابة الجوفاء والتراجع المضطرد.

لو كان الممثلون الحقيقيون للشعب في البرلمان على قدر متواضع من الارتباط بشعبهم ومصالحه، ووطنهم ومستقبله.. لفعلوا شيئاً يمنع التردي والتراجع منذ بداية ملامحه لكنهم قبلوا ان يكونوا شهوداً على كل ما فات.

١ - لقد شهدوا على كل التشريعات الضرائبية المجحفة والتي انهت الطبقة الوسطى وسحقت الباقي.

٢ - لقد شهدوا على كل التشريعات (التحول الى اقتصاد السوق) وكاننا كنا يوماً دولة اشتراكية ثم التخلي عن دور القطاع العام الذي بني بعرق الناس، والتخلي عن دور الدولة الذي لم يكن يوماً مرغوباً فيه لكنهم هم الذين رغبوا به واستفادوا منه عندما كانت بقرة حلوبه ايام الاقتراض والدعم والديون من الصناديق الدولية لكي تمر الاموال من بين ايديهم قبل ان تتحول الى مشاريع البنى التحتية ويأخذون حصصهم منها ثم يسجلونها كاملة ديوناً على ظهر هذا الشعب الذي سيبقى يسدد ديوناً وتكاليف الفساد والغنى الفاحش الى ما شاء الله.

لقد كنت في احدى المرات اجلس في مكتب رئيس تحرير جريدة "صوت الشعب" اواسط عام ١٩٩١، واحمل بيدي مقالة للنشر اقدمها لذلك الرجل الطيب رئيساً للتحرير.. عندما اقتحم مجلسنا شخص معروف للجميع (بطلعته البهية) وابتسامته المعروفة لكل من يملك جهاز تلفزيون، واعتقد انه من اكثر الناس استفادة من المرحلة الماضية - مرحلة اختلال موازين ومقاييس الكفاءة والقدرة بحيث ياخذ فرصاً ليس مؤهلاً لها. حيث بادر هذا الشخص الحديث عن (المرحلة المؤقتة) لما يسمى بالديمقراطية التي سمحت - حسب قوله - للذين يسوى والذي لا يسوى لكي يتطاول على اجهزة الاعلام والمؤسسات ومستواها، وانه يجب الاسراع والانتهاء من هذه المشمشية الديمقراطية باسرع ما يمكن بعد ان يتم كشف تنظيمات الحزبيين ويعد ان تمر الضائقة المالية.. (هكذا والله وبالحرف الواحد).. كان كلامه يقطر حقداً اسود ليس فقط على الحزبيين بل على الوطن ومستقبله الذي يريدونه مزرعة لهم مهما كانت النتائج.

قلت له في حينها، المسالة ليست كذلك يا استاذ.. انا لا اعتقد ان الامور كما تتصور وتتمنى.. اعتقد انها (ديمقراطية لا رجعة عنها) وايدني رئيس التحرير وقال له.. يبدو ان الامور ليست كما تتصور.. واعتقد انه تفاجأ فطلب التعرف علي.. فقلت له انا فلان الفلاني المحجوز جواز سفره لمدة عشر سنوات والممنوع من العمل والسفر حتى الان، ومن المدافعين عن التحولات الديمقراطية ولن يستطيع الاميركان عمل شيء لاي نظام ما دام صادقاً مع شعبه وامته.. وانسحب بعدها..

لكنني مع ذلك قلت ان مقولة استراحة بين شوطين لم تكن مقولة المتشددين المتشككين، بل هي ايضاً مقولة المستفيدين المنتظرين ذهاب (غمة الديمقراطية) عن قلوبهم حتى يعاودوا الرقص على احزان الوطن والناس.. وها هي نبوءة الطرفين تبدو انها في طريقها لان تتحقق. واكاد اعتذر لكل من عارضتهم بانها نعم - كانت استراحة بين شوطين، لكنني ساقول ايضاً ان الشوط الثاني اذا صحت الامور لن يكون مثل الشوط الاول، فالزمن مختلف، وحال العالم من حولنا مختلف، وحال البلد مختلف، والحاضنة الامريكية لها شروط واهداف مختلفة، والعدو السوفيتي لم يعد موجوداً، والوفاق العربي لم يعد قائماً.. ولهذا اقول.. اذا صح وكان هناك شوط ثان من القمع.. فالنتيجة ستكون مرعبة.

امجد مدانات

سوداويات

هذا المواطن الذي هو اغلى ما نملك يبدو انه ما زال اغلى ما نملك لانه صامت!! ولانه ينتمي الى الاغلبية الصامتة، ولان تلك الاغلبية ما زالت هي الضمير والرب لهذا الوطن.

وسكوت هذه الاغلبية دليل قطعي على انها لا تحب ان تنشر غسيلها على "صنوبر بيروت" وانها هي الوحيدة الواحدة التي ما زال الوطن على هيبته صامداً بكل انواع الكرامة بجباهه العالية، وبسبب سكوتها هذا فقط، والا لما سكتت هذه الاغلبية لهزات مرت لا تعترض الا الاعمق من كرامتها وقوتها..!.

ان صورة الاغلبية الصامتة والمتمثلة بنوابهم لا ولن تكون كما يجب مراة هؤلاء النواب لهذه الاغلبية، والا لما ابتداوا باصولتهم وانتهت بالتنكر لهم والدليل ما يتمخض عنه نتاج ما هو عليه الان.

في عودة سريعة الى بيانات نوابنا الكرام قبل الانتخابات تحضرنا بعض الجمل القصيرة والكلمات الرنانة: "قوت الشعب، كرامة الشعب، حقوق الشعب، وليس اخرا حرية الشعب!!. والحصيلة المحصلة بعد الفوز مقلب واضح المعالم، كون الناتج هو قوت النائب، كرامة النائب، حقوق النائب وليس اخراً حرية النائب !!!.

حقيقة سوداوية ان ينفصل الراس عن الجسد، وحقيقة سوداوية ان ينفصل النائب عن شعبه الذي اختاره ليصبح ما ياخذه الواحد في كفة ميزان يساوي ما تاخذه الاغلبية في الكفة الاخرى.

انها ديمقراطية كالحة السواد في ان تهيم الاغلبية في ثنايا رغبة الواحد، اذا ان العكس هو الصحيح في احترام رغبة الاكثرية في القوت ونوعه، في الكرامة وكبريائها، في الحقوق والعدل، وفي الحرية التي ولدتنا امهاتنا بكامل مضامينها وافعالها وممارساتها.

لقد اصبح بعض ما يدور تحت قبة الشعب لا يمت الى الشعب بصلة لا من بعيد ولا من قريب، لان هذه النخبة المنتخبة لا تتحدث باسم الشعب [illegible]

موسى قطوري

الصحافة ومسألة الحريات

[illegible]

يا صاحب المجد : في سلم المجد حراب مدببة لا تشعر بوخزاتها الا عند الهبوط، ها نحن هبطنا في الحضيض وليس لنا من كلمة عزاء او دعاء صبر الا في ان الهبوط كثير ما يكون اول خطوة في الصعود، فهذا الزمن ليس لنا، هذا زمان يهان فيه العزيز ويسترق الاحرار في اوطانهم. هذا زمن تجيير ارادة الشعوب وانهلام صناديق الاقتراع. فلماذا الديمقراطية اذن؟ هذا زمن الاغلبية الصامتة.

فلماذا الصمت هذا الصمت؟ الان الصمت ارخص انواع الفلسفة؟ لا بل لان الكلام محرم.

كيف تريدونني ان افسر ما لا يفسر.

كسروا الاقلام هل تكسيرها   يمنع الانفاس ان تصدر زفرا
اخمدوا الانفاس هذا جهدكم   وبه منجاتنا منكم فشكرا

اما انت يا شيخ الكتاب المتربع على صفاف مجدك فلا يضيرك كل المرجفين وتجار السياسة، ولا تليه بكل المتكسبين الذين يكتبون على صفحة الماء لسان حالك قول الشاعر

ونشرب ان وردنا الماء صفواً   ويشرب غيرنا كدراً وطينا.

عامر المهتدي الشوبكي / معان

شروط جديدة يفرضها - بقية

الحكومة الاردنية خلال المرحلة الثانية والتي تنتهي بنهاية عام ١٩٩٦ وخلال المرحلة الثالثة والتي تنتهي بنهاية عام ١٩٩٨ والتي من المتوقع بعد نهاية كل منها الحصول على قرض ممائل من البنك الدولي لدعم ميزان المدفوعات في حينه.

وذكرت الدكتورة خلف ان الاجراءات المطلوب من الاردن تنفيذها من قبل البنك الدولي هي : تخفيض الحد الاعلى للرسوم الجمركية الى ٤٠٪ والغاء الرسوم على السلع الراسمالية وجمع جميع الرسوم الجمركية والضرائب الاخرى الاضافية في جداول التعرفة الجمركية وتقديم قانون جمارك حديث للبرلمان واجراءات مصرفية بدأ البنك المركزي في تنفيذها والغاء الامتيازات الممنوحة لبنك الاسكان وبنك الانماء الصناعي ووضع خطة لبيع حصة الحكومة في راس مال كل منهما مع الحفاظ على امكاناتهما للتمويل متوسط وطويل الامد، كذلك اعادة هيكلة الاقراض الزراعي ومنحها الاستقلال الاداري والمالي واجراء دراسة لتطوير سوق عمان المالي ووضع خطة لتنفيذ توصيات الدراسة وتنفيذ اجراءات زيادة كفاءة عمل السوق من خلال مكننة التنظيم وتطوير قانون الشركات.

وطالب صندوق النقد الدولي ايضاً باجراء دراسة لتطوير صناديق التقاعد والضمان الاجتماعي والسماح للقطاع الخاص بتطبيق برامج تقاعدية والسماح للقطاع الخاص بانشاء مناطق حرة متخصصة ومدن صناعية وتطوير القدرة التنظيمية للحكومة في هذا المجال وخصخصة مساهمة الحكومة في الشركات باستثناء الاستراتيجية منها وفق خطة عمل وتحويل سلطة الكهرباء الى شركة مساهمة عامة تمتلكها الحكومة. واعادة هيكلة مؤسسة سكة حديد العقبة وتحويل مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية الى شركة مساهمة عامة.

واوضحت وثيقة الدكتورة خلف ان الاجراءات المطلوبة ستتخذ قريباً بعدما يتخذ مجلس الوزراء القرارات اللازمة لها وهي ارسال تعديل تشريعي لمجلس الامة من اجل توحيد الرسوم الاضافية والرسوم المفروضة على المستوردات والاعفاء من ضريبة المبيعات لستة انواع من البضائع والتي تعفي البضائع المستوردة والمماثلة لها من هذه الضريبة.

الكباريتي يشكل - بقية

حكومة الشريف كانت غير متحمسة قط لتوتير العلاقة مع النظام العراقي، باستثناء وزير الخارجية الكباريتي الذي لم يخف انحيازه لاية ترتيبات داخلية في العراق تنصف المعارضة وتضعف النظام.

ويقول المراقبون ان رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة في الاردن قد توافقتا تماماً الان في النظرة الى الموضوع العراقي، وان الميزة الاساسية التي قد تميز حكومة الكباريتي عن حكومة الشريف هي توافق الاولى بشكل مطلق مع توجهات رئاسة الدولة، وبما يعني استعداد الحكومة الجديدة للانخراط في اية مشاريع مستقبلية ضد الوضع العراقي الراهن، ولحساب ترتيبات وعلاقات جديدة هناك.

ويعيد المراقبون الى الاذهان زيارة الكباريتي بمعية ولي العهد الى تركيا يوم الثلاثاء الماضي، ويعزون الزيارة لاسباب عراقية بالدرجة الاساس، فيما يستذكرون المشروع الذي سبق لشمعون بيرس ان طرحه على الرئيس الامريكي كلنتون لدى زيارته واشنطن الشهر الماضي، والذي اقترح فيه بيرس اقامة حلف امني بين كل من الاردن واسرائيل وتركيا وعراق ما بعد صدام حسين.

خطوة اسرائيلية - بقية

العالمية مشروعاً على الحكومة الاردنية يقضي بانشاء شركة اردنية اسرائيلية مشتركة لتسويق الغاز القطري عالمياً، ونقل الغاز القطري من ميناء العقبة بواسطة انابيب او صهاريج نقل اردنية الى اسرائيل تمهيداً لتصديره الى اوروبا.

وقالت المصادر ان هذا الاقتراح جاء بعد فشل الاسرائيليين في اقناع الحكومة القطرية بتحويل مركز التسويق الى ميناء عسقلان الاسرائيلي.

النبضة المجروحة

● هدى ابو غنيمة

كان نجم الحضارة العربية قد خبا في الاندلس بعد ان انار العصور المظلمة في اوروبا علماً وفكراً وفناً. حينما سأل الرسام باغاريا الشاعر الاسباني لوركا اتعتقد يا فدريكو انها لحظة سعيدة تلك التي سلم فيها الملوك العرب مفاتيح غرناطة الى المنتصرين ؟ اجاب لوركا : "لا. لقد كانت كارثة لنا، على الرغم مما كل ما يرددونه في المدارس ان مدينة رائعة وشعراً وفلكاً وهندسة ورهافة ذوق لا مثيل لها في الدنيا قد امحت وتوارت وانزاحت عن مدينة فقيرة ضئيلة : مدينة غرناطة التي تعج باحقر برجوازية في اسبانيا كلها".

بهذه النبضة المجروحة ارخ لوركا لتاريخ امة كان ينتمي بوجدانه الى قيمها الانسانية النبيلة السمحة، وليلفت انتباهنا الى ان التاريخ الانساني الحقيقي نبضات مجروحة في نفوس الشعوب.

الثقافة تسبر الطرف الاخر من الاشياء. انتهت الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس كدولة لكنها بقيت حاضرة في الذاكرة الانسانية، نغمات شجية في الموسيقى العالمية، وفكراً وروحاً في الادب العالمي، وشعراً يتغنى به الشعراء في الليالي المقمرة بشتى اللغات، والروح التي تخفق في جوانحهم وتلهم شاعريتهم عربية. لم تندثر الحضارة رغم كل اهواء التسلط والمهانة التي حاصرتها وعصفت بها، بل بقيت نبضة مجروحة تفرض وجودها في كل ملمح حضاري انساني.

ترى هل التاريخ الذي تثبته اقلام المؤرخين حقيقي ؟ ام هو نبضة مجروحة في قلوب الناس حاضرة في حياتهم اليومية وامثالهم الشعبية وحكاياتهم وموروثهم الجمعي ؟؟ فاي وهم يتملكنا في كوننا نرتقي سلم الحضارة حينما نقطع صلتنا بالتاريخ، ولماذا نصر على تقديم ايات الولاء بالتنصل من ماضينا لنبدوا اكفاء للسادة المتحضرين الغالبين ؟ وهل الحضارة والنهوض يعنيان ختم ذاكرتنا بشمع السلام ؟ قد تكون نبضة عبد الله البردوني المجروحة اوجع الاجابة :

تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها   اذا امتطاها الى اسياده الذنب

منذ ان تقزم التاريخ العربي ليبدا وينتهي ببداية الانظمة ونهايتها امحت الحضارة وانزاحت عن مدن عربية فقيرة ضئيلة ووقفنا دائماً عند نقطة الصفر.

واهمون اذ يحسبون ان تاريخ بلاد الشام ستطمسه معاهدات الاستسلام وواهمون اذ يحسبون ان ثقافة الاستهلاك قد اطفات حمية العروبة في دمائنا فنحن في كل عصر قادرون على افراز قيم دفاعية نحمي بها وجودنا. ولم تستطع الانظمة التابعة على مر التاريخ التقاط بحة الحنين في نسمات الارض العربية المندّاة بالدماء والدموع. ولم تستطع فهم ما تقوله النبضة المجروحة في قلوب الناس، الا حين تصل الى نقطة الصفر، في الوقت الذي تبقى فيه الشعوب مؤمنة بدورها في مسيرة التاريخ مرسخة وجودها بشتى الاساليب مهما بدت ضعيفة لكنها في النهاية تغير مجرى التاريخ وتتحكم في مساره.

هل هي سنة السلطة في كل عصر، انها لا تستطيع ان تفهم ان الشعوب حينما يلغى تاريخها ليصبح وجودها زينة السلطة الدنيا فحسب ومتاع الغرور، يتحول تاريخها الى نبضة مجروحة اصدق من كل تزوير المؤرخين لتسبر الطرف الاخر من الاشياء وتصلح مسار التاريخ وتوضح حقيقته ؟؟

ممنوع الصمت — غسيل مخ

قرأت مقالين للدكتور عبد الوهاب المسيري، الاول : "التملص من الصهيونية"، والمقال الذي تلاه "الرفض اليهودي للصهيونية" وذلك في كبرى المجلات العربية. وفكرت لو ان الدكتور المشار لاسمه حاول نشرهما في صحيفة العدو - معاريف - لرفضت، لان العقل اليهودي لن يتقبل بسهولة حكاية الرفض اليهودي للصهيونية. والسبب واضح لان اليهودية والصهيونية هما دولة اسرائيل، رغم ان الصهيونية تحاول ايهام العقل العربي بان الحركة الصهيونية العنصرية التوسعية التي بدات منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول عام (١٨٩٧) قد انتهت او توقفت وان الدولة اليهودية قد خلعت رداء الصهيونية.. انها عملية غسيل مخ العرب !.

ولا اريد ان اتهم احداً، واعتقد ان الدكتور عبد الوهاب رجل وطني ولكني اعتبر مقاليه - كبوة - يمكن النهوض منها.. كما انني اربا به ان يكون قلمه اداة لخدمة الصهاينة وتحقيق ما يريده دعاة الحركة الثقافية الصهيونية الحديثة !!.. وماذا يريدون اكثر من نفي الصهيونية عنهم والتبرؤ منها كتباً في هذه المرحلة ؟!! مع العلم ان هدفهم غير المعلن هذه الايام هو اقامة علاقات طبيعية بين العواصم العربية وما يسمى اسرائيل والتمهيد لذلك بنشر المزاعم عن تخلي هذه الاسرائيل عن الصهيونية !!

وعودة للمقاليه المشار اليهما حاول الدكتور المسيري ما يلي : -

١) تاصيل اقواله بتراكيب لفظية واسماء (الثنائيات المتعارضة).. ولا صلة لها بجوهر الموضوع. ولكن الخطير قوله ان مصطلح الرفض للصهيونية - اي في اسرائيل - مصطلح اساسي !.

ومثل هذا القول مجرد زعم باعتراف الكاتب نفسه اذ يقول ان هناك (يهوداً) يرفضون الصهيونية، ولم يقل بالصيغة التاكيدية الجمعية : ان (اليهود) يرفضون. لذا كان عجيباً ان يقول في بداية المقولة ان مصطلح الرفض للصهيونية (مصطلح اساسي).

٢) وفي فذلكة لغوية مقارنة.. يقول الكاتب ان (الرفض اليهودي للصهيونية هو المقابل العربي للمصطلح الانجليزي "Jewish Anti Zionism"، وهو مصطلح يشير الى الشخصيات والجماعات اليهودية التي تقف موقفاً مناهضاً من الصهيونية وترفضها ! وان هذا المصطلح من المصطلحات الشائعة في الخطاب السياسي العربي..!!

لذا فانني اسأل الكاتب : في اي خطاب سياسي عربي سمعت او قرأت هذا المصطلح ؟؟ اننا لم نسمع رئيساً او ملكاً عربياً يذكر مثل هذا المصطلح في خطاب رسمي او حتى في تصريح سياسي !

٣) يقول الكاتب ان الصهيونية (عقيدة سياسية) والصحيح ان نقول ان الصهيونية (حركة سياسية) ترمي الى التوسع والاستعمار والتفوق الجنسي (السامية).. والصهيونية هي (المحرك) الفعال الذي ادى الى قيام الدولة الاسرائيلية الثيوقراطية او الدولة الوظيفية لليهود ! واليهودية (العقيدة الدينية)! فالصهيونية هي القوة التنفيذية الفعلية بكل منظماتها وادواتها، فلا انفصام بين اليهودية والصهيونية وكلاهما لا يعيش دون الاخر وان تعالت اصوات قلة يهودية !

٤) فتش الكاتب ليجد شماعة يعلق عليها مقولته عن (الرفض اليهودي للصهيونية) ! ووجد ضالته في يهود الاتحاد السوفييتي المنحل ! فرغم انهم تخلصوا من الصهيونية لانهم مجرد (ارزقية) لا يريدون الا العيش والكسب. وان فكرة (الصهيونية) لم تراودهم ! ومثل هذا الكلام لو ادخلناه مبرمجاً في (الكمبيوتر) لظهرت لنا على الشاشة - فيما اظن - كلمة واحدة هي (سذاجة) والقصد سذاجة سياسية ! لان يهود الاتحاد السوفييتي المنهار - مهما كان الامر - ليسوا "عمال تراحيل" او مجرد "قواعلية" جهلة ! فهم على درجة كبيرة من الثقافة. وبينهم اساتذة وعلماء باعتراف الكاتب نفسه ! وقال احدهم انه جاء الى اسرائيل ليعيش "حياة افضل"، وقال اخر : انه جاء لا ليشتري سيارة ولكن ليكون لديه سيارة بمحرك اكبر.

وبغية ايضاح ذلك اعود الى عام ١٨٩٧، وبالاخص لما قاله الحاخام (موريس جوزيف) في تصريحه الشهير، والذي كان له صدى مزعج قال : (لكي يتمكن الانسان من تجاهل الصهيونية ينبغي عليه اولاً ان ينكر وجود اليهود على الارض).

وبعد تابع (وايزمن) توضيح ذلك بقوله : (ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية بدون تدمير اليهودية).

واخيراً للعزيز الدكتور عبد الوهاب المسيري اقول : ان الصهيونية واليهودية وجهان لعملة واحدة.

عزت القسوس

انتظر دجلة.. انتظر الحفيد

مختبئون خلف الترقب
نعد ايام سنة كبيسة، نحبس انفاسنا بين وتر وفكي مصيدة.
كنا اقترضنا لها نورساً، فسقطت بها قبرة فتقطعت اراجيح البراءة والكلام..
- انه فال حسن
قال "ابن سيرين" ولكن..

بالامس سمعنا تنهد الفانوس بكاء المروحة وصرخة ورق مقوى فيه قليل من شاي وسكر وكسرة شمس تلالا تحتها خيط دم شخب عن زناد ارملة اطلقت رصاصتها الوحيدة حين واتاها الكلام ولم تسال : -

لم يمت الحارس ولم يبق سوى صوت صافرته في المساء ينادي من هناك ؟ من هناك ؟

هنا - الشمس مصباح التعبة المتوهج فوق جسر الاعظمية فانطفأ والجسر اعشى، لساً يقبل الاقدام ويرصد عابريه حتى تقوس ظهره كظهر عجوز طاعن بالسن.. ضفتي اشتياقه لحفيد ستنجبه دجلة اذ يفلجها المخاض فتفتح ساقيها للوجع الحلو. تتفصد عرقاً.. تهمي مولوداً اخر ويذوب الكحل على خديها اتركض لتكنس باب الدار، وتحلم بضحكة طفل لا يغويه الموج ليرحل جنوب شرقي اول امس.

من هناك ؟

هنا النساء على الشرفات ينشرن الزكام وهو يتمنى.. ماذا يتمنى غير شقة في الطابق العاشر وامراة مؤثثة.. امراة من نحاس خير من لا احد ؟

هكذا اعتقد وهو يقفل الدرج على احلامه الميتات
مرتدياً غفلته السميكة والطريق، وحيداً يحتضن شجرة وحيدة، يستضيء بها.
حتى اب الذي اتى طرق القيظ ابوابه - لم يفتح
حتى تشرين الذي اتى وطرق الغيم ابوابه - لم يفتح
حتى كانون الذي اتى وطرق المطر ابوابه - لم يفتح سوى ثقب صغير اسفل يسار صدغ.. والذاكرة ما زالت تردد من هناك ؟

هنا.. الليل صيرته رؤاه، يؤرجحه النعاس فتسقط في العمى يداه.

يد على رتاج القلب واخرى ترمم اسرة اللهاث والهمهمة، يدان - يد تفتح النشيج في بزوغ الديكة واخرى.. اربع ايادي.. اذا صيرت الليل فرساً.. فرس بجانبها الرهان فتجري خلف اطفال وكضوا بحوافر لبنية سقطت حين جاء الصوت يصرخ : من هناك ؟

اختباوا، ولم يبق على الجدران سوى رسوم اليفة تسال : متى يجيء الفجر كي نرمي حوافرنا لعين الشمس ونطلب اقداماً صغيرة.. ؟؟

علي الحربي

هذا من الاصل

ما بعد الصهيونية



بقلم :
بهجت ابو غربية

في بلدة الطيبة العربية في (المثلث) – داخل حدود دولة العدو – ينتصب (مركز التراث العربي) وله عدة فروع، ومن ابرز اعضائه المناضل الاستاذ صالح البرانسي احد ابرز مؤسسي حركة (الارض).

يصدر هذا المركز مجلة (كنعان). وقد اختار هذا الاسم لتاكيد عروبة فلسطين التاريخية، وقد نشرت هذه المجلة في عددها الصادر في شهر كانون الاول ١٩٩٥، نقلاً عن جريدة هارتس، نص مناظرة جرت بين عدد من الشخصيات اليهودية السياسية والاكاديمية والدينية، في مقدمتهم بروفيسور امنون روبنشتاين وزير التربية والتعليم ناقشوا فيها مستقبل الحركة الصهيونية ومستقبل دولة العدو، من خلال تحديد مفهوم "ما – بعد الصهيونية" وهو توجه ايديولوجي صهيوني، يدور في اطار الصهيونية ويثير جدلاً متناقضاً.

اصحاب هذا النهج "ما – بعد الصهيونية" ينتقدون الصهيونية بتحفظ ومن خلال تاكيدهم على انهم صهيونيون، يقولون يجب ان يكون السؤال بالنسبة للمستقبل "ما الافضل لاسرائيل"، انهم تارة يصفون الصهيونية بانها حركة "كولنيالية" لكن يمكن لها العيش بسلام مع جيرانها، ويقولون "ان ولادة اسرائيل" كانت في بعض جوانبها (خطيئة) لكنها مبررة، ويزعمون انهم مع مساواة عرب (اسرائيل)، ويتجاهلون حق اللاجئين بالعودة، ويعتبرون السلام الحالي انتصاراً "لاسرائيل" يهتفون له ويحرصون على الاحتفاظ به.

وقد راى عدد من المتحاورين ومنهم د. بيني موريس، وهو مؤرخ مشهور، ان مصطلح (ما – بعد الصهيونية) يعبر عن "حاجة الثوريين لرسم حياتهم من جديد، بكثير من الخطيئة تجاه الفلسطينيين، وعلى هذا الاساس يمكننا اعطاء شرعية للظلم الذي وقع على العرب".

ولا يقبل روبنشتاين بهذا التبرير ويرد عليه قائلاً "ليس لي لغة ايديولوجية مشتركة مع من يقول هذا.. انا شخصياً يهودي صهيوني وغير مستعد ان اقارن الظلم الذي وقع على عرب اسرائيل مع ابادة يهود اوروبا، انا اكفر بافتراضاتكم من الالف الى الياء اعني عن كل من يتحدث عن علم اجتماع (ما – بعد صهيوني).

اما بروفيسور يوسف غورني، رئيس معهد دراسة الصهيونية في جامعة تل ابيب، فيعبر عن الصهيونية التقليدية حيث يقول : خلال سنوات وجودها المئة نجحت الصهيونية في تحقيق اشياء اكثر مما توقعت وتاملت، فوجود خمسة ملايين يهودي هنا هو وضع مثالي، وها نحن ايضاً ندخل مرحلة السلام، وعلى الرغم من ان الصهيونية قد حققت اهدافها فانها يجب ان تستمر قدماً، لان من يؤمن بوجود شعب يهودي يعرف ان هذا الوجود ما زال مشكلة انا لا ارى اي شيء يستطيع ان يكتل اليهود في الشتات غير الايديولوجية الصهيونية، هذه هي نقطة خلافي مع المتدينين فالدين في نظري قبل كل شيء هو قومية، ومن هذه الناحية فالصهيونية مطلوبة اليوم اكثر من اي وقت مضى.

ويعقب على ذلك توم سيغف (مؤرخ وصحافي) بالقول.. ستبقى الايديولوجية الصهيونية هي الايديولوجيا التي تسير دولة اسرائيل وليس هناك مجال ان نرى انفسنا في وضع "ما – بعد الصهيونية" طالما انه لا يوجد سلام والامر لا يتعلق باوسلو (ب) او اوسلو (ج). فالصهيونية بصيغتها الموجودة في اسرائيل هي الحرب من اجل اقامة الدولة وحمايتها، وانا اعرف الصهيونية من خلال حروبها، وعندما تنتهي كل الحروب يمكننا ان نسال انفسنا فيما اذا كنا نريد العيش بدون صهيونية.. اعتقد ان اغلبية الاسرائيليين باستثناء فئة صغيرة، لا يشعرون بان الخطر قد زال، فالنقاش الاساسي يدور حول مسالة وجودنا ومصيرنا.

ويعلق د. ايلان فافا (محاضر في العلوم السياسية في جامعة حيفا ورئيس معهد ابحاث السلام) اذا كنا نفحص نجاح الصهيونية حسب الاهداف التي وضعتها لنفسها، فان الصهيونية لم تنجح، فاذا كان هدفها ان تكون حركة قومية للشعب اليهودي كله، فان اغلبية الشعب لن تاتي الى هنا.. واسرائيل هي المكان الوحيد الذي يقتل فيه اليهود باعداد كبيرة.

ويعقب بروفيسور يواب جلبر، رئيس معهد هرتسل لدراسة الصهيونية في جامعة حيفا بالقول.. اسرائيل هي المكان الاقل اماناً لليهود، ولكن حسب رايي مجرد وجودها يسمح بتطور اليهود في الدول الاخرى.

فيؤمن عليه روبنشتاين : يا ليتني كنت استطيع التوصل الى نتيجة بان الخطر الذي يهدد امننا قد زال.. كيف نبني هنا شعباً لا يخاف على وجوده.

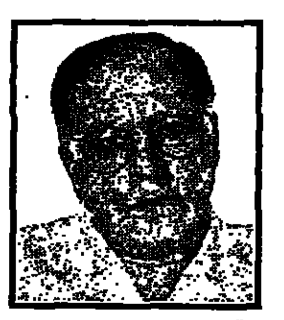
ويجري حوار طويل حول قانون العودة، وهو القانون الذي يعطي الحق لكل يهود العالم (بالعودة) الى اسرائيل. فيتمسك اكثر المتحاورين بهذا القانون مع اعترافهم بان هذا القانون يخيف العرب، كما يجري الحوار حول وضع (عرب اسرائيل) فيعترف اغلب المتحاورين بوجود التمييز في معاملتهم وعدم مساواتهم في الحقوق، ومع ذلك يصرون على ضرورة عدم ثنائية الدولة.

وبعد، سقت هذه الاراء لاستعراض بعض ما يدور في عقل قادة العدو، وكيف يخططون للمستقبل.. وتعليقي على هذا الحوار انه يؤكد ان الحركة الصهيونية ما زالت متمسكة باهدافها الاساسية وتعتبر اتفاقات السلام نصراً لها يوفر لها الاستقرار الذي نفتقده، وان النضال العربي طوال هذا القرن قد حرم هذا العدو الصهيوني من الاستقرار، وهو وسيلتنا على المدى البعيد لاسترداد اوطاننا، ولذلك يجب ان يستمر.

على صفحات المجد

حسابات المرحلة القادمة





بقلم :
فهد الريماوي

سنظل مسكونين بالرغبة العارمة في لقاء دمشق وبغداد، وسنبقى متشبثين بالدعوة الحارة لتحقيق ذلك اللقاء الذي سيشق بداية درب الخلاص، وسيشكل رافعة من شانها وقف التدهور العربي الراهن، واحياء التضامن القومي المفقود.

ومع اننا نعرف حجم التعقيدات والعراقيل التي تقف في وجه ذلك اللقاء السوري – العراقي المنشود.. الا اننا نعتقد ان لدى المسؤولين في الجانبين من الوعي والقدرة والعناد، ما يؤهلهم الى تذليل الصعاب، وتحطيم العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك اللقاء البالغ الاهمية الاستراتيجية في هذا الوقت بالذات.

لقد صمدت دمشق، وما تزال صامدة امام اقسى الضغوط الاسرامريكية، وحيال شتى الوان التسلل والخذلان التي اقترفتها بعض الانظمة العربية.. واثبتت دمشق انها اذكى العواصم العربية في استنباط اشكال جديدة من الصلابة المرنة غير القابلة للكسر، والصمود الايجابي غير المؤدي للعزلة.

اما بغداد التي ما زالت قابضة على جمر عروبتها، فقد علمت الصبر كيف يصبر، والصمود كيف يصمد، والثبات كيف يقف على اطراف اصابعه.. وكشفت النقاب عن ان الانسان العربي مدجج بطاقة اسطورية على تحمل الشدائد، وتجشم المشاق، لا تتجلى باوضح صورها ومعانيها، الا في خضم التجربة القاسية، وساعة الامتحان العصيب.

لقد اظهرت كل من بغداد ودمشق، قدرة هائلة على رفض "الواقعية السياسية الذليلة"، واكدتا – ولو باسلوبين مختلفين – ان بالامكان شق عصا الطاعة على التعليمات الامريكية، ورفض الدخول في العصر الاسرائيلي.. واذا كانت بغداد قد اعتمدت "منطق السلاح" والمجابهة العسكرية، وتحملت وحدها نتائج الاصطدام بالتحالف الاسرامريكي.. فان دمشق قد اعتمدت "سلاح المنطق" والمجابهة السياسية، وها هي تتحمل وحدها، ليس ضغوط التحالف الاسرامريكي فحسب، ولكن خذلان الانظمة العربية المهرولة ايضاً.

لقد هرول المهرولون نحو استرضاء امريكا، ومصالحة اسرائيل، تحت اوهام تامين الذات الحاكمة، واستباق الاخرين الى قطف الخيرات والمكتسبات، واضعاف مواقف دمشق وبغداد لحملهما على رفع الرايات البيضاء امام الزحف الاسرامريكي.. ولكن ها هي "المية تكذب الغطاس"، وها هي الايام الراهنة تثبت ان ازمة المهرولين اشد من ازمة الصابرين، وتؤكد ان الركض وراء سراب التغريب والشرق اوسطية افدح بما لا يقاس، من التمسك بالمبادئ الوطنية والثوابت القومية والاسلامية.

ها هو الواقع المضارع يثبت ان الاوضاع في سوريا والعراق، اكثر قوة واشد تماسكاً واستقراراً من اوضاع الحكومات العربية التي تناقضت مع شعوبها، وافترقت عن امتها.. حين ارتضت مصالحة اسرائيل بشروطها، وعبادة امريكا واوروبا في محراب السياسة والاقتصاد.

بل ها هو الواقع الماثل للعيان يثبت ان مفردات الامن والتماسك والوحدة الوطنية في القطرين العراقي والسوري، اكثر واكبر مما هي لدى الكيان الاسرائيلي الموصوم على مستوى القمة باغتيال رئيس وزرائه، وعلى مستوى القاعدة بالتمييز العنصري حتى بين كريات الدم في عروق الفلاشا والاشكنازي.

ونكاد نجزم – او نقسم – ان الكيان الصهيوني المدلل والمرفه لو تعرض لثلث ما تتعرض له سوريا من ضغوط ومؤامرات، او سدس ما تتعرض له بغداد من حصار وتدخلات.. لكان قد خار وانهار وتبدد في مجاري دول العالم منذ زمن طويل.

لا وجه للمقارنة بين مجتمع ملفق، في كيان مصطنع اسمه اسرائيل.. وبين امة عربية عريقة واصيلة ومتعايشة منذ اقدم العصور مع القسوة والضنك وشظف العيش ومقارعة السيف.. حتى لا وجه للمقارنة بين العدو الصهيوني وهو في عز سطوته الراهنة، وبين الامة العربية وهي في اضعف حالاتها، واعمق ازماتها الحالية.. ويكفي ان تلتقي دمشق وبغداد، كخطوة اولى على درب استعادة التضامن مع القاهرة والرياض، حتى تبدا المعادلة الحاضرة في الميل نحو الجانب العربي، وحتى ياخذ "مركز الثقل" في التحرك من الغرب الى الشرق، وحتى تشرع مسيرة الاستسلام في التقهقر بدل التقدم.

اغلب الظن ان قطار التسوية السلمية الذي انطلق من مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، سوف يكف عن العمل، ويتوقف عن الحركة مع نهايات هذا العام.. وان صيغة سياسية جديدة سوف تتنامى تدريجياً، وبفعل جملة عوامل عربية واسرائيلية وعالمية، لتحل محل صيغة مؤتمر مدريد التي استنفذت اغراضها، وسرعان ما ستتجاوزها الاحداث الجسيمة المقبلة.

وعليه.. فستظل مسكونين بالرغبة العارمة، وبحسابات استراتيجية، في لقاء دمشق وبغداد، واستعادة التضامن العربي ولو ضمن سياسة الحد الادنى.. وذلك حتى لا ندفع ثمن المرحلة الموشكة على الحضور، كما دفعنا ثمن المرحلة الموشكة على الغياب.

يا للمقادسة..؟

بقلم النائب :
د. همام سعيد

في الاجتماع المقبل لمجلس الحكم الذاتي المحدود، واعتدائه على حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية، وذلك عندما اعترف لليهود مسبقاً بالسيادة على كل فلسطين بما فيها القدس والسيادة على السلطة الذاتية وعلى المجلس الذاتي وعلى المدن السبع.. يكون قد وقع اغرب الاعمال البرلمانية التي عرفها العالم حيث ان هذا البرلمان فصل على مقاس القرار الذي يراد اتخاذه.

وبذلك يفقد الشعب الفلسطيني خارج فلسطين جميع اماله وامنياته بالهوية الوطنية والعودة والوطن وتقرير المصير وحقوق الانسان ويكون الممثل الشرعي الوحيد !! قد حقق هدف اليهود وجميع الاعداء في اسوا تمثيل غير شرعي عرفته امة من الامم.

فهذا الممثل باسم التمثيل تنازل عن القدس، وتنازل عن ٤ ملايين فلسطيني خارج فلسطين وتنازل عن كل فلسطين.

ان هذا التمثيل الغريب يقتضي من الشعب الفلسطيني ان يعلن تمسكه بفلسطين وتجريمه لهؤلاء ولا بد من الدعوة الصريحة بين جموع اللاجئين والنازحين الى قيام تمثيل حقيقي يعيدهم مرة اخرى الى قضيتهم ويعلن بطلان جميع العهود والمواثيق والسلطات الهزيلة المجزورة بالكيان اليهودي والتي تذكرنا بوعد بلفور الذي اعطى مالا يملك لمن لا يستحق.

ولا بد من الدعوة الصريحة الى رفض التوطين وانه لا بديل عن فلسطين ولا ينوب لاحد عن احد في التنازل عن شرفه ودينه وعقيدته ومقدساته واوطانه.

وقد ان الاوان لتبرز قيادة تقود الشعب الفلسطيني للمطالبة بحقوقه. ولما كان حق الامة العربية والاسلامية في فلسطين كلها حقاً ثابتاً باعتبارها ارض البركة والقداسة والاسراء والمعراج، ولا يمكن نسخ هذا الحق ولا التنازل عنه ولا اهماله فان الامة العربية والاسلامية مطالبة باعلان انتمائها لفلسطين ومطالبة باحياء روح الجهاد والقتال في سبيلها، ولها في ذلك سابقة تاريخية اذ عندما وقعت فلسطين في الاسر الصليبي جعل ابناء فلسطين من انفسهم طليعة الفتح في جيش صلاح الدين الكردي وهؤلاء كان يطلق عليهم اسم (المقادسة) فقام العرب والاكراد والاتراك وسائر الشعوب الاسلامية برفد ذلك الجيش الذي اعاد الامة الى قضيتها وحرر فلسطين كلها بعد ان دنسها الصليبيون اكثر من مئتي سنة.

فهل سيقول الشعب الفلسطيني كلمته؟ وهل ستقول الامة كلمتها؟

ان سورة النصر لا تبلى وستبقى امام الامة تضيء لها معالم طريقها وصدق الله تعالى اذ يقول "اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا".

ومن مقتضيات هذه السورة ان نصر الله ات لا ريب فيه والفتح قادم انشاء الله وسوف يكون التمثيل الحقيقي باعادة فلسطين الى اهلها وسريها.

من الشرق والغرب

بن بيلا وحسنين هيكل يتضامنان مع ليث شبيلات

بعث الكاتب المعروف محمد حسنين هيكل برسالة تضامن مع المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين اكد فيها على حق الناس في حريتهم وفي مواقفهم وفي التعبير عن انفسهم بسلطان الضمير ومسؤولية الاختيار.

واضاف هيكل بانه عاش قبل سنوات نفس التجربة التي يعيشها المهندس الشبيلات حالياً.

كما اتصل احمد بن بيلا الرئيس الجزائري الاسبق من سويسرا مستفسراً عن اخر تطورات قضية اعتقال المهندس الشبيلات، واكد على ان معرفته بالمهندس الشبيلات تؤكد ان اعتقاله قد تم على خلفية سياسية لمقاومته التطبيع مع العدو الصهيوني، وقال انه اتصل بالمسؤولين الاردنيين والمنظمات العالمية لحقوق الانسان للمطالبة بالافراج عن الشبيلات.

وفيما قام الدكتور احمد صدقي الدجاني بزيارة شبيلات في سجن الجويدة، فقد اتصل كذلك الاستاذ ادوارد سعيد متضامنا مع المهندس الشبيلات، واكد انه سيعمل مع منظمته التي تقف ضد الاضطهاد لمعتقلي الراي والحرية، من اجل اطلاق سراح المهندس ليث الشبيلات.

بيرس يلتقي رجل اعمال عراقياً

كشفت مصادر اسرائيلية ان شمعون بيرس رئيس الوزراء الاسرائيلي التقى يوم الجمعة الماضي في دافوس بسويسرا مع رجل اعمال عراقي.

وذكرت صحيفة "معاريف" امس ان الملياردير العراقي الذي التقاه بيرس هو نمر قلدر وهو رئيس مجلس ادارة شركة استثمارية ضخمة يقيم خارج العراق منذ تولي صدام حسين لزمام السلطة العراقية.

شيخ الازهر جاد الحق:
من يذهب الى القدس آثم



● حذر شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق من الذهاب الى القدس الشرقية المحتلة، وقال ان من يذهب الى القدس آثم.

وقال الشيخ جاد الحق في حديث لصحيفة "الوفد" المصرية ان من يذهب من العامة الى القدس الان بدعوة من اسرائيل او من تلقاء انفسهم فهم اثمون لانهم لم يدركوا ما فعلته اسرائيل بامتهم العربية.

وذكر شيخ الازهر برفض رجال الدين المسلمين والمسيحيين في مصر زيارة الاماكن المقدسة في القدس منذ ان احتلت اسرائيل قسمها الشرقي سنة ١٩٦٧ موضحاً مع ذلك ان زيارة رجل الدين المسيحي او احد علماء الازهر لا تعطي سنداً لاسرائيل او اقراراً مشروعاً بان القدس صارت اسرائيلية لان فرداً واحداً يذهب بشخصه لا بامته.

وشدد في هذا الصدد على ان موقف العلماء من المسلمين ورجال الدين المسيحي في مصر موقف موحد لانه ينبعث من وطنيتهم المصرية.

شو كنت من أهل الكهف.. من إيش الله يطمنا شو تك هذا مرنع رمضان!...

وأفرأ تونيتو كانو يا يسري !!

٥٠٠٠ دينار كويتي ثمن الصوت الواحد

● انطلقت معارك الانتخابات البرلمانية في الكويت بصورة مبكرة وملفتة للنظر على الرغم من ان موعدها المحدد يقع في تشرين اول القادم.

فقد اعلن النائب المعارض احمد الخطيب الاسبوع الماضي، ان بعض الجهات قد بدات بالاعداد المسبق لهذه الانتخابات، وذلك عن طريق دفع الرشاوى المتعددة، ومبالغ نقدية بلغت خمسة الاف دينار كويتي عن الصوت الواحد.

وعلى الرغم من نفي وزير الخارجية الكويتي لهذا الامر، معلنا بان الحكومة لن تتلاعب بالتجربة الديمقراطية، الا ان رئيس المجلس النيابي، وهو معارض ايضاً، صرح بان لديه معلومات عن تشكيل "لجنة عليا" حكومية للتاثير على هذه الانتخابات.

عودة الروس الى العاصمة الافغانية

● نسبت صحيفة ديلي تيلغراف البريطانية الى ديلوماسي باكستاني قوله ان النزاع الافغاني قد اكتسب في الاونة الاخيرة صبغة دولية، اكثر من اي وقت مضى، وان الدعم الايراني والروسي اصبحا على اشدهما، مما يدل على تورط البلدين في الازمة الافغانية.

وذكرت الصحيفة ان فنيين عسكريين من روسيا قد عادوا الى افغانستان بعد ست سنوات مضت على انسحابها من كابول.

وقالت الصحيفة ان الصراع الافغاني قد دخل مرحلة خطيرة، وان كلاً من الطرفين الايراني والروسي يعمل حالياً على حسم معركة السيطرة على العاصمة الافغانية، التي ستؤثر بدورها على مجمل الاوضاع في المنطقة.

النقابات تناقش الفصل التعسفي

بناء على دعوة من النقابة العامة للعاملين في المصارف عقد اجتماع يوم امس الاول في مقر النقابة، حضره ممثلون عن نقابات العاملين في البتروكيماويات والكهرباء والخدمات الطبية، حيث ناقش المجتمعون مسالة الفصل التعسفي للعمال.

وتم تشكيل لجنة ضمت رؤساء اللجان الاربع، لمتابعة موضوع الدعوة لعقد اجتماع طارئ للمجلس المركزي، يخصص لبحث الفصل التعسفي.

كما قرر المجتمعون ارسال مذكرات بشان الفصل التعسفي الى الجهات المسؤولة، وخاصة رئاسة الوزراء ووزارة العمل.. اضافة الى مخاطبة المؤسسات التي قامت بالفصل التعسفي.

انتفاضة اليهود الاثيوبيين

● تحولت اجزاء من مدينة القدس الى ساحة معركة، بعد ان حاول الالاف من اليهود الاثيوبيين اقتحام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي. ووصفت صحيفة معاريف ان المواجهات العنيفة التي نشبت بين المتظاهرين الاثيوبيين وافراد الشرطة الاسرائيلية، بانها الاسوا منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية.

وكان الالاف من اليهود الاثيوبيين قد نظموا مظاهرة للمطالبة بالمساواة، ورفع سيف العنصرية المسلط على رقابهم.

وقد تفجر الموقف على اثر الانباء التي اوردتها صحيفة معاريف، من ان السلطات الاسرائيلية قامت بالقاء كميات الدم التي تبرع بها اليهود الاثيوبيون، بحجة التخوف من احتوائها على جرثومة الايدز.

من جانبها قدمت الحكومة الاثيوبية احتجاجاً رسمياً، ضد الاهمال المتعمد والمعاملة السيئة التي يتعرض لها اليهود الاثيوبيون في اسرائيل.

تشديد الاجراءات الامنية مع ليبيا والسودان

● ذكرت انباء القاهرة ان السلطات المصرية شددت اجراءاتها الامنية على حدودها مع كل من ليبيا والسودان، تحسباً لتسلل مجموعات متطرفة، بهدف عمليات انتقامية ضد المصالح الامريكية في مصر، بعد صدور حكم في امريكا على الشيخ عمر عبد الرحمن بالسجن مدى الحياة.

وقالت ان السفارة الامريكية في القاهرة اتخذت حولها اجراءات مماثلة.

الغاز المصري لاسرائيل

● دخل مشروع تصدير الغاز الطبيعي المصري الى اسرائيل مرحلة جديدة، بعد ان تم الاتفاق بين الجانبين، على مباشرة التصدير في شهر اذار من العام القادم !!.

اتحاد الادباء العرب ينعى ادوارد حداد

نعت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الشاعر الاردني المرحوم ادوارد حداد الذي وافاه الاجل امس الاحد عن عمر يناهز الخمسين عاما اثر اصابته بالسرطان.

الشاعر الراحل له ديوان "الابواب الدافئة" وديوان "النحت في الزمن الحجري" وديوان "التحليق على ارتفاع منخفض" ومجموعة شعرية تحت الطبع بعنوان "شتاء الايام اليابسة" الى جانب مجموعة واسعة من الكتابات الشعرية والنثرية المخطوطة.

"المجد" مجدداً امام محكمة جنايات عمان
الاستماع الى شهادتي الزميل الفائك وعيده المطلق

يوم الاثنين الماضي.. مثل الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير "المجد" امام محكمة جنايات عمان التي عقدت جلستها الثالثة برئاسة القاضي جهاد الخصاونة وعضوية عصام ابو غنيم وبحضور اربعة من هيئة الدفاع، هم المحامون جواد يونس واحمد النجداوي وحكمت الرواشدة وزياد النجداوي.. حيث واصلت النظر في القضية المرفوعة من قبل دائرة المطبوعات والنشر بتهمة تعكير صفو العلاقة بين الاردن والبحرين على خلفية اجازة نشر مقال للمعارض البحراني عبد الرحمن النعيمي الذي طالب باقالة المرتزق البريطاني ايان هندرسون من قيادة الامن البحراني.

هيئة المحكمة استمعت في الجلسة الى شهادتي د. فهد الفائك الكاتب الصحفي والباحث السياسي والاقتصادي ود. عيده المطلق من جامعة اليرموك حيث اكدا ان العلاقة الاردنية – البحرانية لم تتاثر جراء نشر المقال المذكور، بل العكس حيث تحسنت اكثر من اي وقت مضى، وان هذا المقال لا يمس القانون الدولي، بالاضافة انه لم يؤد الى اي اعمال عدائية ضد الاردنيين المتواجدين في البحرين.

وقد شهدت الجلسة التي تاجلت الى اليوم الثاني عشر من هذا الشهر، حضوراً كبيراً تصدرته النائب توجان فيصل مقررة لجنة الحريات العامة في مجلس النواب والكاتب الاسلامي يوسف العظم والمحاميان وضاح حدادين ورحاب قدومي ممثلاً المنظمة العربية لحقوق الانسان، والزملاء فخري ابو حمده مدير نقابة الصحفيين، ونضال منصور رئيس تحرير جريدة الحدث، وعليان عليان من جريدة الاهالي، وعزت القسوس مراسل صحيفة بيروت تايمز.. بالاضافة الى عدد كبير من المحامين والمواطنين.

السينما تقدمني من جديد والمسرح عشقي الاول والاخير

الفنانة الرقيقة
شيرين

اول ممثلة رقصت الباليه في الاوبرا المصرية

* لست ممثلة ارستقراطية و"بنت الفقراء" افضل اعمالي
* مسرحيات النجم الواحد لا تنجح وهذه هي الاسباب

القاهرة – مكتب المجد حوار : احمد بدر الدين

فنانة تميزت برقتها وانوثتها الطاغية، وهو ما جعل بعض المخرجين يحصرونها في ادوار البنت "الارستقراطية" لكنها رفضت الدور الواحد، وذهبت تبحث عن التنوع الذي يمثل قدراتها ومواهبها الحقيقية، والتي تفجرت في اخر عملين فنيين لها "بخيت وعديلة" في السينما مع عادل امام و"تنشت يا ناصح" مع جورج سيدهم في المسرح الخاص.

تدافع شيرين امام "المجد" عن نفسها وتقول : من الافضل بالنسبة لي ان اكون مقلة في اعمالي، ويحفظها الجمهور او لا تنساها ذاكرته، خير من ان اقدم الكثير من الاعمال المنسية التي لا تقدم جديداً يضاف الى رصيدي الفني من الافلام والمسلسلات والمسرحيات. وتضيف : احلم بادوار غير عادية تكشف المزيد من قدراتي كممثلة وراقصة باليه وعاشقة للاستعراض الذي يخدم العمل الفني.

● ماذا عن اخر اعمالك السينمائية، وهل قدمت جديداً فيها ؟

– كان لقائي الفني والسينمائي الاخير امام الفنان الكبير عادل امام في فيلم "بخيت وعديلة" وهو من افضل الاعمال الفنية التي قدمتها في حياتي الفنية التي تقترب الان من عشرين عاماً كاملة مليئة بالمسلسلات والافلام والمسرحيات، لكن يبقى "بخيت وعديلة" فيلماً متميزاً لانه اكتشف الكثير من قدراتي على الاداء المتميز الذي ركزت عليه كل الكتابات النقدية التي تناولت الفيلم، وهو الاول بالنسبة لي بعد فترة.

وبالطبع فان هذا الفيلم مثل لي نقلة نوعية حيث لن اضطر تحت اية ظروف مستقبلاً في قبول اعمال فنية تقل عنه في المستوى، وسوف افكر الف الف مرة عندما اقرا احد السيناريوهات الفنية قبل الموافقة على التصوير، ولهذا اعتقد الان انني في مرحلة من النضج الفني التي تجعلني احافظ كثيراً على اسمي الذي احبه الجمهور واعتز به.

● وعن مسرحيتك الاخيرة "تنشت يا ناصح" ماذا تقولين ولا سيما انها التجربة الثانية لك بعد "المتزوجون"..؟

– هذه المسرحية لا تقل في مستوى الاداء والتمثيل والاخراج وكذلك في الجماهيرية، والانتشار عن مسرحية (المتزوجون) التي قمت ببطولتها امام الفنان سمير غانم، والفنان جورج سيدهم، وهي تجربة جيدة بالنسبة لي، العب فيها دور الفتاة الشقية التي تميل الى الفكاهة، وتستخدم موهبتها في الرقص، والاستعراض اثناء احداث المسرحية التي اقوم ببطولتها ايضاً امام الفنان جورج سيدهم.

والتوقع ان يستمر نجاح هذه المسرحية لاكثر من موسم صيفي، وشتوي اخر، وما يدل على ذلك الاقبال الجماهيري الواسع الذي رافق العرض الاول للمسرحية في القاهرة.

ولعل اكبر دليل على نجاح هذه المسرحية ايضاً ان عدداً من الاقطار العربية طلبت من مخرج المسرحية عرضها في عدة عواصم عربية، وهو ما سندرسه خلال فترة الشتاء، وخلال اشهر الصيف القادم ايضاً.

● وهل تذكرين بداياتك الفنية وقصتك مع التمثيل ؟

– بالتاكيد بدات حياتي الفنية عندما التحقت بمعهد الباليه التابع لوزارة الثقافة منذ ١٤ عاماً حيث درست فن الرقص والتجهت بعد مرحلة الدراسة العليا بالمعهد للتمثيل، فانا اول ممثلة رقصت باليه في دار الاوبرا المصرية القديمة، كما رقصت باليه "كسارة البندق".

واول ظهوري على خشبة المسرح كان في مسرحية "الدنيا مزيكة" ثم جاءت مسرحية "المتزوجون" والتي اسند فيها الدور الى "هويدا" ابنة الفنانة "صباح" ولكنها اعتذرت عنه وعندها جاءني "امير سيدهم" شقيق الفنان "جورج سيدهم" وعرض علي العمل بدلاً من هويدا، وقدمت المسرحية بطريقة مختلفة.

وقد زارتني الفنانة صباح وهنأتني على دوري وتم استمرار عرض المسرحية لمدة سنتين وعندما اشرفت على الانتهاء بكيت لانه لم يعد لي جمهور يشاهدني كل ليلة ولم يخرجني من بكائي الا شخصاً من الجمهور طمانني بان المسرحية لها الخلود لانها ستصور من خلال التلفزيون.

وانا مدينة لهذه المسرحية بشهرتي، وجزء كبير من نجاحي يرجع اليها، وانا فخورة بان اكون صاحبة مسرحية واحدة ما تزال في ذاكرة الجمهور بدلاً من كثرة المسرحيات التي لا يذكرها احد.

● رغم حبك للمسرح لماذا تواصلين الطيران بعيداً عنه ؟

– لا يوجد نص جيد بشكل عام ولخاف من نجاحي السابق في (المتزوجون) ان اضطر لقبول دور اقل منه. وقد عرضت علي اغلب المسرحيات التي تعرض الان، لكنها لا تصلح لي واعتذرت عنها جميعها، حفاظاً على نجاحي الاول فما يزال كتابنا المسرحيون يكتبون للنجم الاوحد في حين كان مسرح الستينات يحتوي على مجموعة من النجوم والنجمات مثل "ماري منيب" مثلاً، "نجوى سالم"، "عادل خيري" اما اليوم فاغلب المسرحيات المفروضة فاشلة ويحكمها النجم الاوحد.

كررت التجربة مرة اخرى في مسرحية "القانون وسيادته" في حين رفضت مسرحيات عديدة حتى بعد الانتهاء من البروفات، لانهم طلبوا قبل افتتاح العرض زيادة الرقصات والغناء فوجدت نفسي سأقدم عرضاً في كباريه وليس على خشبة مسرح.

● ولماذا لا تجذبك السينما الى اعشاشها ولا سيما ان اعمالك فيها ما زالت محدودة ؟

– الحقيقة ان السينما تمتلئ بكم هائل من الافلام الهابطة ولحسن حظي لم اشارك في هذه الافلام لان معظمها افلام مقاولات ولم يعد المنتج الجريء الذي يقدم جديداً موجوداً الان بل دائماً يبحث عن الربح الاسرع دون النظر الى مستوى العمل السينمائي الذي يقدمه للناس. ورغم ذلك فانا لست بعيدة، فقد قمت مؤخراً بتصوير فيلم "الطائر الجريح" من تاليف ابراهيم العسقلاني واخراج محمد اباظة ويشاركني البطولة سعيد صالح ومن انتاج حسين الصباحي وهذا سيناريو جيد على ما اعتقد ومنتج جريء.

● رغم كونك تمتلكين موهبة رقص الباليه الا ان هذا لم يستخدم في افلام استعراضية ؟

– حتى الان لم يعرض علي عمل متميز استطيع من خلاله ان اقول للناس انني درست باليه وانني امتلك هذه الموهبة. وانتظر استعراضاً يناسب كفاءتي المقدمة للجمهور الذواق، وقد نجحت الافلام القديمة الاستعراضية للفنانة تحية كاريوكا وفيروز وانور وجدي، لوجود الامكانيات والاعمال المتميزة الجيدة – لكننا اليوم نتعرض لماساة حيث لا يوجد مخرجون يستطيعون ادراك معنى "استعراضي"، وخاصة انها نوعية من الافلام تحتاج الى مخرج له امكانيات معينة.

● عندما تحط الفنانة شيرين في التلفزيون نجدها في ادوار الفتاة الارستقراطية دائماً.. لماذا ؟

– ليس هذا صحيحاً دائماً لانني كسرت هذا النمط فقدمت مسلسل "الوصية" كما يوجد لي مسلسل "شجرة الحرمان" اقوم فيه بدور بنت فقيرة تقوم بخدمة اخوتها حتى يستطيعوا مواصلة تعليمهم، ولي ايضاً "الحصاد المر" وهو دور عن بنت من اسرة متوسطة لها نزعات تطلعية تتزوج مرتين، الاولى من موظف مطحون تشتري بكل مرتبه فستان ثم تتزوج باخر طمعاً في ثروته.

● هل انت سعيدة بما تقدمينه ؟

– لا بد ان اقتنع به تماماً، واشعر بالفخر عندما اؤديه. والحقيقة ان سعادتي ترجع الى شيء اخر فانا عندما استعرض ادواري امامي واتساءل : من يقوم بهذا الدور بدلاً مني ؟! لا اجد احداً، وعندما يعرض علي دور جديد اضع هذا التساؤل مرة اخرى امامي واذا وجدت زميلة تستطيع القيام به افضل مني اعتذر عنه.